



البشائي
الذي يخطط
ليبيع فلسطين

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

رغم تصريحات التهدة المتبادلة

الحملة العسكرية.. هل تتحول إلى سورية؟!



هل يدخل العراق دائرة
التطبيع الصهيوني؟!

لاحتلال.. والعودة للضرب
على وتر الطائفية والعرقية

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ ميسرة - الأردن ١ دينار - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٠ درهم.

USA \$3 - Canada \$4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2



دجاج الوطنيه لا يُقاوم.



الرقم المجاني ١٢٤ ٨٠٠ • www.al-watania.com



دجاج لذيذ وصحي.
غذاؤه طبيعي ١٠٠٪
إنتاج المملكة العربية السعودية.



منتجات

نو نو

للعناية بالطفل

Nunu

Baby Care Products



حباب

الأمهات...

الأفضل لطفلك... ولكل أفراد العائلة

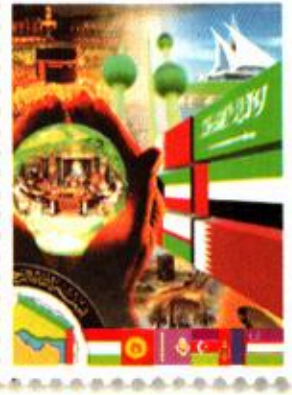
مصنع البتريجي مستحضرات التجميل والعناية بالطفل

ت: ۶۳۸۰۵۱۶ - ۶۳۷۳۳۴۷ - فاکس: ۶۳۸۰۰۴۳

المملكة العربية السعودية - جدة ٢١٤٤٣ هـ. ص. ب. ١٠٦٦٧



مفاتيح النصر



رأي القارئ الإسلام قادم



قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور).

نشرت عدة صحف عربية وغربية دراسات حول مستقبل الإسلام والصحة الإسلامية، وهي دراسات قدمها مستشرقون وخبراء غربيون، وليس هذا هو الغريب، وإنما الغريب أن بعض هذه الدراسات أجمع على انتشار الإسلام وظهوره في الشرق والغرب، بل وقيام خلافة إسلامية في الشرق.

ولم تسلم هذه الدراسات من التحريض ضد المسلمين بحريهم وهي بطبيعة الحال دراسات تحذيرية مقدمة للحكومات الغربية.

وهنا أخطب ضمير كل مسلم ومسلمة وأسأل: ما واقع المسلمين تجاه دينهم وما فلسفتهم نحو قضاياهم المصيرية؟ ■

مروان بن محمد، المدينة المنورة

مجاهدين في سبيل الله من أمثال زكي وصلاح الدين وقطر، ومن ظن أن العرب قامت لهم قائمة بغير الإسلام فهو واهم ولم يفهم التاريخ جيداً.

والكفر العالمي يعلم ذلك جيداً عن هذه الأمة، ولذلك غدى - خلال ما يقرب من قرن ومنذ إسقاط الخلافة العثمانية - كل التيارات المعادية للإسلام وهيها ثقافياً وعلمياً ومادياً، كي تكون خنجر مسموماً في ظهور المسلمين، وعملوا على نشر الأكاذيب والنظريات الفاسدة والتحلل الأخلاقي لإبعاد المسلمين عن دينهم، وكلما اشتدت الحروب الضروس على المسلمين وبلغت الحلقوم عادت الأمة بمجموعها إلى

تعرضت أمتنا لأحداث عظام، فمئذ أن بزغت شمس الإسلام تربص اليهود والنصارى بالمسلمين وحيشوا لهم الجيوش ولكن الله أعز الإسلام وأهله وتغير حال الأمة العربية المشتتة الممزقة المتفرقة التي لا وزن لها ولا قيمة إلى أمة لها غاية وهدف يحترمه الناس، وبدأوا ينظرون إليها كأمة هداية وحضارة تحمل مشعل النور لإدخال الناس في دين الله أفواجاً، وضربت أروع الأمثلة في العدل والمساواة وبحر الظلم ودك أعناق الطغاة والجبابة والفراعة، ولأول مرة تتحقق للعرب قيمة ولكن تحت راية الإسلام فاندحر الفرس والروم والتتار والحملات الصليبية المتكررة على أيدي عباد الله صوامين قوامين

ومن يفتش الترسانة النووية الأمريكية؟

تهديد للأمن العالمي وإقحام للكر الأرضية في جحيم نووي، وإنفاق علم الحرب والتسليح أضعاف ما تنفق دول الأرض قاطبة.

لقد أجرى صحفي باكستاني دراسة تناول فيها الإنفاق الأمريكي في مجال السلاح منذ نشأة أمريكا إلى التاريخ الحالي وتوصل إلى أن إجمالي الإنفاق لو وزع على سكار الكوكب الأرضي فسيكون نصيب كل نسمة مائة ألف دولار.

ومع ذلك سئستنى أمريكا من تفتيش فرق التفتيش، وحين حاولت مجموعة برلمانية ضمت ممثلين عن البرلمانات الأوروبية أن تفتش الترسانة الأمريكية - وهي كبرى الأخطار التي تهدد الأمن والسلام الدوليين - وجدت الأبواب موصدة دونها! ولن تجده مفتوحة في المستقبل، فدون ذلك خره القنات: أي قانون الغاب الأمريكي. ■

محمد بن عبد الرزاق، الهند

الكيان الصهيوني يحوز ٢٠٠ رأس نووي، أي بمعدل ثلاث قنابل نووية لكل عاصمة إسلامية ولديه طموحات توسعية، وهو يجاهر بذلك ويقول: «حدودك يا إسرائيل من النيل إلى الفرات لم تسلم دول الجوار من عدوانه، قرر بلسان حاله وجوب قتل ما لا يقل عن خمسة من الفلسطينيين كل يوم، وكل ذلك تم ويتم بتأييد من أمريكا!.

والهند، حولت جنوب آسيا إلى فوهة بركان قابل للانفجار في أي لحظة، قتلت ولا تزال تقتل الآلاف في كشمير وأسام وناجالاند وغيرها، وتتدخل في الشؤون الداخلية لدول الجوار: سريلانكا، وبوتان وبنجلاديش، وتصرف البلايين على دعم ترسانتها، في حين أن الشعب الهندي يعيش تحت خط الفقر، ولدى حكومتها برنامج لتصفية الهند من جميع الأقليات وتم ويتم ذلك بإيعاز من أمريكا ومباركتها!.

تملك الولايات المتحدة ترسانة نووية كبرى تحتوي على أفكك أنواع السلاح تدميراً للحرث والنسل، يراها الخبراء كافية لتدمير الكرة الأرضية بضع مرات، وهي أول من استخدمت القنبلة النووية، وتملك سجلاً حافلاً من التدخل في دول العالم من غير أي مبرر أخلاقي أو قانوني، وتسيطر على إدارتها مافيا الحرب والبتروول واليمين الإنجيلي المتطرف، التي تعشق كبير مجرمي اليهود شارون المتورط في جرائم قتل آلاف الفلسطينيين العزل، ولا تزال تلعب بالنار في الشرق الأوسط، تصر على تفجير «هرمجدون» لكي تعجل مجيء ملك السلام، يدفعهم اليهود مسعرو الحرب والغت في كل عصر ومكان، الذين كانوا السبب في تفجير الحربين العالميتين الأولى والثانية اللتين أسفرتا عن مقتل عشرات الملايين.

● الأخ أحمد آل

راشل - نجران - السعودية: معظم البلاد التي ينتمي إليها هؤلاء المعتقلون لم تحرك ساكناً أو تنيس بكلمة للمطالبة بحقوقهم أو الدفاع عنهم، بل ربما فرح البعض بالخلاص منهم والتشفي بالمصير الذي انتهوا

إليه... لا تزال القضية الإسلامية وسجناء الرأي الإسلامي خاصة يعانون غربة على جميع المستويات، ولا يزال المحامون عن هذه القضية العادلة يفتقرون إلى الإرادة والدافع والأدوات الضرورية لتجنب الإخفاق في مثل هذه المرافعة. ■

أحمد خالدة

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذبذبة باسم صاحبها كاملاً أو واضحاً. المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

MPH أوتو تريدر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٠٤٨ السنة (٢٤)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **تعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الإشراف والتوزيع: sales@almujtamaa.com
الموقع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع: www.eslah.com - الكويت

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً..
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -
٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ -
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ف: ٤٦٢٢١٨٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧١٣
المغرب: الشركة الشرقية للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص.ب 13.683 ت: ٢٤٠٠٢٢٢
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة البرق للتوزيع - عمان ٩٢١١١ -
ص.ب ٩٢٢٨٥٩ ف: ٥٦٧٨٦٦٦ - ف: ٥٦٧٣٦١٩

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.
(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

باختصار

ألم يتعظوا بمصير صدام؟

بعد أن توقفت طبول الحرب في العراق عادت السلطات الأمنية في مصر إلى سابق عهدها من التصعيد ضد الحركة الإسلامية فاعتقلت عشرة من المنتمين إلى الإخوان المسلمين في مصر. ووفقاً للمذكرة التي أعدتها مباحث أمن الدولة هناك، فإن المعتقلين تلقوا تعليمات من مكتب إرشاد الجماعة لقيادة مخطط لإحداث قلاقل وتجنيده عناصر جديدة ودفع الجماهير إلى الثورة على نظام الحكم. والغريب أن يأتي هذا الاتهام بعد أن هدات الحركة الشعبية الغاضبة في الشارع المصري، ولو كان الإخوان يريدون دفع الجماهير إلى الثورة لكانوا قد استغلوا سخونة الأحداث في العراق، لا أن ينتظروا بعد انتهاء الحرب.. ومن هنا يفقد الاتهام أي مصداقية له، فضلاً عن أن تاريخ الإخوان النظيف وواقع سياستهم الهادئة يحض هذا الاتهام. لكن الأهم هو البحث عن الدروس والعبر التي وعها النظم العربية من أحداث العراق.. فقد قامت استراتيجيات معظم النظم الثورية - وفي مقدمتها مصر، وبخطيئ غربي مشترك - على ضرب التوجه الإسلامي لمصلحة اليهود والقوى الغربية (وقد كشف بعض الوثائق عن تشكيل لجنة يشارك فيها غربيون أجانب مهمتها متابعة الصدوة الإسلامية وضربها). وقد عانت الأمة الكثير بسبب تلك الحرب الظالمة على التوجه الإسلامي في عدة أقطار، لكنها - الأمة - رغم ذلك أعلنت موقفها بالحياد إلى جانب الحركات الإسلامية، وانصرفها عن النظم التي سرقت مقدرات الشعوب أو بمرتها، حتى إذا واجه أحد تلك الأنظمة في العراق مصيره المخزي لم يجد من ينصره فذهب غير مأسوف عليه، فيما نادى الشعب العراقي بضرورة استرداد هويته الإسلامية من جديد. ما حدث لطاغية العراق ينبغي أن يكون درساً لأولئك الذين يحاربون دعوة الله ويحكمون شعوبهم بالحديد والنار في أجواء دكتاتورية ترفضها الساحة العربية والعالمية، ونحن ندعواهم إلى أن يستوعبوا الدرس ولا يصادموه سنن الكون فإنها غلبة، بدلاً من الوقوع في مصير كمصير صدام الذي هو مصير كل طاغية لا في الدنيا فحسب بل بين يدي الله، وذلك أشد واقسى ■

في هذا العدد



محمد قحطان وحوار
حول انتخابات اليمن (٢٤)



الاحتلال يضرب على وتر الطائفية
والعرقية في العراق (٢٣)

- ٣٠ رسالة من ضابط عراقي إلى العم أبو بدر
- ٣٦ أصداء السقوط لا تزال مستمرة
- ٤٠ هكذا يعامل الإسلام أسرى الحرب
- ٤٤ الهضيبي: فتنة التكفير داخل
- سجون عبدالناصر.. وقصة «دعاة لا قضاة
- ٤٨ رفع العقوبات عن العراق..
- لمصلحة واشنطن
- ٥٠ رحيل الشاعرة الإسلامية عليّة الجعار
- ٦٢ طاقة الأيورفيدا.. تقنية علاج متكاملة

- ١٢ شارون: خريطة الطريق
- الأمريكية تعتمد على خطتي السياسية!
- ١٣ حكومة قرضاي تعبر عن دورها
- لتل أبيب!
- ١٧ سياسي باكستاني: التهديدات
- الهندية بتحريض أمريكي
- ١٨ مدافع الأمريكان سكتت في
- بغداد.. فهل تتحول إلى سورية؟
- ٢٦ هل يدخل العراق الجديد دائرة
- التطبيع الصهيونية؟

الوطن

الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج

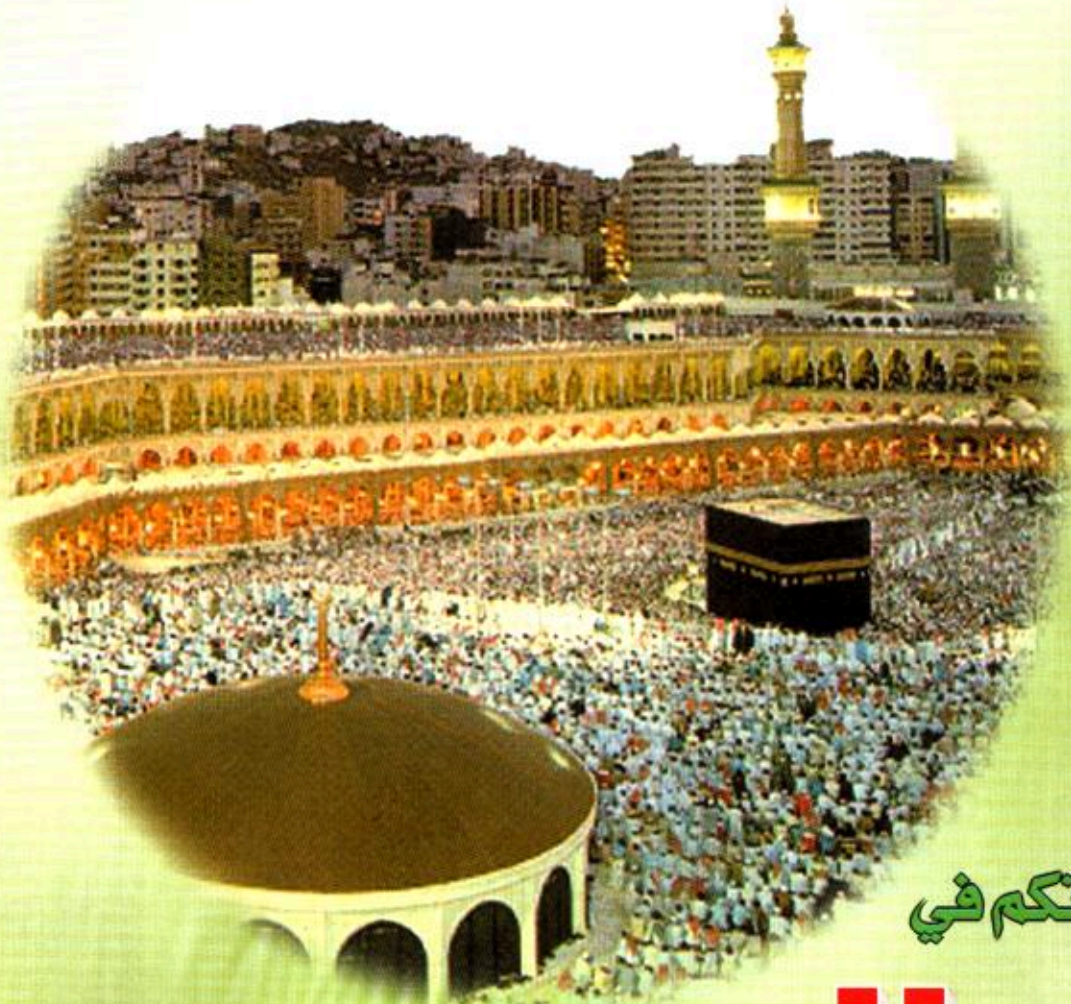


الوطن الدولي

الكويت - للإعلان، 3 / 2 / 4840451 Tel: - للإشتراكات، 4835091
لندن - للإعلان، 7422022 Tel: (0044)208 - 7422224 Fax: (0044)208
للاشتراكات، 7422344 Tel: (0044)208 - 7421280 Fax: (0044)208

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

المؤامرة على الهوية الإسلامية للعراق

أن العراق بلد مسلم، ومن الطبيعي أن يكون للإسلام واللغة العربية المكانة الأولى في التعليم، فإذا جرى بشأنهما التقليل أو التحجيم، فإن ذلك يصب مباشرة في تقليص الهوية والثقافة الإسلامية التي تعد اللغة العربية من أسسها الرئيسية. ولا شك أن ذلك التحجيم يكون لصالح لغات أخرى وبالتالي ثقافات أخرى.

وإذا كان ما يتم الإلحاح عليه بأن الهدف من تغيير مناهج التعليم نزع أفكار حزب البعث منها وتخليصها من أفكار الولاء المطلقة لصادق حسين، فإن أحدًا لا يختلف في ذلك ولا يعترض عليه، فقد أفسد نظام صدام حسين البعثي كل شيء وخرب العقول وغذاها بايديولوجيته الفاسدة ولكن ما نؤكد عليه هنا هو ألا يتخذ ذلك ذريعة وغطاء لإحداث انقلاب في المناهج بما يتسق مع الرؤية والثقافة والهوية الغربية.

وقد كان مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كبير، موفقاً عندما أبدى تخوفه في بيان وجهته للإدارة الأمريكية» من أن تفتقد التغييرات التي تنوي الإدارة الأمريكية إدخالها على المقررات التعليمية بالعراق للتوازن المطلوب للحفاظ على انتماء الشعب العراقي لأرضه وقيمه وحضارته.

وطالب بأن «تُعطي المقررات الجديدة للطلاب العراقيين الحقوق نفسها التي يحصل عليها الطالب الأمريكي والذي يتعلم تاريخه ويتعلم الاعتراف بوطنه منذ نعومة أظفاره».

وعلى حصيد آخر بدأ الجيش الأمريكي الأحد الماضي توزيع دفعات من أجهزة الراديو على المواطنين العراقيين، كما أعلن عن اعتزامه بدء البث التلفزيوني والإذاعي من مطار بغداد الدولي، ونكرت وكالة رويترز أن مساعي تبذل لبث إرسال مباشر إلى أجهزة التلفاز بالرغم من انقطاع التيار الكهربائي عن معظم أنحاء العراق. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: ما الذي يجعل الجيش الأمريكي حريصاً على إيصال إرسال الإذاعة والتلفاز للعراقيين قبل أن يسعفهم بمواد الإغاثة والعلاج وقبل أن يهتم بإعادة توفيق المياه والكهرباء لأنحاء البلاد وقبل أن يسارع لتأهيل المستشفيات التي تكتظ بضحايا الغارات المكثفة؟.. ما الذي يجعله يهتم بهذا قبل ذلك؟ إلا أن يكون في خطته توجيه رسالة إعلامية وثقافية مبيت لها سلفاً أن تخدم المشروع الغربي وتصادم الهوية الإسلامية في العراق؟!

إن ما يبيت للعراق المسلم.. الأرض والشعب محاولة تغريب هويته وتشويبه أو تشويهها على الأقل؛ أصلاً في أن تستبدل بها هوية جديدة.. هوية الغرب وهوية التطبيع مع العدو الصهيوني وهوية الانصياع لكل ما هو غربي صهيوني.. هوية تغيير القيم والأخلاق الإسلامية.

ولذلك الأمر ليس خاصاً بالعراق وحده وإنما العراق هو المحطة الأولى التي قد تتلوهما.. لا قدر الله.. مخططات أخرى حتى يتم تعميم المشروع بأكمله على المنطقة.. فهل تنتخب الشعوب والحكومات لما يبيت لها ولا يقل خطراً عن الحملات العسكرية.. هل تنتخب لسرقة الهوية والدين؟

ما لمسناه من الشعب العراقي حتى الآن يبشر بوعي مبكر بالآزمة والقضية، فالشعارات المرفوعة في المظاهرات والمسيرات تؤكد إسلامية العراق وهو اتجاه سيساهم إن شاء الله في الإبقاء على هوية العراق عربية إسلامية ويفشل كل المخططات الرامية لتغيير هوية العراق العربي المسلم أو المساس بقيمه وأخلاقه الإسلامية.

﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال) ■

ستنور رجلي الأحداث متسارعة على أرض العراق وتتسابق القوى الدولية من الشرق والغرب على اقتناص ما تستطيع لتحقيق مصالحها الاقتصادية والعسكرية والاستراتيجية. وفي هذا الإطار تتوالى التكهينات السياسية عن كل ما يخص مستقبل العراق إلا شيئاً واحداً تم إسقاطه عمداً من التناول الإعلامي وهو مستقبل هوية العراق.. فالكثير يتجنب الكلام في الموضوع لكن ما يجري خلف الكواليس وما تم إعداده قبل الغزو الأمريكي البريطاني في مطابخ التغريب والتدوين تفوح رواحه ويتطير دخانه، حاملاً إشارات قوية على الاتجاه نحو تشويه هوية العراق الإسلامية وهز أصولها وقواعدها أصلاً في الإتيان عليها، وهو المخطط نفسه الذي يبيت للمنطقة ويجري تنفيذه على مراحل متعددة وتحت عناوين متباينة. وإذا كانت الآلة الإعلامية الغربية قد انهمكت في تناول مصير سلب الغنائم وما ستؤول إليه الثروات، فإن القليل الذي رشح عن مستقبل هوية العراق الإسلامية ونظمه التعليمية والثقافية يسترعي كل الاهتمام.

فقد ذكرت صحيفة «الواشنطن بوست» في السادس من أبريل الجاري أن الإدارة الأمريكية تسعى - بالتعاون مع بعض العراقيين المغترين - إلى تغيير المناهج التعليمية في العراق على غرار ما قامت به الحكومة الأمريكية في أفغانستان، وقالت الصحيفة: «إن وكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية رصدت خمسة وستين مليون دولار أمريكي لتقدمها كعقود للمؤسسات التي ستعمل على تغيير هذه المناهج ومن بينها منظمات أمريكية أشرفت على إعادة صياغة مناهج تعليمية جديدة للمدارس في أفغانستان».

وكانت وزارة الخارجية الأمريكية قد استضافت في شهر يناير الماضي.. أي قبل اندلاع الحرب على العراق بأكثر من شهرين - اجتماعاً ضم خمسة عشر من العراقيين الذين يعيشون في الخارج ويهتمون بالعملية التربوية، وقال بيان صادر عن الخارجية الأمريكية حول هذا الاجتماع: «إنه تمت مناقشة سبل جعل النظام التعليمي العراقي أكثر فاعلية في إعداد المواطنين للنجاح في المجتمع الديمقراطي الذي يؤمل في بروزه في أعقاب سقوط نظام صدام حسين، حسب البيان».

وأضاف البيان: «إن التسامح (فكرة رئيسة) كثر تردها في المناقشات وإن المجموعة أعربت عن تصورها لنظام تعليمي ينتج مواطناً عراقياً يكن الاحترام للجميع بغض النظر عن الدين أو الإثنية أو الثقافة».

ولا شك أن الكلام عن «التسامح» واحترام الجميع، هي المصطلحات الخادعة التي يجري استخدامها دوماً، ولكنها إذا وضعت في سياق المشروع التعليمي المقترح للعراق فإنها تعني بالضرورة ما يسمى بثقافة السلام بمعنى التسوية أو التسامح مع اليهود؛ بمعنى التطبيع معهم وكسر الحاجز النفسي حيالهم ليساعد ذلك على تطبيع العلاقات بين الكيان الصهيوني صاحب الأطماع المتعددة والمعلقة هناك والنظام العراقي الجديد الذي لم يبد لنا من ملامحه حتى الآن إلا إدارته الأمريكية بقيادة جي جارتز الصهيوني الهوي والهوية.

وقد ذكر إدوارد أوديشو وهو من العراقيين الذين يعيشون في المنفى والذي يشارك في مجموعة التعليم التي تعد المناهج الجديدة تحت إشراف الخارجية الأمريكية: «أنه يعكف على دراسة منهج تعليمي يقوم على تعدد اللغات والابتعاد عن النظام الحالي الذي تستخدم فيه اللغة العربية». وهو ما يعني فض هيمنة اللغة العربية - لغة القرآن - على مناهج التعليم في المستقبل. والمعلوم للعالم كافة

إنها مأساة ٦٠٠ أسرة كويتية



قرر مجلس الوزراء تخصيص مليون دولار مكافأة لمن يدلي بمعلومات حقيقية ومؤكدة عن مصير الأسرى الكويتيين، وناشد الأشقاء في العراق التعاون في تحديد أماكن الأسرى ومصيرهم، وقد تقدم النائب مبارك الدويلة باقتراح نيابة عن نواب الكتلة الإسلامية، طالب فيه حكومة الكويت بأن ترصد مبلغاً مالياً كبيراً لكل من يدلي بمعلومات حقيقية عن الأسرى أو يدل على مكان وجودهم. وقال الدويلة في الاقتراح: إن الحابل أخـتـلـط بالحابل في هذه الظروف، وانتشرت الفوضى في جميع مدن العراق وانعدم الأمن، وأصبح العراق يعيش حالة اللااستقرار، لذلك فإن أسرانا ومفقودينا في حال يرثى لها، تحفهم الأخطار من كل حذب وصوب، إن لم نتمكن من الاتصال بهم قبل الإفراج عنهم أو معرفة مكان وجودهم قبل أن يصل إليهم قطاع الطرق وبقايا النظام البائد.

ومن جانبه، أكد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد، أن الكويت تكثف جهودها واتصالاتها مع قوات التحالف لتحديد مصير الأسرى، وأضاف: «إننا نواصل جهودنا واتصالاتنا مع قوات التحالف وأشقائنا في العراق للوصول إلى معلومات مفيدة، في هذا الموضوع الإنساني والمهم»، مشدداً على أن موضوع الأسرى يعتبر حالياً ضمن أجندة القوات الأمريكية والبريطانية في البحث عنهم في الأراضي العراقية، وتجدر الإشارة إلى أن البحث جارٍ عن أسرى الحرب الحالية، وكذلك عن مصير الطيار الأمريكي الذي سقط في حرب تحرير الكويت ١٩٩١م. وتتواصل جهود فريق لجنة إغاثة الأسرى الكويتيين، وعمليات البحث التي بدأت منذ فترة في السجون والمعتقلات المنتشرة في المدن والمحافظات العراقية التي دأب النظام البعثي المخلوع على تشييدها للزج بالأبرياء فيها كما حدث مع أكثر من ٦٠٠ أسير كويتي.

وحول موضوع الأسرى أصدر المركز الوثائقي لحقوق الإنسان في العراق - الذي يتخذ من طهران مقراً له - نداءً عاجلاً إلى جميع المواطنين العراقيين الذين بحوزتهم معلومات تتعلق بالسجون السرية والمعتقلين للمساعدة على كشف أماكن السجون وحفظ أرواح السجناء وحقوقهم وإعادة حريتهم.

وأكد المركز أنه لا يزال مصير عشرات الآلاف من المعتقلين العراقيين مجهولاً، في حين تتواصل الجهود للتوصل إلى منافذ الكثير من السجون السرية التي أقامها النظام السابق تحت الأرض - يسميها البعض «طوامير الموت المرعبة»، حيث كان المشرفون عليها يتفنون في تعذيب ضحاياهم - بطرق معقدة لأجل عدم اكتشاف أمرها بسهولة، وتتكون جدرانها عادة من الخرسانة المسلحة والفولاذ، وفي هذه السجون أعداد كبيرة من المحتجزين منذ أكثر من ٢٠ سنة».

ومن جانبه أوضح رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين الشيخ سالم الصباح، أن اللجنة تعمل ليل نهار على التأكد من كل ما يردها من معلومات بحسب مصدر المعلومات والشخص الذي أتى بها ومهنته وخبرته في مجال البحث عن المفقودين، والطريقة التي استدلت بها على هذه المعلومة، أو كيف وصلت إليه، ولاحظ الشيخ سالم «تزايد عمليات الإدلاء بمعلومات عن الأسرى بعد رصد المكافأة المالية، وكثرة المعلومات لكن لا جديد فيها، وبعضها معلومات غير صحيحة». والمتابع لموضوع الأسرى يدرك أنها مأساة إنسانية ليس فقط لتحديد مصير ٦٠٠ أسير، ولكن أيضاً مصير ٦٠٠ أسرة كويتية، ندعو الله العلي القدير أن يحفظ أسرى المسلمين في كل بقاع الأرض، وأن يردهم إلى أهلهم سالمين... اللهم آمين. ■

محطات محلية



● أعلن نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلسي الوزراء والأمة أن موعد الانتخابات البرلمانية سيكون في الخامس من يوليو المقبل وسيصدر مرسوم الدعوة إليها في ٢٨ مايو وفتح باب الترشيح من ٢ إلى ١١ يونيو، وتكون الجلسة الختامية لمجلس الأمة الحالي في ٤ يونيو، فيما تعقد الجلسة الأولى للمجلس الجديد المنبثق من الانتخابات في ١٩ يوليو، ويبدو أنه لا نية لدى الحكومة لإجراء الانتخابات البلدية في الوقت الراهن، إذ تفضل الحكومة تعليقها إلى حين تعديل القانون ٧٢/١٥ في شأن البلدية، بما يضمن فصل الجهاز التنفيذي عن المجلس البلدي الذي يعتبر بمثابة السلطة التشريعية لكل ما يتعلق بالشؤون البلدية من تنظيم ونظافة، وأسواق... إلخ.



● كشف نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية أن عدداً من ضباط أمن الدولة دخلوا مع طلائع قوات التحالف إلى العراق للبحث عن الأسرى الكويتيين في السجون العراقية، مؤملاً أن تؤدي هذه الجهود إلى الكشف عن مصير الأسرى الكويتيين، ولكن هذا الفريق بحاجة إلى الوقت الكافي للعثور على الأسرى أو تحديد مصيرهم، من منطلق أن العراق بلد ليس صغيراً.



● كشف الناطق باسم الكتلة الإسلامية في مجلس الأمة النائب مبارك الدويلة أن «بداية مايو المقبل ستشهد سعي قطاعات وكوادر الحركة الدستورية الإسلامية إلى العمل على دعم العملية الانتخابية لمرشحي الحركة، والاتفاق على من ستدعمهم في الانتخابات المقبلة»، وأن الكتلة الإسلامية في المجلس ستطلب مناقشة قضايا الرشوة في الانتخابات وسلباتها على المجتمع بالإضافة إلى إقرار مشروعات واقتراحات بقوانين مثل تخفيض القسط الإسكاني من ١٥ إلى ١٠٪ من إجمالي الراتب وإقرار قانون إنشاء البنوك الإسلامية، وأضاف الدويلة أن الكتلة الإسلامية ستستثمر في الفترة المقبلة في إقرار المشروعات ذات الصبغة الإسلامية والشعبية المهمة. ■

خالد بورسلي

ماذا عن أحلام الطفل العراقي؟



عصام عبد اللطيف الفليح

ها قد لاحت بوابر زوال الغمة، تتلألاً عين الطفل العراقي وهي تنظر إلى الامام.. إلى المستقبل، كيف سيكون حاله بعد ذلك الضحك؟ هل سيعيش طفولته، أم سيشترك في مرحلة البناء وإعادة إعمار العراق؟ هل سيستمر في بيع العلكة والسجائر في الطرقات بثيابه الرثة، أم يعمل أجيراً ليوفر لقمة العيش لوالدته بعد أن اعدموا والده وأعاقوا إخوته؟ أم ستعمل الأسرة - إن وجدت - على بث روح الأمل في نفس ذلك الطفل نحو مستقبل آمن، وعلى أقل تقدير الأمن من الخوف والأمن من الجوع؟ إنه طفل، وسيفكر في حدود طفولته،

وسيعمل على ألا تفوته هذه المرحلة، مرحلة الطفولة البريئة، فلا أقل من أن يحلم.

تجول أحلام طفل العراق بين بساتين عديدة، فهو يحلم ببستان اللعب والمرح، لأنه طفل ولا يريد أن يكون غير ذلك، ويحلم ببستان النظافة التي افتقدها لسنوات طويلة، ويحلم بأن يتعلم بعد أن عاش هو وإخوته في غياهب الجهل، ويحلم بأن يلبس بعد أن ظل هو وإخوته يتوارثون ملابسهم المهترئة، ويحلم بأن يأكل الحلويات التي افتقد طعمها، ويحلم.. ويحلم.. ولن تنتهي أحلامه مادام طفلاً، فكيف به وقد عاش في العراق تحت جور الطغاة؟

هنا يأتي دور المبادرات الإنسانية لدعم هذه الأحلام وتحويلها إلى واقع ملموس، وإن كانت الكويت أول دولة في العالم قدمت المساعدات إلى الشعب العراقي، فإنها لم تنس طفل العراق، وباعتقادي أن الكويت حكومة وشعباً ستسهم في إعادة بناء ذلك الطفل الذي كان يفتح عينيه

كل صباح على منظر دبابة ويغلقهما كل مساء على منظر إعدام، وستعمل على إعادة ثقته بنفسه ليعيش براة الطفولة بين أقرانه، بل إن الكويت بدأت حقاً بتوفير الغذاء والماء النظيف، وأنشأت مستشفى للعلاج انطلقت منه حملات العلاج والتطعيم للأطفال ضد الأمراض، واستقدمت أطفالاً لعلاجهم في مستشفيات الكويت، وستستمر هذه المساهمات البناءة لتحقيق أحلام الطفل العراقي بقوافل وحملات إهداء من أطفال الكويت إلى أطفال العراق لإهدائه الملابس الطفولية الجديدة والنظيفة والألعاب والقصص والحقيبة المدرسية التي طالما افتقدها لإحياء تعليمه وتنقيته.

يروى الأخ العزيز عبدالقادر العجيل مدير عام بيت الزكاة الإقبال العجيب من أهل الكويت بعد بدء الحرب وقيل سقوط النظام البعثي للتلبرع لأهل العراق مادياً وعينياً، وإهداء العديد من رواد البيت - جزاهم الله خيراً - استعدادهم لكفالة أيتام العراق، ويذكر الأخ الفاضل عبدالعزيز الجيران رئيس لجنة الرحمة العالمية البدء الفعلي بإرسال المساعدات إلى العراق، وحفر الآبار هناك وما ذلك بغريب على أهل الكويت الذين حملوا جراحهم إلى جراح إخوانهم في العراق للنهوض من جديد.

إن أهل الكويت عاشوا محنة الاحتلال، وفهموا معنى الإذلال وقهر الرجال، ولولا تعاون دول الخليج لضاع الأطفال، فكان البناء بعد التحرير بالأقوال والأفعال، واستوعب الكويتيون تماماً معنى التكافل، لأنه أحد المفاهيم الإسلامية الإنسانية، وقد آن الأوان لإحياء هذا المعنى مع أطفال العراق باتجاه الحرية وإعادة البناء والسعي لتحقيق أحلامهم، ولتكن رسالة واضحة إلى العالم العربي بأننا في الكويت نعمل بصمت دون منّة، وما يعلن أقل بكثير من الواقع، فهل من مبادرات مشابهة؟ ■

تضع تضاييا العالم
بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم

عبر

المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك

عبر

المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين





المجتمع الإسلامي

وأيضا ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

من يأخذ.. يأخذ دأباً!

صادق الكونجرس الأمريكي ضمن ميزانية تمويل الحرب على العراق، على حزمة مساعدات أمنية واقتصادية لإسرائيل، تبلغ عشرة مليارات دولار، منها مليار دولار منحة أمنية لمواجهة متطلبات التصدي للانتفاضة الفلسطينية (ولا تدري ما علاقتها بأصرار الحرب على العراق)!

وقالت مصادر عبرية إن ميزانية الـ ٧٩ مليار دولار لتمويل الحرب على العراق التي صادق عليها الكونجرس تشمل المساعدات الأمنية الخاصة التي ستحصل عليها «إسرائيل» وتصل قيمتها إلى مليار دولار، إضافة إلى تقديم ضمانات قدرها تسعة مليارات دولار.

وفي المقابل تم تخصيص ٢,٥ مليار دولار فقط لإعادة إعمار العراق، بينما ذهبت ثلاثة مليارات دولار لتغطية الخسائر المالية التي لحقت بشركات الطيران الأمريكية في أعقاب الحرب، و٦,٩ مليارات دولار مساعدات خارجية لدول غير العراق وإسرائيل. ■

شارون: رؤية بوش لحل الصراع تعتمد على خطتي السياسية!



أكد رئيس الوزراء الصهيوني شارون أن مسألة تقبل خريطة الطريق الأمريكية، دون إجراء أي تعديل عليها، غير واردة في الحسبان.

وأكد في تصريحات لصحيفة «معاريف» العبرية أن «الرؤية التي يطرحها الرئيس بوش لحل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي تعتمد على الخطة السياسية التي عرضتها أمامه وتقاومت معه حولها».

وفيما يتعلق بما نسب إلى شارون بشأن «استعداده» للتنازل عن مستوطنات شيلو وبيت إيل، والانسحاب من بيت لحم، قال في المقابلة إن ما قصده في الإشارة إلى أسماء هذه المواقع «هو تقديم عينات للبلدات التي يرتبط بها الشعب اليهودي تاريخياً»!!

ومجلس داخات المستوطنات يرفض «تسليم أجزاء من أرض إسرائيل»!

أصدر مجلس الحاخامات اليهود في المستعمرات المقامة في الضفة الغربية وقطاع غزة فتوى دينية تدعو إلى مقاومة ما أسماه «مؤامرة تسليم أجزاء من أرض إسرائيل»، والتي قيل إن شارون ألح إلى إمكانية الانسحاب منها.

ودعا مجلس الحاخامات الإسرائيليين إلى بذل كل ما باستطاعتهم لمقاومة ما أسماه «مؤامرة تسليم أجزاء من أرض إسرائيل».

أما وزير الدفاع الجنرال شاول موفاز فقد جدد التأكيد على ما يعلنه الصهاينة منذ أعوام من أن التوصل إلى أي تسوية سلمية مع الفلسطينيين لا يمكن الموافقة عليها إذا شعرت إسرائيل بأنها قد تمس المسائل الأمنية المتعلقة بها، مشيراً إلى أن هذا الأمر خط أحمر.

وبلير: «خريطة الطريق» تهدف إلى ضمان «أمن إسرائيل»



أما رئيس الوزراء البريطاني توني بلير فقد كشف أن «خريطة الطريق» الأمريكية

تهدف في أساسها إلى ضمان أمن واستقرار إسرائيل، وعليه فلا داعي للقلق الذي تسديه تل أبيب من هذه الخطة، فهي تقوم على الأمن مقابل وقف «الإرهاب» (المقاومة).

وقال بلير في مقابلة مع «يديعوت أحرونوت» العبرية، مطمئناً تل أبيب: «لا يوجد لإسرائيل أي سبب للخوف من خريطة الطريق، بل على العكس، فهذه الخطة معدة لضمان أمن إسرائيل».

وأضاف: «إن القبض الشديدة التي أبدتها قوات التحالف ضد العراق ينبغي أن تمنحنا الثقة بأن الفرصة أصبحت

إلى من ينتظرون خريطة الطريق الأمريكية، إليكم هذه التصريحات

مناسبة الآن لدفع المفاوضات السلمية قدماً.. علينا أن نسعى لأن يتولى السلطة في الجانب الفلسطيني من يدعم السلام، أم بالنسبة للتنظيمات التي تنفذ العمليات الانتحارية والإرهاب (المقاومة) فيجب حلها ونزع الأسلحة عنها».

ويصف رئيس الوزراء البريطاني نفسه بأنه صديق حميم لإسرائيل، ويقول إنه: «لم ينتقد إسرائيل أبداً بسبب الوسائل التي لجأت إليها في محاربة الإرهاب» (المقاومة الفلسطينية) ومن أجل حماية أمنها، فما من دولة على أرض المعمورة تتحاشى اتخاذ خطوات ضد الإرهاب عندما يتعرض مواطنوها لعمليات قتل جماعي»، كما زعم.

وتابع يقول: «أعتبر نفسي صديقاً حقيقياً لإسرائيل، فأد مؤيد كبير لها، وأذكر بشفء كبير معظم زياراتي لإسرائيل، قمت ببعض هذه الزيارات عندما كنت أقل شهرة، لذلك استطعت التجول بحرية، شاهدت القدس وكنت في الكيبوتسات (المستعمرات) وأنفعلت، ولدي احترام وتقدير كبيران للإنجازات التي حققتها إسرائيل، ولهذا السبب بالذات أريد خلق وضع تعيش فيه إسرائيل بأمان واستقرار».

وأكد بلير خلال المقابلة ضرورة اعتراف الدول العربية بإسرائيل والتعامل معها كحقيقة ثابتة. ويقول: «أولاً يجب القضاء على كل شك حول وجود إسرائيل، فإسرائيل قائمة وسوف تبقى قائمة، وعليها العيش بأمان ثانياً، يجب أن تقوم دول فلسطينية. صحيح أن بعض الانتقادات الموجهة لإسرائيل تقو، على أساس العداة التقليدي لك وأحياناً من منطلقات معادية للسامية، لكن عليكم الإدراك أن يوجد اتفاق عالمي حول الحل على أساس دولتين».

حكومة قرضاي تعبر عن ودها لتل أبيب!

شالوم؛ نحتاج قيادة
فلسطينية «شجاعة»
تتنازل عن حلم
(فلسطين الكبرى)!



سلفان شالوم

وتحاول تل أبيب، بين حين وآخر، وعلى لسان عدد من مسؤوليها الكشف عن الحكومة الفلسطينية التي تريدها بما يتناسب مع أطماعها. فبعد أن رأت أن قمع الانتفاضة والاقتتال الفلسطيني الداخلي شرط للعودة إلى طاولة المفاوضات، أكدت أنها بحاجة لقيادة فلسطينية تتنازل عن حلم فلسطين الكبرى.

وقال وزير الخارجية الصهيوني سلفان شالوم، في معرض حديثه عن خريطة الطريق الأمريكية: «هدفنا التوصل إلى مبادرة يمكننا من استئناف عملية السلام، ولهذا الغرض هناك حاجة إلى قيادة فلسطينية شجاعة تتنازل عن حلم فلسطين الكبرى». أما حلم إسرائيل الكبرى فهو وحده المسموح به!

وأضاف شالوم بعد اجتماع مع السفير الأمريكي لدى تل أبيب دان كيرتسير: «العمليات تثبت أنه لم يطرأ تغيير على تفكير القيادة الفلسطينية بشأن العمليات، وعليه فإن إسرائيل تتوقع من السلطة الفلسطينية أن تنقل رسالة واضحة إلى المنظمات الفلسطينية، سواء بالقول أو بالعمل، أن في نيتها محاربتها ومنع نشاطها».

أوزبكستان وكان اللقاء بوساطة أمريكية. وذكر المصدر الباكستاني أن عدة لقاءات كان قد أجراها وزير الخارجية الأفغاني عبدالله مع نظرائه الصهاينة في الأشهر الماضية أثناء زيارته لدول أوروبية وأمريكا.

وفي الوقت نفسه حملت الأنباء فاجعة أخرى، فقد ذكرت محطة «سي إن إن» أنه تم افتتاح ملهى ليلي إيرلندي في كابل يقدم الخمر. الملهى افتتح في يوم يسمى يوم «القديس بطرس» وهو عيد وطني في إيرلندا.

ولا يشفع لحكومة قرضاي التي منحت الترخيص للملهى أنه خاص بغير الأفغان. وقد برر فاضل أحمد مناري نائب المجلس الأعلى للشرطة الأمر بالقول «في حال اكتشاف أفراد مسلمين يشربون الخمر في الملهى فسيعاقبون وفق أحكام الشريعة» حسبما ذكرت الشبكة. وهكذا تظهر الأيام ما خبأه ليلاد المسلمين أولئك الذين جيء بهم لمحاولة تدمير قيم المسلمين وأخلاقهم مقابل كرسي السلطة.



الملهى الذي يقدم الخمر في كابل

إذاعة (بي بي سي) أن العلاقات مع أفغانستان تمر بمراحل انشائها النهائية وأن خطوات بذلتها «إسرائيل» من أجل أن يكون هناك تعاون اقتصادي بين البلدين. وقال مصدر باكستاني مطلع: إن تصريحات الوزير الإسرائيلي بخصوص اللقاءات التي أجريت في الحقيبة الأخيرة بين «إسرائيل» وأفغانستان كانت تشير إلى اللقاء الذي جرى بين وفد صهيوني مهم ورئيس الحكومة حامد قرضاي قبل ستة أشهر في طشقند عاصمة

مؤشرات عدة صدرت في الآونة الأخيرة تنبئنا بفاجعة جديدة على توى الإسلامي. أفغانستان أرض هاد والشهداء تنهياً لرفع العلم الصهيوني. فقد أفادت مصادر يهودية أن وزير الخارجية الأفغاني الله عبدالله، المقرب من واشنطن، مؤخراً رسالة إلى نظيره الصهيوني سلفان شالوم أعرب فيها مشاعر الود التي تكنها حكومة د قرضاي لإسرائيل، ورغبتها في أن يكون مع كل الدول المحبة للسلام، ب ما نسب إليه.

وقالت صحيفة معاريف العبرية أفغانستان تسعى للحصول على د تل أبيب لانتخابها في عضوية اليونسكو الدولية التابعة للأمم، مشيرة إلى أن شالوم سيقدر إذا كان سيدعم الطلب الأفغاني أم راعتبرت مصادر سياسية رائيلية الرسالة الأفغانية فرصة مة علاقات مباشرة أو غير مباشرة الجانبين.

وكان الوزير الصهيوني قد أبلغ

- المسؤولية الدولية لبريطانيا كقوة منتدبة في فلسطين.
- المسؤولية الدولية لبريطانيا في فترة ما قبل الانتداب (سايكس بيكو، وود بلفور، وسان ريمو).
- المجازر الصهيونية قبل عام ١٩٤٨م، مسؤولية من؟
- التعاون العسكري البريطاني - الصهيوني أثناء فترة الانتداب، وقمع الثورات التحررية وارتكاب الجرائم ضدها.
- القوانين البريطانية التي مازال معمولاً بها في الكيان الصهيوني والتي تخالف القانون الدولي، مثل قوانين الإبعاد والسجن الإداري.
- الدور البريطاني في منع الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في التحرر والاستقلال وتقرير المصير.
- السياسة البريطانية الحالية تجاه الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي في ضوء القانون الدولي.
- «إسرائيل» دولة مارقة، لا تطبق قرارات الأمم المتحدة.
- الانتفاضة السوداء: دراسة مقارنة بين انتفاضة الماو ماو والانتفاضة الفلسطينية.



مؤداها أنه إذا كانت بريطانيا حريصة على الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة وحقوق الإنسان فلتقم بواجبها الملقى على عاتقها منذ عشرات السنين، ولتبادر إلى حشد تأييد دولي لطرد الاحتلال الصهيوني، ولتحشد جنودها واسلحتها لتفكيك النظام العنصري الصهيوني في فلسطين.

وقد دعا مركز العودة عدداً من الشخصيات الأكاديمية المرموقة من مختلف دول العالم لمناقشة الموضوع، وبحث دور بريطانيا في فلسطين من ناحية تاريخية وقانونية وسياسية وما يترتب عليها من مسؤوليات بسبب انتدابها لفلسطين. ويناقش المؤتمر المحاور التالية:

كز العودة: على
يطانيا أن توجه
نودها لتحرير فلسطين

من أهم الحقائق التي أبرزها سدوان على العراق ازدواجية ايبر، وزيف الشعارات التي ترفعها طانيا وأمريكا. فتحت حجة تطبيق قرارات الدولية وتحرير الشعب راقي من دكتاتورية صدام حشدت لثمان مئات الآلاف من الجنود خرت كل الإمكانات العسكرية ادية لغزو العراق.

إن أبسط ما يكشف زيف هذه عطاءات هو الواقع الليم الذي يياه الشعب الفلسطيني تحت قتلال الصهيوني منذ أكثر من سة عقود.

ولذلك فقد دعا مركز العودة سطيني في لندن إلى مؤتمر ينعقد ٢٣ أبريل الجاري برسالة

أصدقاء بوش بالكونجرس يفضلون الدفاع عن مصالح «إسرائيل»



نشرت وكالة أخبار «كونغريشنال كوارتارلي» وهي وكالة أخبار أمريكية معنية بشؤون الكونجرس - مؤخراً مقالاً يتحدث عن المعارضة التي تواجهها رؤية الرئيس الأمريكي للتسوية في الشرق الأوسط بعد نجاحه في غزو العراق بسبب معارضة مجموعة من كبار مؤيديه ومؤيدي «إسرائيل» في الكونجرس لهذه الرؤية. وأشارت المقالة إلى أن رؤية الرئيس الأمريكي لسلام الشرق الأوسط بعد غزو العراق - والتي عبر عنها مؤخراً في خطاب ألقاه يوم ٢٦ فبراير الماضي -

تقوم على فكرة أن نجاح غزو العراق سوف يحرك عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية من خلال مطالبة الرئيس لإسرائيل بالتحرك سريعاً نحو إيجاد حل نهائي مع الفلسطينيين، ووقف النشاط الاستيطاني في الأراضي المحتلة وإقامة دولة فلسطينية ديمقراطية.

وقالت الصحيفة إن الرؤية السابقة تواجه معارضة قوية من قبل بعض كبار مساندي «إسرائيل» وبوش داخل الكونجرس لأسباب دينية، فأعضاء الكونجرس اليهود مثل السيناتور تشارلز شومر (ديمقراطي عن نيويورك) والأعضاء المنتمين لليمين المسيحي المحافظ مثل زعيم الأغلبية الجمهورية بمجلس النواب توم دلاي (جمهوري عن تكساس) يرفضون رؤية بوش بسبب مساندتهم القوية لإسرائيل القائمة على معتقداتهم الدينية، ويرفضون الضغط عليها ويفضلون ترديد تشاؤم رئيس الوزراء الصهيوني شارون تجاه التسوية، في الوقت الذي ساندوا فيه غزو العراق كوسيلة لإضعاف الهجمات التي يمكن أن تتعرض لها «إسرائيل».

وأوضحت الصحيفة أن معارضة هؤلاء النواب لرؤية بوش قد تمثل إحراجاً

كبيراً له لأن من بينهم نواباً جمهوريين، ولأنهم يستلزم وقف أي مبادرات قد يحتاجها بوش لتنفيذ رؤيته، ولا متصلون بالناخبين المنتمين لليمين المحافظ والذين يسحبون تأييدهم لبوش في انتخابات ٢٠٠٤م إذا ما على الضغط على «إسرائيل». ونقلت الصحيفة السيناتور باربرا بوكسر - وهي يهودية تمثل كاليفورنيا - قولها إن بوش: «لم يفعل شيئاً لدفع عه السلام»، أما عضو مجلس الشيوخ النابتة إيلانا رو لايتان (جمهورية عن فلوريدا) والتي تتراسل الد الفرعية الخاصة بالشرق الأوسط التابعة للجنة العلاقات الدولية بمجلس النواب، فقد أكدت حاجة «إسرائيل» لمساندة أمريكا لها: «الساحتين الأمنية والاقتصادية، وبالنسبة لرؤية بوش رأت النابتة أن «الو الحالي غير مناسب لمثل هذه المناقشات».

كما حذر النائب الجمهوري المحافظ ستيف تشابوت (من أوهايو) الإفراط في التفاؤل بخصوص إمكانية تحقيق تقدم سريع في عملية السلام الفلسطينيين والإسرائيليين بعد الإطاحة بصادم حسين، وقال إن «الديمقراء وتقليل التوتر قد يقع على فترة تقدر بسنوات».

وتوقع وارن باس الباحث بمجلس العلاقات الخارجية - وهو مركز أيد أمريكي - بأن تطالب «إسرائيل» أمريكا بالتوقف عن الضغط عليها بخصوص عملية السلام في فترة ما بعد غزو العراق.

كما أشارت الصحيفة إلى الضغوط التي يتعرض لها حالياً النائب جيه موران عضو مجلس النواب الديمقراطي عن فيرجينيا بسبب تصريحات أد بها مؤخراً اتهم فيها مساندي «إسرائيل» اليهود في أمريكا بأنهم كالمساندين الرئيسيين للحرب ضد العراق. ■

مسلمو أمريكا يضغطون لمنع تعيين باييس في إدارة بوش

عدواني.. يعتقد أن ١٥٪ من المسلمين «قتلة محتملون»!

سجلت مجلة (واشنطن ريبورت أوز ميدل إيست) في عدد يوليو عام ٢٠٠١م على دانيال باييس قوله إن «الفلسطينيين شعب تعس... وهم يستحقون ذلك!» ويدعى باييس أنه ليس للمسلمين أي ارتباط ديني حقيقي بالقدس!

وقد وصل الحال به إلى درجة أنه طالب في مقال نشرته مجلة (كومنتاري) في نوفمبر ٢٠٠١م تطبيق قوي لضغوط سياسية واجتماعية للتأكد من عدم منح الإسلام موقعاً خاصاً من أي نوع في هذه البلاد (أمريكا).

وقد دعا مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) المسلمين والعرب في أمريكا وخارجها بمشاركة في حملة اتصال فورية بالرئيس الأمريكي لمطالبتها بالتراجع عن قراره ترشيح دانيال باييس. ■

: «ليس هناك مفر من حقيقة أنه يجب مراقبة موظفي الحكومة المسلمين العاملين في سلطات تنفيذ القانون والجيش والسلوك الدبلوماسي بخصوص روابطهم بالإرهاب، وكذلك الأئمة المسلمين في السجون والقوات المسلحة. كما يجب إخضاع الزوار المسلمين لفحص إضافي لخلفياتهم. وتحتاج المساجد لمراقبة أكثر من تلك المفروضة على الكنائس والمعابد اليهودية والمعابد، وتحتاج المدارس الإسلامية لمراقبة متزايدة للتأكد مما يدرس بها».

«وفي العام الماضي أطلق موقعا إلكترونياً يسمى «مراقبة الحرم (الجامعي)» لمراقبة الأساتذة والمؤسسات الأكاديمية التي تنتقد إسرائيل وتتعاطف مع الإسلام والمسلمين، وقد طالب الموقع الطلاب بتزويدهم بمعلومات عن أساتذتهم وأرائهم السياسية. وقد سبق أن

العداء للإسلام تكفيه على ما يبدو، فله تاريخ طويل من ترويج الأفكار الداعية إلى تهيش وتفكيك المسلمين في أمريكا على المستوى السياسي، فعلى سبيل المثال نشر مقالاً في ٨/١٠/٢٠٠١ في جريدة «فيلادلفيا نيوز دايلي» قال فيه: إن ١٠ - ١٥٪ من المسلمين «قتلة محتملون».

وفي ٢١/١٠/٢٠٠١م ذكر في خطاب ألقاه في مؤتمر لمنظمة الكونجرس الأمريكي اليهودي: «أنا قلق بقدر كبير جداً - منطلقاً من وجهة النظر اليهودية - من أن وجود وارتفاع مكانة وتأثير وانتشار المسلمين الأمريكيين.. سوف يمثل خطراً حقيقياً لليهود الأمريكيين».

واحتج باييس وشن حملة ضد شركة PBS لعرضها فيلماً وثائقياً عن حياة الرسول محمد ﷺ. كما كتب باييس في ٢٨/١/٢٠٠٢م

طالب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) الرئيس الأمريكي بالتراجع عن قراره ترشيح الكاتب الأمريكي المتطرف دانيال باييس لعضوية مجلس مدراء المعهد الأمريكي للسلام. المعروف أن باييس من أكثر الكتاب موالاة لإسرائيل وترويجاً لنظريات العداء للمسلمين وللإسلام.

والمعروف أن المعهد الأمريكي للسلام هو مؤسسة حكومية يختار الرئيس أعضاء مجلس إدارته، ويتم تعيينهم بعد الحصول على موافقة مجلس الشيوخ الأمريكي. ويفتقر باييس للمؤهلات اللازمة للعاملين في مجلس إدارة المعهد الذين يتحتم عليهم أن يكونوا من الحاصلين على خبرة على المستوى الأكاديمي أو التطبيقي في مجال السلام وحل النزاعات، لكن خبرة باييس في

أحداث ولاية شمال دارفور نقض مضاجع الحكومة .. وطلاب الثانوية

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

بعد تصاعد وتيرة الأحداث المسلحة في ولاية شمال دارفور أكد لرئيس السوداني عمر البشير ألا فإراض أو حوار مع الذين حملوا سلاح بدارفور وخرجوا على سلطة لدولة والقانون، ودعا الجيش لحسم لتمرد، بعد فشل الية «يسط الأمن لشامل» في حل التمرد عبر التفاوض علمياً.

ونتيجة لهذا التصعيد المسلح في ربب السودان عقد الرئيس لسوداني عمر البشير والتشادي دريس دبي مباحثات في مدينة لغاشر عاصمة ولاية شمال دارفور، تفقا بعدها على القضاء على «الغنة لخرجة» في غرب السودان التي إذا رك لها المجال فسوف تتأثر تشاد بها منياً - على حدود غرب السودان - من هنا جاءت زيارة الرئيس لتشادي للسودان للتعاون معاً في لقضاء على عصابات النهب المسلح التي تدعو إلى قيام «دولة الزغاوة

الكبرى من الخرطوم إلى أنجينا». وأكد الرئيس التشادي أن بلاده لن تسمح لأي جهة أو فرد بزعزعة الأمن على الحدود السودانية - التشادية، وقال: «لن نسمح لأناس باللعب بالنار على حدودنا»، مؤكداً دعم بلاده للسودان بمختلف الصور للقضاء على النهب المسلح وقطاع الطرق.

وتنتشر قبيلة الزغاوة - التي ينتمي إليها الرئيس التشادي إدريس دبي - بين السودان وتشاد، حتى إن الفرق بين أفراد القبيلة في البلدين يكاد يكون غير ملاحظ، وساهمت الحرب الليبية التشادية في الماضي في انتشار السلاح بين أفراد القبائل الحدودية، وتتهم الحكومة السودانية الحركات المسلحة التي تصاعدت اعتداءاتها مؤخراً على المدنيين والحكومة باستغلال القبائل المسلحة لأغراض سياسية.

من جهة أخرى ساهمت الحركات المسلحة في دارفور في تسريب أوراق أسئلة امتحانات الشهادة السودانية

التي عقدت في شهر مارس الماضي، مما اضطر وزارة التعليم للدخول في نقاشات مع المختصين لإعادة الامتحانات مرة أخرى - بدون أن يدفع الطلاب رسوماً جديدة - في الأول من شهر يونيو القادم حرصاً على عدالة تقويم الامتحانات.

ودافع د. أحمد بابكر نهار وزير التربية والتعليم عن نفسه أمام البرلمان الذي استجوبه بخصوص هذا الموضوع بأن الوزارة ليست مسؤولة عما حدث، وأن سلطات ولاية شمال دارفور هي المسؤولة عن حفظ أوراق الامتحانات، واتهم د. نهار بعض الشخصيات في دارفور والخرطوم بتسريب الامتحانات وبيعها.

ولهذا وقف أحمد إبراهيم الطاهر رئيس المجلس الوطني - البرلمان - إلى جانب وزير التربية والتعليم وطالب الحكومة باتخاذ إجراءات تجاه عصابات النهب المسلح والخارجين على القانون في دارفور ■



المعارضة شكت من تزوير النتائج التجديد لأوباسانجو .. في انتخابات رئاسة نيجيريا

مؤكداً حدوث تلاعب على نطاق واسع.

وكان بخاري قد رفض في وقت سابق نتيجة الانتخابات البرلمانية التي جرت في الثاني عشر من الشهر الجاري، وهدد بالقيام بعمل جماعي إذا تم تزوير انتخابات الرئاسة وحكام الولايات.

كما شكك مراقبو دول الكومنولث في بعض نتائج انتخابات حكاهم الولايات، وكالعادة وصفت الحكومة النيجيرية الانتخابات بأنها كانت حرة ونزيهة وخطوة في طريق تحقيق ديمقراطية حقيقية ■

شهدت نتائج الانتخابات الرئاسية في نيجيريا تحولاً مفاجئاً، حيث أعلن عن فوز الرئيس الحالي أولوسيفغون أوباسانجو، وسط اتهامات من المعارضة بحدوث تلاعب على نطاق واسع في أصوات الناخبين.

ورفض حزب الشعب النيجيري بزعامة محمد بخاري وأحزاب المعارضة الأخرى نتيجة انتخابات الرئاسة والانتخابات التي جرت في الوقت نفسه لاختيار حكام الولايات. وقال متحدث باسم حملة بخاري الانتخابية إن هذه «دعابة كبيرة جداً».

واشنطن: المساس بإسرائيل.. إهانة للأمم المتحدة

قالت جين كيركباتريك، رئيسة الوفد الأمريكي في اجتماعات لجنة حقوق الإنسان للأمم المتحدة في جنيف، إن مساعي تشويه الكيان الصهيوني العبرية وعزلها هي بمثابة إهانة لميثاق الأمم المتحدة. وقالت تعليقاً على مشروع قرار داخل اللجنة لإدانة الممارسات الصهيونية الإنسانية ضد الفلسطينيين: إن هذا القرار إنما ينال من قدرة الأمم المتحدة على ممارسة دور بناء في البحث عن السلام.. فهو يصم المنظمة الدولية بالتحيز والتحامل والتقاطب وسوء الثقة. إن أي حكومة تؤيد دوراً للأمم المتحدة في عملية السلام ينبغي أن تناهض هذا القرار! ■

صحيفة ألمانية: هشود أمريكية على الحدود السورية

كشفت صحيفة «دي بيلد» الألمانية النقاب عن قيام الولايات المتحدة مؤخراً بحشد أعداد كبيرة من قواتها الموجودة بالعراق على الحدود السورية العراقية.

وتأتي هذه الأنباء وسط سيل لا ينقطع من التهديدات والتهجمات التي يوجهها المسؤولون الأمريكيون لسورية، توجت بالزعم بأن دمشق تؤوي إرهابيين، وتمتلك أسلحة كيميائية، كما تأتي في ظل تكهنات بأن تكون سورية المحطة التالية لسلسلة الحروب التي تشنها واشنطن تحت مظلة محاربة الإرهاب.

ونقلت الصحيفة عن جنرال أمريكي - لم يفصح عن هويته - تأكيد وجود حشود عسكرية أمريكية كبيرة بجوار مدينة الرطبة غرب العراق، وعلى امتداد الحدود السورية العراقية، موضحاً أن أعداداً من القوات الأمريكية المسلحة التي تتوافد على المنطقة، يصاحبها عتاد عسكري ثقيل.

ولم يعط الجنرال تفاصيل عن حجم هذا العتاد أو عدد أفراد القوات التي وصفها بأنها «جديدة»، إلا أنه أشار إلى أن الترسنة التي يتم حشدتها «سراً» تحتوي على طائرات إيه ١٠٠ الهجومية المضادة للدبابات والدروع، وطائرات «أباتشي» الهجومية، وكمية ضخمة من القنابل الثقيلة، علاوة على دبابات أبرامز، وقطع من المدفعية المتحركة. ■

الإخوان المسلمون: الصيام لنصرة المسلمين

طالب الإخوان المسلمون مجلس الشعب المصري بتخصيص إحدى جلساته لمناشدة الشعب صوم يوم أو يومين، مع الدعاء لله لنصره العرب والمسلمين.

وأرسل النائب حمدي حسن خطاباً إلى رئيس المجلس قال فيه إنه يرى لنجاح الفكرة أن يقوم زملاؤه الأعضاء والمتهمون بإصدار شيكات بدون رصيد أو بأي اتهام مالي برد المظالم إلى أهلها حتى يستجيب الله للدعاء، مع صيام أعضاء المجلس حتى يقتنع الشعب بالنداء الذي سيوجهه إليهم المجلس بالصوم.

ولفت النائب النظر إلى أن الكونجرس الأمريكي كان قد أصدر قراراً قبل نهاية الشهر الماضي ناشد فيه الشعب الأمريكي الصوم والدعاء حتى ينقذ الله الجنود الأمريكيين في حربهم على العراق، كما أصدر مجلس الشيوخ الأمريكي قراراً مماثلاً. وقال النائب: «كان أولى بمجلس الشعب أن يكون هو صاحب المناشدة بالصوم».

مسلمو أمريكا يكافحون المخدرات

اجتمع مندوب من البيت الأبيض مع ممثلي تحالف يتكون من سبعين منظمة مدنية بولاية بنسلفانيا في مركز منروفيل الإسلامي للحديث عن جهود التحالف لمكافحة المخدرات في ولاية بنسلفانيا. وقد حصل هذا التحالف على منحة من الحكومة الفيدرالية لتمويل جهوده لمنع انتشار المخدرات وعلاج مشكلاتها، ويقود التحالف طبيب مسلم يدعى سفير تشاودري.

وقد تطرقت صحيفة بتسبرج تريبون ريفيو إلى الجهود التي يقوم بها المسلمون في مدينة منروفيل بولاية بنسلفانيا لمكافحة المخدرات والانتهاكات الناجمة عن إدمانها في مدينتهم والمناطق المحيطة بها. ■

مصر:

دعوة لتجديد المشروع الوطني

دعا مفكرون وسياسيون مصريون السلطات المصرية إلى البدء الفوري في إعادة تجديد المشروع الوطني لمواجهة ما وصفوه به الهجمة الاستعمارية الأمريكية، والعمل على طرح رؤية تتناسب مع التغيير الجديد الذي أحدثته احتلال إحدى أهم العواصم العربية على يد قوة أجنبية.

جاءت هذه الدعوة في المؤتمر الذي نظمه المركز المصري للديمقراطية، واستضافته نقابة الصحفيين في الأسبوع الماضي، بمشاركة عدد كبير من أعضاء النقابات المهنية والأحزاب السياسية وأسائدة الجامعات والصحفيين.

طرح المشاركون في المؤتمر العديد من الاقتراحات بشأن موقف مصر مما يجري في العراق، وتأثيره على مستقبل الأوضاع السياسية العربية، محذرين من مخاطر التوجهات والنيات الأمريكية تجاه الدول العربية، والنيل من إرادتها، والإصرار على تبعية الأنظمة لما تقرره.

واشنطن وفقاً لأجندة يضعها مفكرون وسياسيون أمريكيون يعملون لصالح الحركة الصهيونية العالمية المعادية للعروبة والإسلام.

وقال الدكتور محمد السيد سعيد - نائب رئيس مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بصحيفة «الأهرام»: إن مسؤولين أمريكيين أبلغوه صراحة أنهم قرروا اصطياذ الدول العربية واحدة تلو الأخرى، مضيفاً أن واشنطن لن تستثني أحداً من مخططاتها: لذلك فإمام مصر خياران: إما أن تنهض وتواجه الرغبة الاستعمارية الأمريكية وتستعد لدفع الثمن، وإما أن تستسلم.

وتابع: «النظام في مصر لم يتحدد موقفه بشكل واضح، لكننا كشعوب حديننا مصيرنا، وقررنا مقاومة الاستعمار لآخر مدى». ودعا السلطات المصرية إلى البدء الفوري في

وفي الجزائر: «حمس» تطلق هيئة لمقاومة الهيمنة



ستعمل على تنظيم المقاومة لمجابهة المخطط الأمريكي، مشيراً إلى أن قرار عقد الملتقى جاء كرد فعل

دعا محفوظ نحناح رئيس حزب حركة مجتمع السلم الجزائري إلى بلورة موقف متقدم لقوى الأمة العربية: لضمان استمرار حركة المعارضة للاحتلال الأمريكي للعراق، ومواجهة إستراتيجيات الهيمنة على الأمة.

وأوضح بيان أصدره الحزب - بشأن الملتقى الدولي لمناصرة العراق وفلسطين الذي اختتم أعماله في الأسبوع الماضي - أن هذا الملتقى يستهدف إنشاء هيئة دائمة مقرها الجزائر تعمل على أساس جهود التضامن العربي وحماية قيم الأمة: «لأننا نتوقع سيناريوهات سايكس بيكو جديدة في العراق». وأشار إلى أن هذه الهيئة

مشروعات الإصلاح السياسي والاجتماعي: لأن التأجيل لم يعد مقبولا. أما الكاتب محمد سيد أحمد فأكد أن الولايات المتحدة فرضت على الشعوب والأنظمة العربية.. إما أن تقبل الاستعمار الجديد، أو أن تصبح مؤيدة للإرهاب؛ مما ضاعف من الأزمة. وقال: إن الولايات المتحدة أصبحت الشرطي العالمي؛ لذلك أصبحت هذه البلطجة لن يكتب لها النجاح إلا بالديمقراطية الحقيقية، والسماح بمناقشة كل الآراء دون حساسية.

ومن جهته، شدد بهي الدين حسن مدير مركز القاهرة لحقوق الإنسان على ضرورة التحرك وأهمية عنصر الزمن لإنقاذ مصر وبقيّة الدول العربية من خلال أجندة تقوم على المصالحة بين الشعوب والحكام. ■

لتطورات الحاصلة في المنطقة العربية والعراق، خاصة بعد العدوان الأمريكي البريطاني عليه، والتهديدات التي تتعرض لها المنطقة ككل.

وشارك في الملتقى - الذي نظّمته الحركة - ممثلون عن الأحزاب السياسية، والشخصيات الفكرية، والمنظمات، وجمعيات المجتمع المدني، ورجال الإعلام والثقافة، والتنظيمات الطلابية الجزائرية، فضلاً عن ممثلين لأحزاب لبنانية وأردنية، ومن بعض الفصائل الفلسطينية، وشخصيات سورية ويمنية، فضلاً عن مشاركة بعض الأطراف التونسية والمغربية. ■

رأس «حماس» و«حزب الله» مطلوبة!

كل شيء يمكن التفاهم حوله مع دمشق إذا رضخت للمطلب الحقيقي وراء الحملة الأمريكية التخويفية المستعرة، وهو طرد مكاتب المقاومة الفلسطينية من دمشق والقيام على المدى البعيد، بعمل عسكري - من خلال الدولة اللبنانية - بتصفية حزب الله.

ويظل الحديث عن الاتهامات المتواصلة لدمشق من الإدارة الأمريكية بدرجاتها المتفاوتة.. بدءاً من الرئيس حتى مساعدي وزيري الخارجية والدفاع، يظل حديثاً أشبه بسحائب دخان المعارك الحربية التي تغطي الأهداف الحقيقية، فقد اعتاد الاستعمار القديم والحديث تغطية الأهداف الحقيقية لحملاته الشرسة بكم حاشد من الشعارات الإنسانية التي تتخذ من معايير «النظام».. أي نظام.. ثغرات سهلة لإثبات مصداقية تلك الشعارات.

والشعارات المرفوعة ضد نظام حكم البعث السوري عن دكتاتورية الحزب الواحد وتحكم طبقة الحرس القديم، وغيرها من الشعارات تكتسب مصداقية رغم نفاقها - لأنها تشخص واقعاً لا ينكره أحد، وتظل تمثل مكملاً للضعف الذي تتواصل منه الحملة.

وقد كان جديراً بسورية - بل وغيرها من الأنظمة العربية العديدة - أن تبادر بسد هذا المكنن وتلك القيد الذي أدمى الشعب السوري من الكبت والإقصاء والتشريد.. لكني لا أتوقع أن يحدث شيء من ذلك وأتمنى أن يكون توقعي في غير محله.

ومن هنا فإن بقاء الحالة السياسية السورية الراهنة على ما هي عليه دون «حلحلة» ربما يضعها في الأيام القادمة أمام مقايضة صعبة بين..

أولاً: بقاء النظام السياسي الدكتاتوري كما هو دون مساس به أو مساس بالأرض السورية مقابل الانخراط في عملية ما يسمى «بالسلام» أي الدخول في مفاوضات مع العدو الصهيوني بالتوازي مع البدء في مخطط لفض «حزب الله» عسكرياً.. وإنهاء وجود منظمات المقاومة الفلسطينية على الأرض السورية.

أو: ثانياً: أن تتواصل الحملة الأمريكية حتى تصل إلى أبعد مدى وهو «تحرير الشعب السوري».. على الطريقة العراقية - أو على الأقل إحداث حالة من الفوضى والفرار السياسي - لا قدر الله - كما هو حادث في العراق تؤدي في النهاية إلى اختفاء الخطر السوري من على جبهة الصراع مع العدو الصهيوني.

والقضاء على حزب الله وحركات الجهاد الفلسطينية كهدف، يقع في قمة أولويات السياسة الأمريكية والإسرائيلية وهو ليس في حاجة إلى تدليل، فقد أثبتت حركات الجهاد بصفة عامة «حزب الله ومنظمات المقاومة الفلسطينية» أن قوتها الضاربة أمضى من قوة جيوش الدول وأنها قادرة على حسم الصراع مع العدو على المدى الطويل لصالح الطرف العربي.. فالهزيمة التي لحقت بالجيش الصهيوني على أيدي حزب الله، وأفضت إلى فراره من جنوب لبنان مذعوراً بعد احتلال دام أكثر من عشرين عاماً مازالت محفورة في سجلات «خطر الموت» التي تهدد الوجود الصهيوني، كما أن عمليات «حماس» و«الجهاد» بفتح، وبقيّة المنظمات الاستشهادية التي زلزلت أركان الكيان الصهيوني وخلخلت مفاصله هي أيضاً محفورة في هذه السجلات.. ولذا فإن تصفية هذه الحركات هو الخطوة التالية بعد العراق وسيكون مطلوباً من سورية - أمريكياً - القيام بدور رئيس في هذا الجانب.

ولو استجابات سورية.. فهي بلاشك ستكون قادرة على طرد المنظمات الفلسطينية من أراضيها، وذلك لن يؤثر كثيراً على حركة الجهاد والاستشهاد الضاربة في عمق الأرض الفلسطينية، لكن في حالة حزب الله فإن سورية ستعجز عن المساس به وستخسر كثيراً - ومعها الطرف العربي - إذا حاولت. ■

ياسا باكستاني: تهديدات الهندية.. بتحريض أمريكي

وقال أحمد رضا قصوري - سياسي ورجل القانون الباكستاني عيم المعارضة السابق - إن هديدات التي شنّها مسؤولون هنود لى رأسهم رئيس الحكومة وزراء اخلية والخارجية والدفاع لم تكن إادة ورغبة هندية بل كانت بتحريض نسخ من الإدارة الأمريكية.

وأضاف قصوري أن الهند لا كنها أن تهدد الأمن في باكستان تهدد بشن حرب جديدة عليها إلا أخذت الضوء الأخضر من يكا. وأوضح قصوري أن أمريكا ت على سياسة النفاق بحيث تأتي ن باكستان بوجه المخلص صديق وفي الوقت نفسه تحرض صمها الهند للهجوم عليها

والقيادة العسكرية تشترط حل النزاع ول كشمير للتخلي عن أسلحتها النووية

ونكرت مصادر مطلعة في سلام آباد أن اجتماعاً عقدته قيادة العسكرية الباكستانية وُخراً بحضور رئيس الحكومة زير الخارجية تطرق إلى هديدات الهندية لباكستان بسبب مها المقاتلين في كشمير، وأن ن بناء أسلحة الدمار والقوة

ونكرت مصادر مطلعة في سلام آباد أن اجتماعاً عقدته قيادة العسكرية الباكستانية وُخراً بحضور رئيس الحكومة زير الخارجية تطرق إلى هديدات الهندية لباكستان بسبب مها المقاتلين في كشمير، وأن ن بناء أسلحة الدمار والقوة

بل: معاهدة للدفاع الإسلامي لوقف الهجوم الأمريكي



حميد جل

طالب رئيس الاستخبارات العسكرية باكستانية الأسبق الجنرال حميد جل بإنشاء جلس للدفاع أو معاهدة دفاعية بين الدول إسلامية كحل وحيد لإنقاذ أنفسهم من سقوط الواحدة بعد الأخرى في قبضة أمريكا. وأضاف حميد جل أن أمريكا اليوم مصممة ن مواصلة سياستها في الاستيلاء على الدول سلامية الراضة للسياسة الأمريكية المؤيدة

مراثل ■

مدافع الأمريكان

سكتت في بغداد..

فهل تتحول

إلى سورية؟

حملة أمريكية منظمة لاحتواء سورية وربما.. «تحريرها»!

أحمد كرماني (*)

لم تكن الحملة السياسية والإعلامية الأمريكية على سورية مفاجئة بحد ذاتها، لكن المفاجأة كانت في السرعة التي انطلقت بها ولما تنتهي الحرب على العراق. وربما يكون ذلك مؤشراً على أن إدارة بوش تريد أن تطرق الحديد وهو ساخن بهدف تنفيذ برنامجها الذي لم تتورع عن إعلانه وهو تغيير الخريطة السياسية للمنطقة. ومن الواضح أن دمشق أصبحت الهدف التالي من خلال الضغط عليها لاحتوائها أو تحريرها، وهو الشعار ذاته الذي استخدمته واشنطن لتبرير حربها على العراق.

إن اختيار سورية بالتحديد كهدف قادم للإدارة الأمريكية أكد ما يقوله الكثير من المراقبين من أن الحرب على العراق هي حرب بالوكالة عن الكيان الصهيوني، ومن المؤكد أنها بدافع من العقيدة الدينية التي تؤمن بها المجموعة الحاكمة في البيت الأبيض.

نشوء عقيدة بوش

الحرب على أفغانستان ثم على العراق أظهرت

(*) رئيس تحرير مجلة فلسطين تايمز

بوضوح ما يسمى بعقيدة أو مذهب بوش، وهذه التسمية ليست من اختراعنا بل أصبحت دارجة في التعبيرات والقواميس السياسية الدولية عند الحديث عن سياسة الرئيس بوش، وهو مذهب يشير إلى العقيدة القتالية التي تتقمص شخصية

الرئيس، فالتصعيد العدائي ضد العراق بدأ مع الهدوء النسبي في ساحة المعارك في أفغانستان، ولم تتورع الإدارة الأمريكية عن فبركة مبررات وأسباب تحدث بها المجتمع الدولي في سبيل المضي في تطبيق عقيدتها الإمبريالية الجديدة،

البعض يرجع نشوء عقيدة بوش إلى وقت مبكر من حكمه وقد تكون مجبولة في طبيعه أو مع نشأته، أي أنها لم تكن نتاج هجوم ١١ سبتمبر ٢٠٠١، ففي خطاب للرئيس الجديد (آنذاك) في ٤ مارس ٢٠٠١ خلال حفل تدشين حاملة الطائرات «رونالد ريغان»، بعد أقل من شهرين على تسلمه الحكم، قال: «إن أمريكا بطبيعتها ترمز إلى الحرية، ويجب أن نتذكر دوماً أننا نستفيد عند اتساع رقعة الحرية، ولذلك سنقف إلى جانب تلك الشعوب التي تعمل من أجل حريتها.. سنقف في وجه تلك الدول التي تمنع الحرية عن شعوبها وتهدد جيرانها أو تهدد مصالحنا الحيوية، وسنؤكد جازمين أن المستقبل ملك للشعوب الحرة».



بشار الأسد

لقد زعم مسؤولون في الإدارة الأمريكية أن الأعمال الوقائية التي تتصورها عقيدة بوش ليست بالضرورة عسكرية لكن الضربات العسكرية تظل خياراً أخيراً على حد قولهم، فبعد العراق، يمكن تطبيق هذا المبدأ على نطاق أوسع. وقد تحدث هؤلاء المسؤولون عن حالة (افتراضية) تقوم فيها مليشيات إسلامية في باكستان بالحصول على أسلحة نووية، كما أثار أعضاء في إدارة بوش احتمال توجيه «ضربة وقائية» لمفاعل بوشهر النووي في إيران الذي من المتوقع أن يبدأ تشغيله العام القادم.

ومن الناحية القانونية فإن المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة تجعل عقيدة بوش العدوانية أو الدفاع عن النفس من خطر افتراضي عقيدة غير شرعية؛ لأنه ليس من حق أي دولة أو قوة شن هجوم على دولة عضو في الأمم المتحدة دون قرار أو تخويل من مجلس الأمن، ومن حق أي دولة الدفاع عن نفسها فقط في حال الهجوم عليها من دولة أخرى وهو ما يعني عدم شرعية الضربة الاستباقية التي هي صلب عقيدة بوش.

في الحالة العراقية كان الهجوم غير شرعي حسب خبراء القانون الدولي، لأن العراق لم يكن قد بدر منه ما يشير إلى أنه ينوي الهجوم على الولايات المتحدة أو أي دولة أخرى.

وإذا كان هذا هو الحال مع العراق، فمن باب أولى أن يكون أي عمل أمريكي يستهدف سورية عملاً غير شرعي وسيكون عدواناً سافراً على دولة عضو في الأمم المتحدة لم يدر منها أي عمل عدائي ضد الولايات المتحدة بل حتى ضد الكيان الصهيوني الذي يحتل جزءاً من الأراضي السورية منذ عام ١٩٦٧، بل إن القوانين الدولية وميثاق الأمم المتحدة يخول سورية (الضحية) استخدام القوة ضد تل أبيب التي تحتل الجولان رغم أنف الأمم المتحدة ومجلس الأمن من أجل استعادة أراضيها مادامت الأمم المتحدة والمجتمع الدولي عاجزين حتى الآن عن إقناع المحتل بالانسحاب (!) إلا أن هذا أضحي مجرد طرح نظري ليس له مكان في عالم أصبحت فيه القوة الأمريكية هي التي تقرر من الضحية ومن الجلاذ.. عالم لم يعد فيه للقانون الدولي أو ميثاق الأمم المتحدة أدنى دور، حتى ذهب البعض إلى

عقيدة بوش تقوم على مبدأ الاستعلاء الأمريكي.. وقاعدة «الهجوم خير وسيلة للدفاع»

المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة: ليس من حق أي دولة شن هجوم على دولة عضو بالمنظمة دون تخويل من مجلس الأمن

وتزعم إدارة بوش أن سياسة الاحتواء المزدوج للعراق وإيران التي تبناها بعض الديمقراطيين خلال إدارة الرئيس كلينتون فشلت في تحقيق أهدافها، ولذلك كان لا بد من اللجوء إلى القوة.

في خطاب للرئيس بوش في يونيو العام الماضي، قال: «الردع لم ينفع مع شبكات الإرهاب الخفية التي لا تنتمي إلى دولة معينة.. كما أن الاحتواء لم ينفع مع حكام مستبدين غير متزيّنين يملكون أسلحة دمار شامل يمكن أن يعطوها مع صواريخ لإطلاقها إلى حلفاء لهم إرهابيين.. إذا انتظرنا حتى تصبح التهديدات حقيقة كاملة فإن الوقت سيفوت».

الذين يصوغون العقيدة الجديدة لبوش هم المتعصبون من المحافظين الجدد في إدارته وعلى رأسهم نائبه ديك تشيني، ووزير الدفاع رامسفيلد ومستشارة الأمن القومي كونداليزا رايس وعراب المذهب كله (ريما) ريتشارد بيرل الذي استقال من رئاسة لجنة السياسات الدفاعية في البنتاجون، إضافة إلى متنفذين يهود في الإدارة وخصوصاً نائب وزير الدفاع بول ولفويتز ومن لف لفهم من اللوبي الإسرائيلي في واشنطن.



مببرات الحرب هي مكافحة الإرهاب، وهي حرب لقي رواجاً بين الرأي العام الأمريكي وسكوتاً يس له معنى سوى القبول والإذعان في أوروبا لغربية بوجه عام.

عقيدة بوش تقوم باختصار على مبدأ الهجوم خير وسيلة للدفاع»، وهو مبدأ صحيح من الناحية المجردة لولا أن المعتدي أو المهاجم الأمريكي فشل حتى الآن في إقناع المجتمع الدولي بصحة اتهاماته ضد أفغانستان والعراق هو بالتأكيد سيفشل في تسويق عقيدته دولياً حين تنتقل آلة الحرب إلى سورية.

تقوم عقيدة بوش أيضاً على مبدأ الاستعلاء الأمريكي وأن «الذي معنا فهو ضد الإرهاب، ومن بس معنا فهو مع الإرهاب»! فهنا لا يوجد معتدلون ولا مساحة رمادية، فإما مع الولايات المتحدة أو ضدها. ويعد أن فشل أنصار مذهب بوش في الحصول على تفويض دولي من مجلس الأمن بضرب العراق، ذهبت إدارة بوش إلى تبرير نوض الحرب دون شرعية دولية متسلحة بمبدأ الدفاع عن النفس» ضد نظام صدام حسين (!) أن من حقها توجيه ضربات وقائية ضد من ترى أنهم يهددون مصالحها أو أمنها وأمن حلفائها.

حد إعلان وفاة الأمم المتحدة مع أول صاروخ سقط على بغداد في العشرين من مارس الماضي!

حملة منظمة من الاتهامات لسورية

الهجوم على دمشق تم على أعلى المستويات ومن أكثر من مسؤول ودون انقطاع بما يشير إلى أنها حملة منظمة. فالرئيس بوش اتهم سورية علناً بإجراء تجارب على أسلحة الدمار الشامل وخصوصاً الأسلحة الكيماوية، وحذر سورية وإيران وكوريا الشمالية، وقال إن ما جرى في العراق يؤكد جدية الموقف الأمريكي في منع امتلاك أسلحة الدمار الشامل، كما حذر سورية من مغبة توفير المأوى لمسؤولين عراقيين يمكن أن يعبروا الحدود إلى أراضيها، وقال إنه يتعين على دمشق أن تتعاون مع واشنطن عن طريق «عدم إيواء أي بعثيين عراقيين وأي مسؤولين عسكريين وأي أشخاص ينبغي محاسبتهم».

وعند سؤاله فيما إذا كانت بلاده ستوجه ضربة عسكرية لسورية إذا رفضت تسليم المسؤولين العراقيين، قال بوش: «يجب أن يتعاونوا». لكنه زعم أن الوضع في سورية قد يتطلب رداً مختلفاً عن العراق، مضيفاً أنه سيتصل مع مسؤولين سوريين ليؤكد عليهم تحذيره.

كما كرر وزير الدفاع دونالد رامسفيلد نفس الاتهامات زاعماً أن واشنطن سجلت إجراء «تجارب على أسلحة كيميائية في سورية» قبل أكثر من سنة تقريباً. وفي تصريح آخر وجه رامسفيلد اتهامات لسورية بدعم النظام العراقي وقال إن معظم المتطوعين العرب قدموا إلى العراق عبر سورية.

كما ذكر رامسفيلد بتزويد دمشق لبغداد بأجهزة رؤية ليلية، واعتبر ذلك من باب دعم نظام صدام حسين. وعند سؤاله إن كانت واشنطن تنوي إعلان الحرب على سورية قال رامسفيلد إن قرار الحرب على سورية بيد الرئيس بوش وحده.

وادعى الوزير الأمريكي أنه ليس لديه شك أن بعض المسؤولين العراقيين قد فروا بالفعل إلى سورية، وأن منهم من لا يزال هناك في حين أن آخرين غادروها إلى دول أخرى، لكنه رفض تحديد أسماء الفارين أو الدول التي لجؤوا إليها.

من ناحيته أعلن وزير الخارجية الأمريكي كولن باول أن الولايات المتحدة تفكر في فرض عقوبات على سورية نتيجة ما سماه موقفها من الحرب على العراق. وقال إن بلاده ستبحث اتخاذ عقوبات دبلوماسية أو اقتصادية أو غيرها من العقوبات ضد دمشق. وفي هذا الصدد أعدت الإدارة الأمريكية ما يسمى بقانون «محاسبة سورية» وقدمته للكونجرس.

كما وصف المتحدث باسم البيت الأبيض أري فلايشر سورية بأنها «دولة إرهابية تؤوي إرهابيين»، زاعماً أنها دولة «مارقة» بالفعل لأنها أدرجت على لائحة الدول التي ترعى الإرهاب وهي اللائحة التي وضعتها وزارة الخارجية.

وجدد فلايشر الاتهامات التي وجهها الرئيس بوش ووزير دفاعه إلى دمشق وقال فيها إن سورية

رد دمشق على الاتهامات الأمريكية لم يكن بمستوى الحملة على الرغم من عدالة الموقف السوري.. ولعل ذلك مرده إلى الانفلاق

في خضم الأزمة التي تعيشها سورية لابد من تغيير السياسة الداخلية والانتفاخ على شرائح المجتمع وتحسين سجلها في حقوق الإنسان



بوش بين تشيني ورامسفيلد

تمتلك أسلحة كيميائية. وقد قرأ فلايشر على الصحفيين تقريراً قدمته إلى الكونجرس أجهزة الاستخبارات الأمريكية في شهر سبتمبر الماضي تضمن اتهامات لسورية بتطوير أسلحة كيماوية وبيولوجية.

واتهم مساعد وزير الخارجية الأمريكي جون بولتون أوائل الشهر الحالي دمشق بتطوير أسلحة كيماوية وبيولوجية، وادعى احتمال وجود برنامج نووي لديها، وكان نفس المسؤول قد اتهم سورية في مايو الماضي بامتلاك مخزون من غاز الأعصاب «سارين» وبأنها تجري أبحاثاً لتطوير العنصر السام (في. إكس) الأكثر خطورة.

والواقع أن سيل الاتهامات الأمريكية لسورية مستمر وبشكل يومي وعلى أكثر من مستوى، مما يوحي بأن دمشق أصبحت الآن محط تركيز السياسة الأمريكية بشكل لافت للنظر.

كما دخلت حكومة شارون على الخط لتؤجج نار المعركة بإملاء شروط على دمشق وطلبات

ينبغي تنفيذها، منها: وقف دعم حزب الله في جنوب لبنان ومنع وصول الأسلحة الإيرانية إليه عبر الموانئ السورية، وانتشار الجيش اللبناني في المنطقة الحدودية مع سحب مسلحي حزب الله من المنطقة، وإغلاق مكاتب المنظمات الفلسطينية في دمشق وخصوصاً مكاتب حركتي حماس والجهاد الإسلامي.

كما حاول الأمريكان تضخيم الدور السوري في مقاومة القوات الأمريكية في العراق عندما ادعى قائد القوات الأمريكية في الحرب على العراق، الجنرال تومي فرانكس، أن قواته تواجه مقاومة عنيفة من بعض المعازل في بغداد والتي تضم متطوعين عرباً خاصة من السوريين.

دمشق ومتطلبات المرحلة الجديدة

الرد السوري على الاتهامات الأمريكية المتلاحقة لم يكن بمستوى الحملة الأمريكية: على



بدخول مفتشين دوليين للتفتيش عن أسلحة دمار شامل في سورية كما كان الحال مع العراق.

الحاجة إلى المصالحة

في خضم الأزمة التي تعيشها دمشق لا بد من تغيير السياسة السورية الداخلية والانفتاح على شرائح المجتمع المختلفة وتحسين سجلها في حقوق الإنسان الذي سودته سنوات طويلة من القمع والإرهاب، فمعركة بحجم المعركة المقبلة عليها تتطلب من سورية جبهة داخلية قوية، وليكن درس العراق حافزاً لدمشق في هذا المجال، إذ وجد النظام العراقي نفسه وحيداً في حربه ضد الأميركيين ولم يبق أحد يتأسف على أيامه لأنه نتاج عشرات السنين من القمع والقتل والإرهاب.

علاقات متأرجحة

جاءت الاتهامات الأمريكية لسورية على الرغم من سلسلة الحوارات التي كانت تدور بين واشنطن ودمشق لعل أهمها حوارات جرت في دمشق واستمرت ثلاثة أيام في شهر يناير الماضي وشارك فيها دبلوماسيون حاليون وسابقون وأكاديميون ومسؤولون ورجال أعمال وإعلام أمريكيون وسوريون، ناقشوا خلالها كل ما يتصل بالعلاقات الثنائية، إضافة إلى مناقشة عدد من القضايا الإقليمية. كما جرت قبلها حوارات مماثلة في تكساس.

كان من الصعب الحديث عن علاقات طبيعية بين دمشق وواشنطن قبل انتهاء الحرب الباردة بين الاتحاد السوفييتي السابق والولايات المتحدة، إذ إن دمشق كانت تصنف ضمن الحلفاء الاستراتيجيين لموسكو التي زودتها بكل عتادها العسكري وقدمت لها الخبرات الضرورية في المجالات العسكرية وغيرها من المجالات الأخرى، وكانت دمشق في الجملة محسوبة على المعسكر السوفييتي.

وربما كان النصف الأول من الثمانينيات هو الفترة التي وصلت فيها العلاقة السورية الأمريكية إلى أسوأ درجاتها بعد أن كاد البلدان يصلان إلى حافة الحرب. ففي عهد الرئيس ريجان توصل لبنان برئاسة أمين الجميل إلى اتفاق مع الكيان الصهيوني في ١٧ مايو ١٩٨٣، إلا أن الاتفاق لم ير النور بعد أن أفضله المعادلة اللبنانية الداخلية، وكانت إدارة ريجان مقتنعة بأن سورية هي التي أفشلت الاتفاق من خلال الأحزاب اللبنانية المؤيدة لها. أضف إلى ذلك تنامي شكوك واشنطن في تلك الفترة بعلاقة سورية بانفجار السفارة الأمريكية ومقر قوات المارينز ببيروت، فعلى الرغم من فشل واشنطن في تحديد درجة تورط سورية في تلك الهجمات إلا أن الأمريكيين يتهمونها على الأقل بأنها كانت على علم مسبق بالهجمات.

وهكذا وصلت العلاقة بين واشنطن ودمشق إلى الحضيض في ديسمبر ١٩٨٣ عندما هاجمت طائرات أمريكية مواقع الدفاع الجوي السورية في سهل البقاع اللبناني، كما قصفت سفن حربية أمريكية مواقع سورية في لبنان.

الرغم من عدالة الموقف السوري وجاهته، ولعل ذلك مرده إلى الانغلاق السوري على وسائل الإعلام العربية والعالمية، على الرغم من أن قيادتها الجديدة أخذت تنحى باتجاه الانفتاح لكنه يبدو انفتاحاً بطيئاً.

منذ أسابيع قليلة فقط أطلقت دمشق متحدثاً باسم وزارة الخارجية وهي الدكتورة بثينة شعبان تجيد التحدث باللغة الإنجليزية، في محاولة كما يبدو لتجميع وجه سورية الدبلوماسي الذي عرف بالترمز والمركزية.

المتحدث أوضحت في تصريحات لها أن هناك حواراً مستمراً مع المسؤولين الأمريكيين، وأشارت بأصابع الاتهام إلى إسرائيل بالوقوف وراء الحملة الأمريكية على بلادها باعتبارها المحرض الأساسي، وأكدت أن دمشق أغلقت حدودها مع العراق.

وفي واشنطن رفض نائب السفير السوري لدى واشنطن عماد مصطفى الاتهامات الأمريكية بأن بلاده تمنح للمسؤولين العراقيين الفارين المأوى، وقال إن مسؤولية مراقبة الحدود العراقية مع سورية تعود للقوات الأمريكية.

واعتبر الدبلوماسي السوري أن «هناك حملة من المعلومات الخاطئة والتضليل ضد سورية بدأت حتى قبل بدء الحرب». وأضاف أن ما يجري مجرد تنمة لسلسلة الاتهامات الخاطئة.

كما رفض وزير الخارجية السوري فاروق لشرع اتهامات واشنطن واتهمها بمحاولة تحويل الأنظار عن فشلها في العراق. وأكد الشرع في مؤتمر صحفي في القاهرة مع وزير الخارجية المصري الأسبق الماضي أن دمشق لن تسمح

لكن هذه العلاقة تحسنت كثيراً عام ١٩٨٥ عندما توسطت سورية لحل أزمة اختطاف طائرة ركاب أمريكية إلى بيروت، وأعرب الرئيس ريجان - بلهجة حذرة - عن تقديره للدور السوري في تأمين الإفراج عن الرهائن. لكن بعض المراقبين الأمريكيين رأوا أن نجاح سورية في فرض موقفها على الخاطفين أكد علاقة دمشق بما سموه «الإرهاب» ضد المصالح الأمريكية والغربية.

ومن ثم فإن الشكوك الأمريكية تغلبت مرة أخرى على حسن الظن في أبريل عام ١٩٨٦ بعد اكتشاف محاولة تفجير طائرة العال الإسرائيلية في مطار هيثرو بلندن، حيث ادعى الأردني نزار هندأوي أن ضباطاً من المخابرات السورية هم الذين خططوا للعملية وأنهم هم الذين دربوه وأعطوه المتفجرات، وهكذا أعلن نائب الرئيس الأمريكي في ذلك الوقت، جورج بوش الأب، في مايو ١٩٨٦ أن بلاده «مقتنعة بوجود أصابع سورية تقوم بأعمال إرهابية دولية على حد قوله»، وفي ١٤ نوفمبر من نفس العام فرضت واشنطن عقوبات على سورية بسبب ما قالت إنه الدعم المستمر للإرهاب الدولي.

وعلى الرغم من ذلك لم تقطع واشنطن كل خيوطها مع دمشق طمعاً أو أملاً في دور سورية الحيوي في عملية التسوية في المنطقة حسبما تقول واشنطن.

وكان انهيار الاتحاد السوفييتي بداية تحول دمشق السياسي الذي ظهر في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١م، كتحول نشاز، مخالف لواقفها المعهودة، وأعني انضمامها لقوات تقودها الولايات المتحدة ضد العراق في حرب تحرير الكويت.

وإذا كان التاريخ مع واشنطن لا ينفع لأن ذاكرة الإمبرياليين الجدد ضعيفة، فإننا نكتفي بالإشارة إلى أن العلاقة بين واشنطن ودمشق ظلت في السنوات القليلة الماضية تتأرجح بين السلبية والبرود لكنها لم تصل إلى الحميمة أو العلاقات الطبيعية، بل إن مشاركة سورية في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ لم تشفع لها فوضعتها وزارة الخارجية الأمريكية على قائمة الدول التي ترعى الإرهاب منذ عام ١٩٩٣ مع إيران والعراق وليبيا والسودان وكوبا وكوريا الشمالية (!).

ومع مجيء بشار الأسد إلى سدة الحكم حاول الانفتاح غرباً وأخذت السياسة السورية اتجاهاً جديداً وصفه البعض بالبراجماتي وأخرون بأنه انتهاز. فعلى ذمة الكاتب كليفورد كراوس (نيويورك تايمز - ٣ يناير ٢٠٠٣) فإن مسؤولاً في إدارة بوش قال «السوريون انتهازيون جداً وبراجماتيون، وهذا هو السبب الذي يجعلنا نستطيع العمل معهم».

وينسب الكاتب إلى المسؤول نفسه أن دمشق أبدت تعاوناً مهماً مع واشنطن في ملاحقة تنظيم القاعدة، كما أن واشنطن قدرت الموقف السوري في مجلس الأمن بل تفاجأت به، على حد وصف المسؤول الأمريكي عندما صوتت أواخر العام الماضي لصالح مشروع قرار يطالب العراق بالسماح بعودة مفتشي الأسلحة الدوليين وإلا واجه عملاً عسكرياً محتملاً.



الخلافا بين الأمريكيان والسوريين يتركز على مسائل تعني «إسرائيل» أكثر مما تعني واشنطن.. منها الوجود السوري في لبنان وتأييد حزب الله وإيواء فصائل المقاومة الفلسطينية

يعيشون في سورية أن العلاقة بين دمشق وبغداد لم تكن تبدو بالصورة التي تراها واشنطن، إذ إن دمشق حافظت على مسافة معينة بينها وبين نظام صدام حسين، وأن العلاقة بين البلدين البعثيين لم تكن تتعدى العلاقات الاقتصادية وأن سورية كانت تستورد من العراق حوالي ٢٠٠ ألف برميل من النفط يومياً لاستخداماتها المحلية، بينما كانت تخصص إنتاجها النفطي للتصدير، وهو ما لم تقبله واشنطن واتهمت دمشق على إثره بالتحايل لرفع العقوبات عن بغداد. ويقول دبلوماسيون غربيون إن دمشق كانت تكسب حوالي ٥٠٠ مليون دولار في العام من تجارتها مع بغداد وهو ما يمثل ١٠٪ من عائداتها السنوية.

سورية وأسلحة الدمار الشامل

تنفي سورية دوماً حيازتها أسلحة دمار شامل أو وجود برامج لديها لإنتاج أسلحة كيميائية وبيولوجية. ولأن كل المصادر التي تتحدث عن أسلحة كيميائية وبيولوجية سورية هي مصادر إسرائيلية أو أمريكية صهيونية فإننا لن نتوقف طويلاً عند هذا الأمر، ولابد في نفس الوقت من الإشارة إلى أن إسرائيل التي تحتل أجزاءً من سورية تملك أكبر ترسانة من الأسلحة الكيميائية والبيولوجية والنوية في المنطقة وترفض التصديق على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، وبالتالي فإن أي اتهام لسورية في هذا المجال ليس له أي سند قانوني أو شرعي. وربما كانت هناك مناسبات أخرى للحديث عن أسلحة الدمار الشامل الإسرائيلية.

وتشير المعلومات القليلة المتسربة من الطرف الأمريكي إلى أن أجهزة الاستخبارات السورية اعتقلت أكثر من عشرين مشتبهاً بانتماطهم لتنظيم القاعدة وحفظت معهم وقدمت المعلومات التي حصلت عليها منهم إلى المخابرات الأمريكية. كما أشارت إلى أن المعلومات السورية قادت إلى اعتقال كثير من أعضاء القاعدة في أوروبا والعالم. واعتقلت سورية محمد حيدر زمار، وهو مواطن ألماني من أصل سوري تتهمه واشنطن بتجنيد العديد من الخاطفين المزعومين للطائرات في هجمات سبتمبر. ويقال إنه كشف معلومات عن خلية هامبورج وأن المعلومات قدمت لواشنطن.

وتشير مصادر الكونجرس الأمريكي إلى أن هذه المعلومات التي قدمتها دمشق لواشنطن بشأن تنظيم القاعدة والتي يقولون إنها «أنقذت أرواحاً أمريكية» هي التي استثنت سورية من دخول محور الشر - الأمريكي - الذي يضم حتى الآن إيران وكوريا الشمالية إضافة إلى العراق (سابقاً).

ويتركز الخلاف بين الأمريكيان والسوريين على مسائل تعني تل أبيب أكثر مما تعني واشنطن مباشرة، منها الوجود السوري في لبنان وتأييد دمشق لفصائل المقاومة الفلسطينية وحزب الله، وهو - كما يقولون - السبب الذي يجعل دمشق باقية على قائمة واشنطن بشأن الدول التي ترعى الإرهاب.

ويشير دبلوماسيون غربيون إلى أن دمشق ضغطت على حزب الله لتهذبة الجبهة الجنوبية ومنع مقاتلي الحزب من الهجوم على أهداف إسرائيلية شمالي فلسطين المحتلة منذ إبريل ٢٠٠٢.

ويؤكد بعض رموز المعارضة العراقية الذين

بشكل عام فإن مقارنة بين التسليح الإسرائيلي والسوري تظهر إلى أي حد هذه المقارنة ظالمة. فميزانية الدفاع السورية بلغت ٢٠٠٠ حوالي ٢,٩ بليون دولار مقابل ٦,٧ بليون دولار لإسرائيل. وبلغت الواردات العسكرية لسورية بين عامي ١٩٩٥ و ١٩٩٨ حوالي ٣٠٠ مليون دولار، بينما وصلت الواردات الإسرائيلية حوالي ثلاثة مليارات دولار (ملاحظة: إسرائيل تصد الأسلحة وبالتالي المقارنة في غير محلها).

يزعم تقرير قدمته أجهزة الاستخبارات الأمريكية أوائل العام الحالي إلى الكونجرس أن كلاً من سورية وليبيا وربما السودان تحاول إنتاج هذه الأسلحة. التقرير الأمريكي اتهم سورية تحديداً بمحاولة الحصول على مواد وخبرات لإنتاج أسلحة كيميائية، وزعم وجود احتمالات قوية بشأن قيام دمشق بإنتاج أسلحة بيولوجية. وكان جون بولتون، مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الحد من التسليح والأمن الدولي قد أعلن العام الماضي أن سورية لديها مخزون من غاز الأعصاب (السارين) وأنها تجري أبحاثاً وتعمل على تطوير غاز أعصاب (في إكس) الأكثر سمية كما زعم أن سورية أنتجت كميات صغيرة من الأسلحة البيولوجية إضافة إلى تطوير صواريخ أرض - أرض لديها. وفي أوائل الشهر الحالي كرر بولتون الاتهامات نفسها لسورية، مضيفاً أن واشنطن تشك أيضاً في محاولات دمشق إنتاج أسلحة نووية. ومن ضمن الاتهامات الأمريكية لسورية امتلاكها مخزوناً محدوداً من غاز الخردل حصلت عليه قبيل أو بعيد حرب أكتوبر عام ١٩٧٣. لكن برامج إنتاج الأسلحة الكيميائية والبيولوجية بدأت في سورية عام ١٩٨٢، كما تقول مصادر أمريكية. مصادر إسرائيلية تقول إن سورية أنشأت معمل لإنتاج أسلحة بيولوجية في منطقة ما على الساحل وربما هناك معمل آخر تحت الأرض. وتزعم أن سورية تمكنت من إنتاج مادتي «الرسين» و«البوتولين» السامتين عام ١٩٩١ وربما نجحت في إنتاج مادة الأنثراكس.

ويشير تقرير نصف سنوي لوزارة الخارجية الأمريكية صدر عام ٢٠٠١ إلى أن روسيا صادقت على اتفاق تعاون مع سورية يتضمن التعاون في مجال استخدام الطاقة النووية لأغراض مدنية. وأعرب تقرير الخارجية الأمريكية عن خشية من تطور هذا التعاون إلى تطوير أسلحة نووية، وأشار إلى أن واشنطن تواصل مراقبة الأبحاث النووية السورية للتأكد من عدم إنتاجها أسلحة نووية. وأشار التقرير الأمريكي إلى أن سورية استمرت في النصف الأول من عام ٢٠٠١ في العمل على تطوير صواريخ هجومية بمساعدة من دول أخرى وخصوصاً صواريخ سكود بمساعدة كوريا الشمالية. هذه الصواريخ قادرة على إصابة أي هدف في فلسطين المحتلة ويمكن تحميلها رؤوساً كيميائية أو بيولوجية مما يعني خطراً قائماً على الكيان الصهيوني. وهكذا تبدو المسألة برمتها قائمة على اتهامات أمريكية ليس هناك ما يعززها، والهدف النهائي يصب في صالح الكيان الصهيوني ■

لواء بدر من إيران للعراق، وهمشت قوى المعارضة المرتبطة بإيران، وهنا يثور السؤال: على من سوف يعتمد الاحتلال الأمريكي للعراق بحيث يستمر في لعبة (فرق تسد) الاستعمارية الشهيرة بين الأطراف العراقية ليضمن استقرار حكمه؟

هل يعتمد على أهل السنة - كما سبق أن فعل الاحتلال البريطاني في العشرينيات من القرن الماضي، وكما فعل حكم البعث - أم على العملاء من الطرفين معاً، كما بدا عليه الحال في أيام الاحتلال الأولى؟ وما موقف السنة العراقيين مما يجري في البلاد؟ خصوصاً أن بعض السياسيين الشيعة تحدثوا (في أول مؤتمر للمعارضة برعاية أمريكا في الناصرية) عن قبول لمبدأ فصل الدين عن الدولة، وعن إقرار حقوق المرأة على الطريقة الغربية، بل طالب بعض العلمانيين - في حضور علماء الشيعة وانسحاب الحزب الإسلامي السنّي - بالنص على حرية الشذوذ في الدستور العراقي الجديد!

تعداد السنة ووجودهم

لا يوجد تعداد رسمي عراقي يوضح التعداد الدقيق لكل من الشيعة والسنة، وإن كانت هناك



أظهر الشعب العراقي بعد زوال صدام وعيا تجاه محاولات الضرب على وتر الطائفية والعرقية

الاحتلال .. والعودة للضرب على وتر الطائفية والعرقية

إحصاءات عن أعداد العرب عموماً (شيعة وسنة) في العراق مقارنة بعدد التركمان والأشوريين (الناصرية) والأكرد (سنة)، وفي هذا الصدد تتضارب الأرقام أيضاً.

فالسنة يقدرون تعدادهم في العراق بنصف عدد السكان عموماً، فيما يقدر الشيعة تعدادهم بأكثر من النصف، وتعمل إحصاءات أجنبية أخرى - مثل الإحصاءات الاستخباراتية الأمريكية - إلى ترجيح كفة الشيعة.

وفقاً للإحصاءات الأمريكية يشكل المسلمون ٩٧٪ من سكان العراق ما بين ٦٠ - ٦٥٪ منهم من الشيعة، و٣٢ - ٣٧٪ سنة، والباقي (٢٪) مسيحيون، كما وصفت شعبة الديمقراطية والحقوق الإنسانية والعمل التابعة لوزارة الخارجية الأمريكية في تقريرها السنوي عن الحرية الدينية في العراق لعام ٢٠٠٢ من أسمتهم (العرب الشيعة) بأنهم أكبر مجموعة دينية، ولكن (العرب السنة) - كما قال التقرير - «سيطروا» تقليدياً على الحياة السياسية والاقتصادية، ويتمتعون بأفضلية واضحة في جميع مجالات الحياة المدنية.

وعلى النقيض من هذه التقديرات الأمريكية،

شهد تاريخ العراق في ظل دولة الخلافة العثمانية وما بعدها من الاحتلال البريطاني إلى الحكم الملكي ثم حكم البعث - نوعاً من تهميش الشيعة في مؤسسات الحكم لصالح سنة العراق لأسباب عديدة أبرزها الصراع التاريخي بين العراق (في ظل الحكم العثماني) الدولة الإيرانية الصفوية الشيعية القديمة، ومخاوف انضمام شيعة العراق لإيران.

القاهرة: محمد جمال عرفة

gamalarafa@hotmail.com

القضية العراقية كشفت عن نوع من التوجه للتعاون مع المعارضة العراقية في الخارج وأغلبها شيعية، وحتى أعوان أمريكا في المؤتمر الوطني العراقي الذي يرأسه الشيعي أحمد الجبلي، فقد ظهر فيما بعد أن تعامل قوات الاحتلال الأنجلو - أمريكي للعراق قد لا يشذ عن القاعدة السابقة.

تجاهل أمريكا للشيعة هذه المرة يرجع لسبب جوهري يتعلق بالمخاوف الأمريكية من أن يحدث نوع من التكامل والتعاون بين الحكيم الإيراني والعراقي وربما لهذا رفضت واشنطن دخول قوات

غير أن واقع الحال يقول: إن السنة كانوا أيضاً همشين لصالح حكم علماني لا يعتمد الإسلام رجعية له، ولم يكن لسنة العراق يد فيما جرى، ولا هدو الأمر أن يكون (لعبة سياسية) مارسها الاحتلال البريطاني تارة أخرى، ثم العهد الملكي الجمهوري. ورغم ذلك فقد ظهرت مخاوف - كما في ثل مرة يشهد فيها العراق تغييرات سياسية - من أن يجري تهميش السنة في الحكم الجديد، وكان من الطبيعي أن تعود هذه المخاوف لتظهر مجدداً عقب انهيار نظام صدام حسين بسبب المطالب لشيوعية بدور في حكم البلاد، فضلاً عن مطالب لأكرد - وهم سنة لكنهم ليسوا عرباً.

ومع أن المؤشرات الأولية للتعامل الأمريكي مع

يقدر باحثون عراقيون آخرون (د. سلمان الظفيري وهو أكاديمي عراقي مقيم في بريطانيا) تعداد السنة بأنه يساوي الشيعة تقريباً بل ويزيد.

فالوجود السني يتوزع على سبع محافظات: ثلاث منها شمال ووسط العراق هي: (الموصل وصلاح الدين «تكريت» والرمادي «الأنبار»)، وأربع أخرى كردية وهي: (دهوك وأربيل والسليمانية وكركوك)، إضافة التي تجمع سني في محافظة بابل (الحلة)، وتجمع سني كبير آخر في محافظة البصرة.

وإذا كان مؤتمر المعارضة العراقية الأخير قبل احتلال العراق قدر عدد الأكراد (سنة) بـ ٢٥٪ من سكان العراق، وهو ما يساوي ٦ ملايين نسمة، وأضفنا لهم مليون نسمة هم سكان محافظة الرمادي السنية - حسب التعداد العراقي الرسمي - ثم مليونين ونصف المليون سني في الموصل، ومليونين في تكريت، وثلاثة ملايين في بغداد (عدد سكان بغداد ٦ ملايين)، وقرابة ٣ ملايين في محافظة ديالى، ومحافظة بابل (الحلة)، ومحافظة البصرة، وقرابة مليون تركماني سني يصبح العدد حوالي ١٧ مليون نسمة من السنة، وهو ما يزيد على نصف عدد سكان العراق (٢٤ مليون نسمة).

مشكلة السنة في العراق

رغم أن الحكومات المتعاقبة في العراق في زمن الاحتلال أو الاستقلال كانت تحكم باسم السنة، فقد كان الحكم في حقيقته علمانياً لا علاقة له بالسنة، وكان هناك انفصام كامل بين دوائر صنع القرار وعلماء السنة، وبعد أن كان لعلماء السنة في العهود العثمانية في العراق الكلمة والذكر، انطمست كلمة العلماء في العهود العلمانية وحاربت النظم المختلفة علماء السنة المجتهدين الذين طالبوا بإصلاحات.

ورغم هذا لجأ النظام باستمرار لعلماء السنة، في المناسبات الرسمية واستقوى بهم في الأزمات، وظل للعلماء السنة قدر لا بأس به من الحركة والدعوة، ودفع لتوليهم بعض مناصب القضاء والإفتاء والتدريس، وظهرت أسماء شهيرة للعلماء مثل الشيخ الألوسي، والشيخ يوسف عطا، والشيخ قاسم القيسي، والشيخ أمجد الزهاوي، والشيخ نجم الدين الواعظ، والشيخ الصواف وغيرهم.

ومن الواضح أن المشكلة نفسها ربما تتكرر في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق.. فالقوى الشيعية التي تسعى لوحدة العراق والعراقيين وترفض الاحتلال أعلنت بوضوح أنها لن تتعاون مع الاحتلال أو تشارك في الإدارات المدنية التي يشكلها لحكم العراق بالقوة العسكرية، وما تبقى من قوى مختلفة علمانية أو شيعية، أعلن بوضوح استعدادهم للتعاون مع الاحتلال، مما يلقي على كاهل أهل السنة في العراق تحديات كبيرة في مواجهة الاحتلال.

لقد كانت الحكومات العراقية السابقة علمانية لا دينية، ولم تكن تعبر عن إرادة الطائفة السنية.

إذا جاز التعبير - وهو الاتجاه نفسه الذي سوف تتبناه قوات الاحتلال الأمريكية، أي استغلال الانتماء الطائفي في تعزيز سلطتها.

التاريخ يعيد نفسه: كانت السياسة البريطانية في التعامل مع العراق عقب احتلاله في عشرينيات القرن الماضي تقوم على تخويف كل طرف من الآخر، بحيث تصور للسلطة العراقية الذين كانوا ينتمون للسنة، والذين شكلوا الحكم الوطني الجديد، أنها تضرب (الثوار الشيعة) لتتخذ السنة منهم، وتسعى بالمقابل للتعاون سراً مع الشيعة كي يقبلوا الاتفاقية الأنجلو - العراقية التي عقدها النظام الملكي عام ١٩٢٢م.

ولكن عندما رفض الشيعة الاتفاق وأصدر كبار مراجعهم يومذاك: (الشيخ مهدي الخالصي وشيخ الشريعة الأصفهانى ومحمد حسين النائيني) فتاوى بتحريم الانتخابات ومقاطعتها وتكفير من يشترك فيها - مما شكل ضربة لهيبة الدولة وإرادتها، وكذلك لمخططات القوات البريطانية المحتلة - انقلب البريطانيون على رموز الشيعة ووضعوا أيديهم في أيدي بعض رموز السنة مما أوغر الصدور بين الشيعة والسنة.

وقد شهدت فترة الاحتلال البريطاني تعاوناً مع مجموعة من الضباط العثمانيين السابقين (السنة) كنوري السعيد، وجعفر العسكري،

**الاحتلال الأمريكي للعراق
مستمر في لعبة (فرق
تسد) الاستعمارية الشهيرة
ليضمن استقرار حكمه!**

وياسين الهاشمي، من الذين انشقوا عن الدولة العثمانية باسم العروبة والتحقوق بالشريف حسين، إضافة إلى بعض السياسيين، خلافاً لرأي غالبية الجماهير السنية والشيعة التي شهدت حالة فريدة من التلاحم والتوحد والانسجام في حينه لمواجهة القوات المحتلة والتصدي لها والثورة عليها.

ويبدو أن التاريخ يعيد نفسه.. حيث يسعى الاحتلال الجديد لتطبيق السيناريو نفسه بعدما أعلن مراجع وأحزاب الشيعة رفضهم التعاون مع قوات الاحتلال، بالاعتماد تارة على بعثيين سابقين في إدارة شؤون البلاد، وأعوان آخرين من العلمانيين خصوصاً من تدربوا في أمريكا على أيدي أجهزة المخابرات هناك!

ويبقى الشق الأخطر المتعلق بالسعي للتفريق بين الشيعة والسنة بإيغار صدور كل طرف تجاه الآخر كي تتحول المظاهرات والاحتجاجات العراقية على الاحتلال إلى انشقاقات داخلية يتدخل المحتل لتأجيجها وقمع الطرفين، ويزيدها خطورة أن هناك تحفزاً وغضباً من بعض غلاة الشيعة على أهل السنة للأسباب التي ذكرناها، ومن ثم إيغار قوات الاحتلال صدور هؤلاء الغلاة ضد المسلمين السنة بالإيحاء بأنهم سيسيطرون على الحكم في ظل الاحتلال أيضاً.

السنة يقودون المقاومة

وقد لوحظ أن غالبية المقاومة التي لقيتها قوات الاحتلال في بغداد والموصل ومحافظات الأنبار والسليمانية وصلاح الدين، كانت من جانب السنة الذين أعلنوا منذ ما قبل الاحتلال للصداقة الأمريكية على العراق، ثم عادوا عقب الاحتلال لإعلان جبهة للمقاومة لتحرير العراق حيث لعب

الاتحاد الإسلامي وهناك الرابطة الإسلامية الكردية (إغاثية دعوية).

وقد لعب الاحتلال الأجنبي دوراً في تأليب الأكراد العلمانيين على إخوانهم في التيارات الإسلامية؛ بدعوى أن الإسلاميين إرهابيون ويجب التخلص منهم كقشة لتلبية الأمريكيان بعض مطالب الأكراد في حكم ذاتي في كردستان.

وقد نشر موقع (أيوب. ayobi.com) الخاص بأكراد إسلاميين سنة أن حملة اعتقالات واسعة ضد الإسلاميين في كردستان جرت عقب الاحتلال، وأن مليشيات الحزبين الحاكمين العلمانيين في كردستان (الاتحاد الوطني والديمقراطي الكردستاني) قامت خلال الأيام الماضية بشن حملة اعتقالات واسعة ومنظمة استهدفت عناصر إسلامية ناشطة في كردستان ومن مختلف الجماعات والأحزاب الإسلامية، ولا تزال الحملة مستمرة تنفيذاً لتوجيهات مباشرة تلقتها السلطات الكردية من المخابرات الأمريكية، لتأمين الحماية لعناصر القوات الأمريكية الموجودة في كردستان من أي هجمات محتملة. خاصة بعد تردد أنباء تفيد بتسلل عدد من استشهائدي جماعة أنصار الإسلام إلى المناطق الخاضعة لسيطرة الاتحاد الوطني لتنفيذ عمليات (نوعية).

وكانت المناطق الكردية في شمال العراق قد تأثرت شائتها شأن العديد من مناطق العالم الإسلامي بإعلان مصطفى كمال في تركيا إلغاء الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤م، مما دعا أبناء الأكراد السنة للعمل على تكوين جماعات إسلامية مختلفة. وكان حظ المناطق الكردية منها على النحو التالي:

١٩٥٢م: أول وجود للإسلام الحركي في المناطق الكردية على يد جماعة الإخوان المسلمين.
١٩٧١م: حل تنظيم الإخوان المسلمين هناك.
١٩٧٨م: بداية دخول الأفكار السلفية.
١٩٧٨م: ظهور التيار الجهادي للمرة الأولى.
١٩٨٠م: تكوين أول مجموعة إسلامية مسلحة في جبال كردستان حملت اسم الجيش الإسلامي الكردستاني.

١٩٨٥م: تكوين ما عرف باسم الرابطة الإسلامية الجهادية التي تعتبر النواة الأولى لتكوين الحركة الإسلامية الحالية.

١٩٨٧م: تأسيس الحركة الإسلامية في كردستان العراق بزعامة الشيخ عثمان بن عبدالعزيز.

وكانت الحركة الإسلامية هذه الواجهة الأولى التي انضوى تحت لوائها العديد من الجماعات الأخرى وخرج منها أيضاً العديد من الفصائل الإسلامية المختلفة.

وبذلك أصبح الواقع السياسي في المناطق الكردية منقسماً بين تيار إسلامي فيه اتجاهات ومشارب مختلفة، وتيار علماني يتكون من سبعة أحزاب مختلفة أهمها حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني والحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني ■



ليس لسنة العراق يد في التهميش المتعمد للشيعية في السلطة.. كانت لعبة سياسية مارسها حكام علمانيون

لتحقيق الوحدة وبناء العراق الحر الديمقراطي. وأصدر الحزب بياناً أعلن فيه أن هدف تشكيل الجبهة هو تحقق وحدة العراقيين في مواجهة مخططات الاحتلال، والسعي ملء الفراغ الذي تسبب فيه، والعمل في كل الأحوال لتحقيق مصالح البلاد، واعتبر التعاون مع الاحتلال بأي شكل من الأشكال خيانة عظيمة وجريمة نكراء، محذراً أي جهة كانت - فرداً أو جماعة - من التعاون مع المحتلين.

ونص مشروع الميثاق على «وجوب خروج القوات الأمريكية حالاً، وترك الأمر للشعب العراقي، لاختار حكومته، ويدير شؤونه» وضرورة «التصدي للحرب النفسية، التي تصور ترحيب العراقيين بالغزاة المحتلين، وتصور مشاهد السلب والنهب لتشويه صورة الشعب العراقي، وللتغطية على جرائم المحتلين».

وقد خرجت بالفعل العديد من المظاهرات العراقية ضد الاحتلال سعى لتحريكها السنة وعلماءهم بجوار الشيعة، حيث خرج الشيخ أحمد الكبيسي على رأس مظاهرة تدعو إلى عدم اختلاق المشكلات بين السنة والشيعة وإلى خروج قوات الاحتلال من العراق.

الأكراد السنة.. قوة مجهولة

وهناك قوة سنية أخرى مجهولة في العراق هم الأكراد، ولكن مشكلتهم أن التهميش المستمر بالقوة لهم في المثلث الحدودي بين العراق وسورية وتركيا دفع قادتهم العلمانيين في كثير من الأحيان للارتقاء في أحضان قوى خارجية، إلا أن هناك حركات إسلامية سنية كثيرة ظهرت أيضاً بين الأكراد في كردستان أبرزها: الحركة الإسلامية في كردستان وجماعة أنصار الإسلام وحزب

الحزب الإسلامي العراقي (سني) - المعبر فكرياً من جماعة الإخوان المسلمين - دوراً في الحالين. فقد انسحب الحزب الإسلامي بزعامة «إياد سامراني» من مؤتمر المعارضة الذي عقد في لندن في ديسمبر الماضي بعدما لاحظ - كما قال - أن هناك تدخلاً أمريكياً وسيطرة كاملة على المؤتمر في كافة هذه القضايا انتهى بمذكرة من عشر نقاط تحمل وجهة النظر الأمريكية المقررة لمسيرة مؤتمر وأهدافه ونتائجه، إضافة إلى محاولة سيطرة المجلس الأعلى للثورة الإسلامية على المؤتمر ومطالبته بحصة لا تتناسب وحجم وجوده الحقيقي على الأرض، بالإضافة للمحاولات التي قوم بها بعض الليبراليين الذين قدموا ورقة سميت بـ «كتمان مكية»، وهو استاذ في الجامعة الأمريكية زار إسرائيل أكثر من مرة، وطالبت ورقة بتقليص حجم الجيش العراقي إلى حد مثيل «الدرك الداخلي»، بالإضافة إلى تقليص ميزانيته لتصل إلى ٢٪ من حجم الميزانية العامة مع إلغاء التجنيد الإجباري.

وعندما جرى الاحتلال الأمريكي للعراق، أعلن باد السامراني رئيس الحزب الإسلامي العراقي أن تشكيل «جبهة بناء العراق وتصديره من احتلال الأمريكي»، بالتعاون مع عدد من حركات الوطنية الأخرى، واعتبر تشكيل الجبهة ثابتة رد على المحاولات الأمريكية الهادفة إلى نامة نظام حكم يعتمد على عدد من المعارضين عراقيين المرتبطين بها يحقق أهدافها.

وقد أعلن الحزب الإسلامي أن خطوة تكوين جبهة تهدف إلى تحقيق هدفين أساسيين، هما: سعي إلى إخراج القوات الأمريكية والبريطانية من العراق، وتكاتف كل القوى والفصائل العراقية بخلاف اتجاهاتها السياسية والعرقية والمذهبية

هل يدخل العراق الجديد دائرة التطبيع الصهيونية؟

محمد جمال عرفة. خالد علي



سيلفان شالوم

جاي جارنر

بوش رئيساً لمجلس السياسة الدفاعية، واستقال مؤخراً لأسباب مالية، وبقي عضواً نشطاً في المجلس.

ومن بين موقعي الخطاب المطالب بغزو العراق بول وولفويتز، وهو صهيوني متطرف يشغل حالياً منصب نائب وزير الدفاع، ودوجلاس فيث وكيل وزارة الدفاع للشؤون السياسية.

وقد أكد ذلك يوري إفنيري الصحفي الإسرائيلي الداعي للسلام مع العرب وبثها على موقع (ردرس) على الإنترنت في العاشر من أبريل الحالي، كما أكد في تقرير نشرته صحيفة هآرتس العبرية في عدد ٤ أبريل ٢٠٠٣ دور اليهود في دائرة صنع القرار بالولايات المتحدة في وضع مشروع الحرب على العراق.

وقد دارت معركة كبيرة في الأوساط الصحفية الأمريكية مؤخراً حول موقف أعضاء في الكونجرس اتهموا اللوبي الصهيوني بأنه وراء الدعوة للحرب لتحقيق مصالح لإسرائيل، كما شملت الحرب الإعلامية والضغط الصهيونية صحفيين يعملون في صحف أمريكية لمجرد أنهم تحدثوا عن دور صهيوني في تأجيج الحرب.

فقد قال النائب الديمقراطي جيمس موران إن الولايات المتحدة ما كانت تخطط لغزو العراق بدون تأييد قوي من الجالية اليهودية، وأضاف أن زعماء الجالية اليهودية يتمتعون بنفوذ يكفي لتغيير الاتجاه للحرب ولكنهم لا يفعلون، مما أثار عاصفة ضده اضطره للاعتذار، ووجه النائب الجمهوري جيم كولبي علناً سؤالاً لوزير الخارجية كولين باول عن حقيقة ما يقال عن أن المؤيدين لإسرائيل أو أي مجموعة أخرى تتأثر للتأثير على سياسة أمريكا، وانتهى به الأمر للاعتذار عندما وجد نقداً عنيفاً من الجهات الرسمية التي سيطر عليها الصهاينة. وعندما تجرأت صحيفتا واشنطن بوست

رغم أن الكثيرين لا تروق لهم نظرية المؤامرة لتفسير الأحداث التاريخية، فإنه لا يمكن تجاهل عشرات الأدلة التي تؤكد المحاولات الصهيونية لتشجيع الإدارة الأمريكية على ضرب العراق واحتلاله ولعب دور في مستقبله، بداية من اعترافات الصهاينة أنفسهم وانتهاء بمطالبتهم بعلاقات دبلوماسية مع العراق الجديد ونيل نصيب من نقطه.

ويعتبر «الأمن القومي الصهيوني» يدخل العراق - ودول أبعد منه مثل باكستان - ضمن التهديدات المحتملة للكيان الصهيوني، ولا يحتمل الأمر بالنسبة لهم لحين وقوع الخطر بل هم يلجؤون إلى تداركه قبل وقوعه، كما حدث في حالة ضرب المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١، وفي الإطار نفسه يمكن فهم التعاون العسكري الهندي الصهيوني.

عقب تفجير مبنى التجارة العالمي بتسعة أيام فقط، بدأ التحريض الصهيوني على غزو العراق في صورة خطاب مفتوح وجهه إلى الرئيس بوش ٤١ من أبرز مجموعة المحافظين الجدد (أغلبهم يهود من غلاة الصهاينة)، وفيه دعا صراحة إلى إزاحة صدام حسين من السلطة وتأييد سورية وإيران، ونشر الخطاب في مجلة (ويكلي ستاندرد) المعبرة عن تيار المحافظين الجدد، التي رصد المليونيير اليهودي روبرت ميردوخ عشرة ملايين دولار لدعمها.

فالعراق - كما قالوا - «تجراً» وأطلق صواريخ سكود على إسرائيل عام ١٩٩١، في سابقة هي الأولى من نوعها، أما سورية وإيران فتساندان حزب الله الذي الحق بإسرائيل هزيمة لا تنسى في جنوب لبنان.

وكان على رأس موقعي الدعوة لغزو العراق والمشجعين لها ريتشارد بيرل الملقب بـ (أمير الظلام) والذي يعد أحد غلاة الليكوديين، وكان في ذلك الوقت مديراً لتحرير صحيفة جيروزاليم بوست الصهيونية، وكان ضمن فريق بنيامين نتنياهو حين تولى رئاسة الحكومة الإسرائيلية، وأحد الذين كانوا يشيرون عليه في كيفية محاربة العرب، على حد تعبير الصحفي الإسرائيلي يوري أفنيري، وقد عين بيرل فيما بعد في إدارة الرئيس

ومن المضحكات المبكيات أن الصحف الأمريكية والصهيونية كتبت تقول إن أول مهمة لحاكم العراق الجديد ستكون الاعتراف بإسرائيل وإقامة علاقات دبلوماسية معها خصوصاً بعدما أعلن مارك جروسمان وكيل وزارة الخارجية الأمريكية للشؤون السياسية في ٢١ مارس الجاري أن الولايات المتحدة تتوقع أن يكون الاعتراف بدولة إسرائيل من بين الإجراءات الأولى للحكومة العراقية الجديدة التي ستعمل واشنطن على تشكيلها.

قالت مجلة اكزكوتيف إنتليجانس ريفيو - التي يشرف عليها رجل الأعمال الأمريكي ليندون لاروش المرشح لانتخابات الرئاسة عام ٢٠٠٤ - إن دوجلاس فيث هو الذي اقترح اسم جي جازنر، كرئيس لمكتب «إعادة البناء والمساعدة الإنسانية» الجديد التابع لوزارة الدفاع الأمريكية، أثناء جلسة استماع أمام لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ، في ١١ فبراير الماضي.

وأضافت أن ذلك المكتب سيشرف على ثلاث عمليات كبرى في عراق ما بعد الحرب وهي الإغاثة الإنسانية وإعادة البناء والإدارة المدنية.

وفي أكتوبر ٢٠٠٠، كان جازنر أحد الضباط الكبار المتقاعدين الستة والأربعين الذين وقّعوا على رسالة وزّعت من قبل «جيزنا» عبروا فيها عن دعمهم لإسرائيل وكفاحها ضد الفلسطينيين، ودعوا واشنطن إلى «عدم تقييد تحركات إسرائيل وعدم نسيان مسؤوليتها عن أمنها» وجاء في الرسالة: إن الرفاق لا يتركون رفاقهم في أرض المعركة، وقد أكد الجنرالات المتقاعدون بـ «الاعتقاد الثابت بأن أمن دولة إسرائيل هو مسألة ذات أهمية كبيرة في السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط وشرقي البحر الأبيض المتوسط.. وإن إسرائيل قوية هي حليف يمكن للمخططين العسكريين الأمريكيين والقادة السياسيين الاعتماد عليه».

وقبل ذلك بعامين توجه جازنر إلى فلسطين المحتلة مع عشرة جنرالات أمريكيين متقاعدين في جولة نظمها «جيزنا» بهدف «طرح مشكلات إسرائيل الأمنية». وقد تقاعد جازنر من الجيش الأمريكي في عام ١٩٩٧ كمساعد لنائب رئيس قيادة الأركان، كما تولى قبل ذلك قيادة الدفاع الصاروخي الجوي والفضائي للجيش الأمريكي من عام ١٩٩٤ إلى ١٩٩٦.

وفي عام ١٩٩١ كان ممن شاركوا في «عملية توفير الحماية» والانتشار في شمال العراق، وطبقاً لتقرير لصحيفة هارتس العبرية، كان جازنر قائداً لبطاريات صواريخ الباتريوت التي نشرت في إسرائيل أثناء حرب الخليج عام ١٩٩١.

ويضع كارل أوسجود Carl Osgood في مجلة EIR عملية اختراق الجابوتيسكيين الإسرائيليين «نسبة إلى فلاديمير جابوتيسكي الصهيوني المتطرف» لجيش الولايات المتحدة وأجهزة استخباراتها منذ السبعينيات، عبر المؤسسات والمعاهد الصهيونية الموجودة في أمريكا، ويقول: «تورط موظفو (جيزنا) مراراً وتكراراً في عمليات تجسس، ومنهم بالذات الموظف منذ وقت طويل هناك ستيفن براين الذي أتهم بنقل

العراقي إضافة إلى دور إسرائيلي في العراق أن أمكن؟

كما كشف الكاتب بريان ويتكر في مقال نشرته جريدة الجارديان البريطانية في الرابع من أبريل الجاري عن دور المحافظين الجدد المتحالفين مع الصهاينة في الإدارة الأمريكية الحالية في قيادة عراق ما بعد الحرب، وذكر من بين من يعد لهم الصهاينة دوراً في حكم العراق محام يدعى «مايكل مويس» الذي ساعد البنتاجون على تقوية صلاحيات الرئيس الأمريكي وسلطاته في مجال

من هو اليهودي الغامض كارل روف؟ وما مدى تأثيره على الرئيس بوش؟

وكيل الخارجية الأمريكية للشؤون السياسية؛ واشنطن تتوقع أن يكون الاعتراف بـ «إسرائيل» من بين إجراءات الحكومة العراقية الجديدة

الحرب ضد ما يسمى بالإرهاب. وقال الكاتب إن مويس عمل في إدارة الرئيس الأسبق ريجان وعرفت عنه رؤاه المتشددة فيما يتعلق بالأمن القومي الأمريكي وأنه يرتبط بعلاقات قوية مع ريتشارد بيرل ودوجلاس فيث وهما من صقور المحافظين الجدد في الإدارة الحالية.

كما تحدث الكاتب عن شخصية أخرى تتردد أنباء حول كونها مرشحة بقوة للمشاركة في قيادة العراق في فترة ما بعد الحرب وهو مدير وكالة المخابرات الأمريكية السابق جيمس ووسلي، وقال إن ووسلي عضو بمجلس إدارة المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي وهو مركز أبحاث أمريكي مساند لإسرائيل، وأنه يتوقع أن تثير روابط ووسلي بمعهد الأبحاث اليهودي الأمريكي ردود أفعال عدائية في العراق.

حاكم العراق الجديد صديق إسرائيل

هذا اللوبي المسيحي - الصهيوني الذي يسيطر على إدارة بوش رفض فكرة تولية العراقيين المعارضين للحكم في العراق واستبعدهم تماماً، وقرر تعيين الجنرال المتقاعد جي جازنر حاكماً عسكرياً، وهذا الأخير وصفته مجلة (إكزكوتيف إنتلجنس ريفيو) EXECUTIVE IN-REVIEW (EIR) بأنه (ليكودي التوجه) يعمل منذ فترة في المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي «جزءاً من الناصر لليكود».



عدد آخر - إن هناك شخصية مثيرة للجدل - هو اليهودي كارل روف - أثرت في حياة الرئيس بوش، فقد وعد روف بوش الأب قبل الانتخابات الأمريكية الأخيرة بقدرته على توصيل ابنه - الرئيس الحالي - لسدة الحكم إذا ما اتبع كافة تعليماته، وقالت إن روف هذا يدير العالم مناصفة الآن مع الرئيس بوش عن طريق تعليماته المتواصلة ونصائحه التي لا تنتهي لبوش.

وقالت المجلة إن روف يعشق الدماء وإنه كان أحد من نصحووا إدارة بوش بالحرب ليس فقط على العراق ولكن أيضاً على أفغانستان. ثم لخصت المجلة الهدف الصهيوني بقولها - على لسان الكاتب إسحاق بن حورين - إن روف يعكف الآن على كيفية إقناع الولايات المتحدة بأن يكون لإسرائيل جزءاً ونصيب في النفط

معلومات سرية إلى إسرائيل في السبعينيات بالتعاون مع ريتشارد بيرل.

اغتيال العلماء

ولم يقتصر الدور الصهيوني على التحريض لتقويض قدرات العراق التسليحية، بل سعى الصهاينة لقتل العلماء العراقيين ومن يتعاون معهم. وبعضهم علماء ذرة مصريون. لمنع قيام قدرات تسليحية كبيرة يمكن أن تهدد الوجود الصهيوني مستقبلاً، وهو ما كشفه أيضاً جنرال فرنسي قال إن ١٥٠ كوماندوز صهيونياً دخلوا العراق مع القوات الأمريكية لاغتيال وتتبع ٥٠٠ عالم عراقي وردت أسماؤهم في قائمة سلمها العراق للامم المتحدة. وكشف جنرال فرنسي متقاعد، النقاب عن خطة صهيونية تهدف لاغتيال علماء عراقيين، في محاولة لتقويض القدرات الاستراتيجية للعراق، وقدر عدد العلماء العراقيين المروقين بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة عالم، من بينهم قرابة خمسمائة عالم خدموا في تطوير صناعة السلاح العراقية، بما فيها قطاع الأسلحة غير التقليدية.

ويؤكد الجنرال أن المعلومات الدقيقة المتوافرة بحوزته تشير إلى أن خطة بهذا الشأن قد وضعت بالتعاون بين مسؤولين إسرائيليين وأمريكيين، وأن فرق الاغتيالات دخلت العراق بالفعل لتنفيذ ذلك.

النفط إلى حيفا

وإلى جانب الأمن هناك النفط، فقد ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية يوم ٩ أبريل - نقلاً عن مصادر سياسية إسرائيلية - أن النفط العراقي سيتدفق إلى معامل التكرير في حيفا «المحتلة» عبر الأردن، وأن الاستعدادات جارية بهدف استئناف تشغيل أنبوب النفط القائم منذ عهد الانتداب البريطاني، ويمتد من الموصل في العراق إلى حيفا، ونقلت عن مكتب وزير البنى التحتية يوسف باريتسكي أن تشغيل أنبوب النفط بين الموصل وحيفا سيخفض أسعار الوقود في الكيان الصهيوني بنحو ٢٥٪، وستحول حيفا إلى روتردام الشرق الأوسط.

كذلك تحدث الصهاينة عن صفقات تجارية كبيرة متوقعة مع العراق، وتبحث شركات إسرائيلية كيفية اقتناص جزء من الكعكة ولو من وراء ستار بعقود من الباطن وأسماء شركات أمريكية أو غيرها. ولا يستبعد أن تكون زيارة وزير الخارجية الصهيوني سلفان شالوم لتركيا قبل أيام بهدف التنسيق المشترك بشأن إعمار العراق.

ويستفيد الصهاينة أيضاً من عملية غسل المخ التي ستجري للعراقيين، فقد قال مسؤولون أمريكيون إن العراق سوف يشهد تغييراً في النظام التعليمي وأن الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية أدرجت عروضاً من أجل تجديد النظام التعليمي العراقي بمبلغ ابتدائي يقدر بـ ٦٥ مليون دولار لتغيير المناهج «التي تؤيد العنف وتحرض ضد أمريكا وإسرائيل»، على غرار ما جرى في أفغانستان حيث خصصت الوكالة الأمريكية ٥١٦ مليون دولار لبرنامج يتعلق بالنظام التعليمي يحض على السلام والتسامح.

وقد كشف مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) عن أن المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة أقامت علاقات جيدة مع عناصر من المعارضة العراقية الموجودة بأمريكا، وعقدت لقاءات عدة مع أحمد جلمي رئيس المؤتمر الوطني العراقي، المرشح لكي يلعب دوراً رئيساً في المستقبل، كما دعي رئيس مكتب المؤتمر الوطني في واشنطنون (انتفاض قنبر) هذا العام بصورة غير عادية إلى حضور مؤتمر «إيباك» السنوي وهو أهم منظمة متحدة باسم إسرائيل في واشنطنون، ولكنه لم يحضر لأن الأمريكيين طلبوا إليه الذهاب إلى شمال العراق، وحضر بدلاً منه معارض آخر هو كنعان مكية.

أسباب دينية

وإلى جانب النفط، وإجهاض القدرات التسليحية والعلمية العراقية هناك أيضاً أسباب دينية، فقد انضم رجال دين يهود إلى الحملة ضد العراق، من خلال فتوى أصدرها عدد من الحاخامات اليهود تنص على أن العراق جزء من أرض إسرائيل الكاملة (الكبرى)، وقال الحاخام نحيميا ههوري، أحد الذين أصدروا الفتوى: إن على الجنود اليهود في القوات الأمريكية والبريطانية في العراق تلاوة هذه الصلاة عندما يقيمون أي خيمة أو بناء عسكري آخر على شواطئ نهر الفرات الغربية، لأنه، حسب قوله: «كل قطعة أرض غرب نهر الفرات هي جزء من أرض إسرائيل الكبرى، ولذا يجب تلاوة هذه الصلاة التي تبين تخليص هذه الأرض وتحريرها».

كما أفتى عدد من الحاخامات لكل من يشاهد «بابل» أن يتلو صلاة تقول: «مبارك أنت ربنا ملك العالم، لأنك دمرت بابل المجرمة». ومعروف أن اليهود عاشوا قديماً فترة الأسر البابلي، ويؤمن البروتستانت الإنجيليون ممن يسمون به الأمريكيين الأصوليين - ومنهم بوش الأب والأبن وما يسمى «التحالف المسيحي» الذي يضم قرابة ٢٠ مليون أمريكي - بأن العراق جزء من أراضي الكتاب



المقدس؛ لأنها الموقع الجغرافي للبابليين السابقين وأن عودة اليهود للقدس والسيطرة على بابل علامات على اكتمال دورة التاريخ «الأيام الأخيرة» أو «نهاية العالم»، كما يقول القس بيلي جراهام! بل إن الرئيس الأمريكي الأسبق هاري ترومان الذي آمن بنفس المعتقدات - كان كثير الحديث عر حبه للفقرة التوراتية الواردة في الزمار (١٢٧) التي تبدأ بعبارة: «لقد جلسنا على أنهار بابل، وأخذنا نبيكي حين تذكرنا صهيون».

وعندما قدم بعض الصهاينة ترومان لبعض الحاضرين في المعهد اليهودي، ضمن احتفال بإنشاء الدول العبرية ١٩٤٨، وقالوا عنه إنه الرجل الذي ساعد على خلق دولة إسرائيل، رد ترومان قائلاً: «ماذا تعني بخلق؟، إنني قورش... إنني قورش»، وكان يقصد بذلك تشبيه نفسه بالملك قورش الذي أعاد اليهود من منفاهم في بابل إلى القدس!

العراق «الهاشمي»

كان من بين ما قال دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي في أول مؤتمر صحفي له بعد انهيار السلطة في بغداد: إن مستقبل المنطقة يتقرر الآن، فهل يدخل ضمن ذلك عودة «العراق الهاشمي»؟

قبل عدة أشهر من الحرب على العراق وض معهد واشنطن للأبحاث من أجل الإنتاج بطلب من ريتشارد بيرل، خطة لفرض نظام جديد في الشرق الأوسط، بمقتضاها تصبح فلسطين «إسرائيل»، والمملكة الهاشمية تتحول إلى فلسطين والعراق يصبح المملكة الهاشمية. بعد ذلك بفترة قصيرة شجعت الدسي. أي. إيه، ولي العهد الأردني السابق الأمير حسن بن طلال على إلقاء خطاب في مؤتمر المعارضة العراقية في لندن، الذي استجاب بحماس للدعوة، ومؤخراً ألقى الأمير حسن بتصريحات لصحيفة «دي فيلت» الألمانية تؤكد أن سيناريو «العراق هو المملكة الهاشمية»، الذي أعده،

المحافظون الجدد المهيمنون في واشنطن لم يرحل عن العالم، على الأقل من وجهة نظره. وأكد أنه مستعد للعب دور في «تسويق إعادة البناء السياسي» في العراق. وقال أيضاً إن كونه من مواليد المكان يمكنه من التحدث مباشرة إلى كل الأطراف أفضل من أغلبية القادمين من خارج المنطقة.

ويقول المفكر الجزائري عثمان سعدي السفير السابق في العراق (١٩٧١-١٩٧٤) والناشط البارز في المجتمع المدني الجزائري: إن الحرب والمخططات الأمريكية في المنطقة تستهدف إنشاء دولة هاشمية جديدة في المنطقة تضم العراق والأردن وفلسطين، من وجهة نظره..

كما أن إحدى النتائج الخطيرة التي يمكن أن تترتب على الحرب - والتي كانت أحد أسبابها في نظر بعض المحللين - أن يتم توطين الفلسطينيين في العراق بعد ترحيلهم بالقوة من بلادهم.

وفي مؤتمر إيباك الأخير قال وزير الخارجية الصهيوني سيلفان شالوم إن الجنود الأمريكيين والبريطانيين «يبدلون جهودهم وشجاعتهم من أجل تحقيق الهدف التاريخي الذي سيشرق طريق الأمل في الشرق الأوسط، وأي هدف تاريخي لليهود غير إقامة «إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات»

وقد بدأ الكيان الصهيوني يقطف ثمار الحرب على العراق حتى من قبل أن تبدأ. وعندما كان رئيس حكومته شارون يؤكد أن «إسرائيل غير ضالعة في هذه الحرب» إنما كان يعني أنها لم ترسل جنوداً وقوات عسكرية إلى «أرض المعركة وسماتها»، كما هو معروف في العلن. وهذا هو، تحديداً، خرم الإبرة الذي يتعمد «الكثيرون» حشر «الدور الإسرائيلي» في هذه الحرب فيه.

لكن تصريح شارون هذا، تنسفه تماماً السياسة الإسرائيلية الرسمية منذ بدأت طبول الحرب تقرع، لتؤكد بما لا يرقى إليه أي شك أن هذه الحرب، وربما دون غيرها بكثير، هي «حرب إسرائيل السابعة» كما وصفها إيتان هابر، المساعد الأقرب إلى إسحاق رابين (يديعوت أحرونوت ٣/١٨).

ويرى سليم سلامة الكاتب الصحفي المتخصص بالشأن الإسرائيلي أنها حرب إسرائيلية تبتغي تحقيق ثلاثة أهداف مركزية مباشرة، علاوة على ما يضمنه تحقيق الأهداف «الأمريكية» المضمر والمعلن من غنائم لصالح إسرائيل، في المحصلة النهائية، على الصعيدين الإقليمي والدولي:

١. الحصول على المعونات والضمانات المالية التي طلبتها إسرائيل من الإدارة الأمريكية، وقد كان فقد تضمنت ميزانية الحرب تقديم معونات مالية خاصة لإسرائيل التي طلبت من الولايات المتحدة مبلغ ٤ مليارات دولار «لتمويل الحرب ضد الإرهاب والأعباء التي ستتحملها من جراء الحرب على العراق»، كما طلبت ضمانات مالية لقروض بمبلغ ١٠ مليارات دولار على خلفية «الاستعداد» للحرب، وجاءت الثمار أسرع مما كان يتوقع، فقد هاتف مستشارة الأمن القومي الأمريكية كونداليزا رايس، وزير المالية الصهيوني بنيامين نتنياهو (٣/١٩) وأبلغته أن الإدارة قررت الاستجابة للطلب الإسرائيلي وضمنته في ميزانية الحرب التي عرضتها لاحقاً على الكونجرس وأقرت.

رجال دين يهود انضموا إلى الحملة الأمريكية على العراق بناءً على فتوى أصدرها حاخامات تنص على أن العراق جزء من أرض «إسرائيل الكبرى»

بطلب من ريتشارد بيرل.. معهد واشنطن للأبحاث يضع خطة لفرض نظام جديد في الشرق الأوسط تصبح فلسطين بمقتضاه «إسرائيل».. ويتحول الأردن إلى فلسطين.. والعراق إلى المملكة الهاشمية!

٢. إشغال المواطنين في إسرائيل، وممثليهم في الأحزاب والكنيست والنقابات المهنية، بالحرب والهتاف بها عن الضربات الاقتصادية الموجعة التي تعكف الحكومة، على إقرارها والبدء بتنفيذها. وتطال العديد من المرافق والخدمات الحياتية الأساسية.

٣. وهو الأهم والأخطر: حرب الإبادة والتدمير، التدريجية لكن المنهجية، التي تشنها الحكومة الإسرائيلية ساعة تلو ساعة ضد الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

هل تقيم بغداد علاقات دبلوماسية مع إسرائيل؟

رغم هذه الهجمة الصهيونية يتوقع ألا يقيم العراقيون علاقات دبلوماسية مع الصهاينة، وحتى الراغبون في ذلك لا يجزؤون على اتخاذ الخطوة وإلا ثار عليهم الشعب، وقد قيل شيء من هذا عندما سقطت كابول في أيدي أعوان أمريكا، ولكن حتى الآن لم تجرؤ كابول على اتخاذ خطوة كهذه، ونفت وزارة الخارجية الأفغانية يوم ١٦ أبريل الجاري أن تكون حكومة أفغانستان قد أقامت أي اتصال مع إسرائيل بغية تطبيع العلاقات، في أعقاب تصريح رون بروسور المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية بأن عبد الله عبد الله وزير الخارجية الأفغاني أجرى اتصالاً بنظيره الصهيوني أبدى خلاله اهتمامه باتخاذ هذه الخطوة.

وقالت وزارة الخارجية الأفغانية إن هذا اللبس ربما يكون قد نشأ عن توجيه الدبلوماسيين الأفغان رسالة شغوية إلى الدول الأجنبية بما فيها إسرائيل طالبن دعم ترشيح أفغانستان لشغل مقعد بإحدى اللجان في منظمة التعليم والعلوم والثقافة التابعة للأمم المتحدة.

وكتب ناتان جوتمان في صحيفة هآرتس العبرية موضحاً عمق العلاقة بين المعارضة العراقية واللوبي المؤيد لإسرائيل في واشنطن، وما هو مطلوب من المعارضة، في حال توليها السلطة في بغداد:

دعي رئيس مكتب واشنطن التابع للمؤتمر الوطني العراقي، انتفاض قنبر، بصورة غير عادية لحضور مؤتمر «إيباك» السنوي المنعقد في واشنطن. هذه الدعوة كانت بمثابة محاولة أولى من النشاط اليهود لإبراز العلاقات القائمة بين الجالية اليهودية الأمريكية والمعارضة العراقية، بعد أن حرص الجانبان على إخفائها طوال السنين السابقة.

سبب إخفاء هذه العلاقات واضح، إذ لا توجد مصلحة للمعارضة العراقية بأن تبدو في صورة من يقيم علاقات مع اليهود، خاصة في نزوة المنافسة على كسب ود الجماهير العراقية، خصوصاً أن هذا المؤتمر هو أحد المنظمات العراقية المعارضة الكثيرة، التي من شأنها أن تستغل ذلك في عملية المنافسة والجدل السائد في الساحة العراقية.

قنبر لم يصل إلى المؤتمر في نهاية المطاف، إذ طلبت منه الإدارة الأمريكية أن يتوجه إلى شمال العراق في اللحظة الأخيرة، حتى يساعد في تنظيم عملية المقاومة لصدام. ولكن جاء أحد المعارضين المعروفين الآخرين بدلاً عنه، واسمه كنعان مكية، وهو أقل ارتباطاً بالتنظيمات السياسية العراقية في الشتات.

وتقيم المنظمات اليهودية علاقات مع كل المنظمات المعارضة العراقية (المحرر: نشك بكل تأكيد في كلمة «كل»، فهناك منظمات ترفض بشكل قاطع إقامة مثل هذه العلاقة)، وقد التقت في السابق مع الناشط الأبرز من بينهم وهو أحمد جليبي. وهدف هذه اللقاءات الأساسي كان تبادل المعلومات، ومحاولة إقناع العراقيين بالحاجة إلى إقامة علاقات جيدة مع إسرائيل واليهودية العالمية.

النشطاء اليهود واقعيون في توقعاتهم من المعارضة العراقية، استناداً إلى أن العراق دولة عربية، ولا يمكن لها أن تغير سياستها الخارجية، بحيث تتبنى سياسة خلافية، إلا أنهم يتوقعون من النظام الجديد أن يتعهد بأن لا يكون عدوانياً تجاه إسرائيل، وأن يتبنى سياسة التيار الوسطي في العالم العربي، على غرار دول الخليج.

وفي الوقت الذي حرص فيه النشطاء اليهود على عدم إقحام أنفسهم في الجدل القائم، إلا أنهم سمعوا تصريحات من المعارض عدنان باجة جي، المنافس للمؤتمر الوطني العراقي، الذي قال من لندن إنه «لا يتوقع إقامة علاقات جيدة مع إسرائيل في العهد الجديد، لأن هذا الأمر يتناقض مع مصلحة العراقيين».

كما كتب سامي ميخائيل، في «معاريف» (٤/٩) مقالة قال فيها: إن سقوط صدام حسين لا يبشر بالضرورة بعهد قرب وود مع إسرائيل بسبب التعاطف العراقي التقليدي مع القضية الفلسطينية.

ولكن هل يفرض حاكم بغداد الجديد الصهيوني جابرر إرادته على العراقيين ويعلن علاقات دبلوماسية مع إسرائيل خصوصاً أن الحكومة العراقية الجديدة ستضم وزراء أمريكيين معاونين من المعارضة العراقية المتعاقبة؟ ■

رسالة ثمنها الدم

من ضابط عراقي إلى رئيس مجلس إدارة «الإصلاح» و«المجتمع

ذهبت إلى مقر الجمعية وهالني ما شاهدت.. بكيت بمرارة وحرقة وسألت الله الانتقام من الظلمة الفجرة

قصة هذه الرسالة

كتب هذه الرسالة أحد الضباط العراقيين في ٣ من شعبان ١٤١١هـ الموافق ١٨ من شباط / فبراير ١٩٩١م، جاء هذا الضابط مع من جاؤوا إلى الكويت ضمن قوات الغزو، لكنه لم يكن كغيره من الغزاة، كان يحمل في حناياه قلباً يلعن الظلم والظالمين، ويكره صدام وحزبه ويستنكر غزو الكويت... ولكن ماذا بوسعه أن يفعل؟! كان في الخدمة... وأي عصيان للأوامر نتيجة الإعدام.

كتب هذه الرسالة وبثها حبه للكويت والعمل الإسلامي فيها وجمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة الإصلاح. ووصلت الرسالة بعد تحرير الكويت مباشرة - عن طريق أحد أئمة المساجد في الكويت - إلى السيد عبدالله علي المطوع رئيس مجلس الإدارة، لكنه توقف عن نشرها في حينه فالرسالة كما ذكر صاحبها ثمنها الدم.. أي حياته، ولو عُرف تاريخ الرسالة أو أسلوها لدفع الثمن. والآن وقد ولى النظام البعثي العراقي إلى غير

رجعة إن شاء الله، كان لابد من نشر الرسالة وفقاً لكتابها الذي تحمل المخاطرة، وللتدليل على أن قسماً كبيراً من الضباط في الجيش العراقي ليسوا مواليين للطاغية صدام، وقد تكشف ذلك بعد سقوطه نظامه. ونأمل أن يكون الأخ صاحب الرسالة بخير الآن، وأن يقوم هو وإخوانه - وقد انقضت الغمة بما كان يطمح في القيام به، من عمل لخدمة الإسلام والمسلمين في العراق، ومن جانبنا سنسعى جهدنا لتوصيل مجلة الإصلاح إلى العراق فور أن تسنح الظروف إن شاء الله. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد القهار.. والصلاة والسلام على الحبيب المختار وآله وصحبه الأطهار

وفقكم الله

رعاكم الله

حفظكم الله

السيد عبدالله علي المطوع

السيد إسماعيل الشطي

السيد أحمد القطان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد:

فإن النفس البشرية حينما تتكالب عليها الملمات وحين تتصاعد فيها الطموحات وحينما تهتاج فيها أشواق وحين الروح تعيش في وضع من الانفصالات والإرهاصات، ولا سيما حينما يتيح الحق سبحانه وتعالى فرص العمر في ظروف غير طبيعية وقاهرة.. هذا ما أردت اليوم الإفصاح عنه من أحاسيس مشتتة وممزقة أمام رجال نسميهم في وسط أجوائنا من عمالقة العمل الإسلامي، رجال وفقهم الله وهياهم سبحانه وتعالى ليكونوا أحباب المصطفى ﷺ، رجال حباهم الله توفيق الدارين إن شاء الله تعالى..

هذا ما يجيش به صدري نحوكم ولكن لا يسعني إلا أن أتوجه إليه سبحانه وتعالى الذي وعدنا بالإجابة وهو أصدق القائلين.. فيارب هؤلاء هم جندك جعلتهم في محنة وهم بالتاكيد أحبابك، اللهم ألهمهم الصبر والأجر، وأسأله سبحانه وتعالى أن يحفظكم ويرعاكم ويقوي هممكم لتعودوا بعد المحنة أقوى عوداً وأشد جلدأ وأن يمن عليكم بالعفو والعافية وأن يهيئ لكم أسباب الرفعة والعزة والنصر.. وأن يحقق آمانيكم التي هي آمانينا إنه سميع مجيب الدعوات رب العالمين.

سادتي الأفاضل: قبل أكثر من ١٠

سنوات وقعت بين يدي مجلة الإصلاح وكنت لم أسمع عنها وعندما طالعته وجدتها إنما تعبر عن حالة سجيئة داخل صدر كل مسلم آمن بأن الإسلام منهج منقذ للبشرية جمعاء.. كما شعرت بأمل قوي بسام بأن الغد لنا برغم حلقة الظلام الدامس الذي يلفنا وكان هذا الأمل بلسماً كان الله قد جعله مدداً لنا وعوناً في مواجهة أعتى درجات الفتن والمحن بأن لنا إخوة في الله لنا ساترين على الدرب والمسيرة ماضية في قافلة المصطفى ﷺ رغم قيودنا الدامية، وبقيت أبحث عن ماهية جمعية الإصلاح الاجتماعي فعلمت عنها الشيء القليل الذي من خلاله فهمت مقاصد وأصل الجمعية..

وشأت عناية الأقدار الإلهية أن يصلنا صوت الداعية أحمد القطان فعرّفنا بعض ما جهلناه وكانت هناك آمال عريضة بأنكم أقرب المسلمين إلينا جغرافياً، فخيركم حتماً سيصلنا.. فإلياه القريبة قد تروي الظمان.. ولكن جرت المقادير وفقاً لإرادته سبحانه وتعالى وحدث ما حدث وكنت ممن فرض قدرهم الرحيم إبعاده إلى هنا.. في الطريق كنت أشعر بأن لا غربة، ولا غربة هنا فإن كنت تركت إخوة لي هناك.. فلي هنا إخوة كانت رؤياهم أمنية، فالأشواق تتراقص في ظل الأمان التي حسبتها صعبة في لقيائهم..

وشرعت في اليوم الأول لوصولي بالسؤال عن أحباب الروح وإخوة العقيدة فعلمت ما علمت.. وعرجت على المساجد القريبة لجمع صدر من انشطتكم من مجلة الإصلاح وكراسات وأشرطة كاسيت.. فأنا متأكد أن سبحانه وتعالى سيجعل فيها خيراً كثيراً للفر المكبلين عقلياً وعثرت هناك والحمد لله على الخير.

وقررت الذهاب إلى مقر الجمعية.. وذهبت وهالني ما شاهدت.. بكيت بمرارة وحرقة وسأ سبحانه وتعالى الانتقام من الظلمة والفجر رأيت الكتب التي لا نحل برؤيتها لا قرامتها رأيتها مبعثرة على الأرض ولم أتمكن من أخذ لحرقة وغضب في صدري ولحاذير قاتلة والحمد لله الذي لا يحمي على مكروه سواه.. ووجدت نفسي أغامر بحياتي للكتابة إلى تحدوني آمال عريضة بعودة نشاطكم بعد العو القريبة إلى أرضكم بعونه تعالى. فإذا ما وصلت رسالتي هذه إليكم فاعلمه أن هناك حقوقاً عديدة تربطنا بكم أولها الأخ في الله وأخرها الدعوات الصادقة من الله لك وبحكم في الله.

فإذا شاء الله سبحانه وتعالى وفرجها : بعد أن يفرجها عنكم وعلمتم أن هناك انفتاح، في طبيعة الحكم في العراق يسمح بالمراسلة ف عنواني لدي الأخ حامل هذه الرسالة. فمناشدتي لكم باسم الأخوة الإسراع في نجدة إخوانكم هناك لأنهم حوربوا في أرواق

لماذا كانت الحرب إذن؟

**مـسـؤـولون أـمـريـكيـون يـشـكـون
بـوجـود أسـلـحـة دـمـار شـامـل بـالعـراق**

احتاج الأمر إلى أن تضعها واشنطن هناك. وقال: «أنا على ثقة بأننا سنجد بعض هذه الأسلحة لكن ليس بكميات تشكل تهديداً للولايات المتحدة أو أي أحد، إطلاقاً». وتضم المجموعة التي تدافع عن دور الاستخبارات في الحرب، ٢٥ من المتخصصين والإخصائيين السابقين من الاستخبارات الأمريكية ووزارتى الخارجية والدفاع. وعبرت عن أول موقف لها عند انتقادها الأدلة التي قدمها وزير الخارجية الأمريكي كولن باول للامم المتحدة ضد العراق يوم الخامس من فبراير الماضي.

وكان وزير الدفاع الأمريكي دونالد ريمسفيلد أعرب عن قلق الولايات المتحدة من احتمال اتهامها بالتلاعب فيما يتعلق بالعثور على أسلحة دمار شامل في العراق، لكنه أكد أن أشخاصاً مدربين على التحقق من سير الإجراءات يرافقون الفريق الأمريكية لضمان حسن سير الأمور، حسب قوله ■

اعتبر مسؤولين سابقون في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية - عارضوا الحرب على العراق - أن عدم العثور على أسلحة دمار شامل في هذا البلد بات مصدر إرباك للإدارة الأمريكية.

وقال أحد هؤلاء، وهو أوجين بويتيت العضو في مجموعة شكلت في يناير الماضي وتضم قدامى رجال المخابرات: «عندما يتبين أنه ليس هناك أي شيء للإعلان عنه فإن ذلك سيكون مصدر إرباك كبير».

وأعرب راي كلوز وهو رئيس قسم سابق في الاستخبارات الأمريكية عن أمله في أن «يطلبوا تدخل مجموعة مستقلة (من غير الأمم المتحدة) مع شعورهم بحرج كبير».

من جهة اشار راي ماكجفرن العضو الآخر
من المجموعة إلى أن بعض زملائه شبه واثقين من
انه لن يتم العثور على أسلحة دمار شامل حتى إذا

منظمات حقوقية دولية:

أمريكا اهتمت بحقول النفط.. وأهملت حقوق العراقيين التي جاءت لحمايتها

بأن القوات البريطانية استعملت القنابل العنقودية على بغداد.

من جهتها اتهمت منظمة العفو الدولية القوات الأمريكية والبريطانية بالعمل لحماية أبار النفط، في حين لم تظهر أي مجهود يذكر في الحرس على حماية وسلامة الشعب العراقي، مشددة على تذكير القوات الأمريكية والبريطانية الغازية بأنها قالت إن الحرب كانت من أجل الشعب العراقي.

وقالت العفو الدولية: لقد بدت الاستعدادات الكبيرة والتخطيط لحماية وتأمين حقول النفط واضحة، في حين غاب أي تخطيط لحماية المستشفيات، والمؤسسات المدنية الحيوية. ودعت المنظمة إلى إرسال مراقبي حقوق إنسان تابعين للأمم المتحدة للوقوف على التجاوزات، والتحقيق فيما جرى من انتهاكات قبل سقوط النظام بعده. وقالت لقد «استخدمت مقولة حماية حقوق الإنسان ذريعة للحملة العسكرية على العراق. والآن جاء الوقت لنحاسب هذه الأطراف عما فعلته خلال الحرب».

أكدت منظمات حقوقية دولية أن قوات الغزو الأمريكية البريطانية، التي احتلت العراق كانت حريصة على سلامة آبار النفط ومنشآته، أكثر من حرصها على سلامة الشعب العراقي ومؤسساته وتراثه الإنساني.

وقالت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الأمريكية: إن على القيادة الأمريكية والبريطانية، التي نفذت الهجوم على العراق، أن تجيب على التقرير، الذي أكد أنها اعترفت باستعمال القنابل العنقودية في مناطق سكنية.

وقالت صحيفة «نيوز داي» الأمريكية إن العديد من الأطفال العراقيين قتلوا، وآخرين جرحوا في الاعتداءات، التي استعملت فيها القنابل العنقودية. وكانت ناطقة باسم قوات الغزو قد اعترفت باستعمال مثل هذه القنابل المحرمة دولياً. وطالبت منظمة «هيومان رايتس وتش» وزارة الدفاع الأمريكية بتوضيح ذلك للرأي العام. يذكر أن وزير الدفاع البريطاني جيفري هون اعترف في تصريحات له أمام برلمان بلاده

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

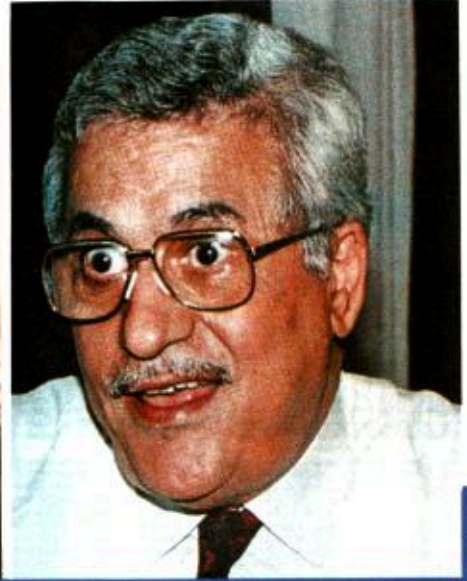
۱- آنکه در این سلسله که در این کتاب مذکور است و در این کتاب مذکور است
 ۲- آنکه در این سلسله که در این کتاب مذکور است و در این کتاب مذکور است
 ۳- آنکه در این سلسله که در این کتاب مذکور است و در این کتاب مذکور است
 ۴- آنکه در این سلسله که در این کتاب مذکور است و در این کتاب مذکور است
 ۵- آنکه در این سلسله که در این کتاب مذکور است و در این کتاب مذکور است
 ۶- آنکه در این سلسله که در این کتاب مذکور است و در این کتاب مذکور است
 ۷- آنکه در این سلسله که در این کتاب مذکور است و در این کتاب مذکور است
 ۸- آنکه در این سلسله که در این کتاب مذکور است و در این کتاب مذکور است
 ۹- آنکه در این سلسله که در این کتاب مذکور است و در این کتاب مذکور است
 ۱۰- آنکه در این سلسله که در این کتاب مذکور است و در این کتاب مذکور است

وطردوا من كلياتهم وفصلوا من وظائفهم.. فإن حالة عامة الناس لا تسر الكافر عامة أما الإخوة فلكم أن تتصوروا ولاسيما في بلدي.. البطالة والعزوبية عامل مشترك لكل شاب ورجل أوزي في الله بسبب دينه هذا أولاً، وثانياً لو تفضلتم بإرسال مجلدات **الموقف** لكل الأعداد المتوفرة.. فلدي مكتبة أتمكن - من خلالها - من التعميم.. ثم حاولوا جاهدين استحصال الموافقة على دخول المجلة وأنا كلي شوق لتوزيع المجلة على كل المحافظات بعد تهيئة وسائل التعريف بها لأنني أعرف مدى تأثير الصحافة الإسلامية في عامة الناس لأنها غير معروفة إطلاقاً للإسلاميين فكيف بعامة الناس؟

أيها السادة الأفاضل: تعلمون جيداً ماذا يعني أن اكتب لك مستغلاً فرصة وجودي هنا؟ فلو - لا سمح الله - حدث أي محذور فعنئ هذا أن رسالتي هذه ثمنها دمي... وهكذا هو حال المسلم في زمن التردّي ولكن أنا على يقين بأن رسالتي هذه ستحظى برعايتكم واهتمامكم.. وأن الخير الذي أرجوه سيصل إلينا منكم إن من الله علينا بنسائم فجر الحرية، وسأعول على صرختي هذه إليكم لد جسور الخير منكم، فأمثالكم أهل للخير فإنما هي دعوتكم لاسيما بعد أن سمعت بمشاريعكم وإنجازاتكم فاعتبروني وإخواني أعضاء ولو في الوقت الحاضر روحياً، وستتعلم منكم في حينه، وستبقى دعواتنا لكم بظهر الغيب أن يحفظكم الله ويرعاكم ويوفقكم لما فيه خير الإسلام والمسلمين وإننا بالانتظار، والله أكبر لله الحمد..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■

الكويت - ميدان حولي - في ٣
شعبان ١٤١١ الموافق ١٨ شباط ١٩٩١م



محمود عباس (أبومازن) .. البهائي الذي يستعد لتسليم فلسطين!

على امتداد تاريخه لم يتوان في خدمة «إسرائيل»... قابع في برج القيادة الفلسطينية وبين أحشائها... يتحين الفرصة تلو الفرصة لتوجيه ضرباته الخاطفة لصالح المشروع الصهيوني على حساب مشروع الوطن الفلسطيني. لم تصدر عنه يوماً «كلمة» إنصاف لانتفاضة بني وطنه وعملياتهم الاستشهادية المشروعة لتحرير بلادهم... وإنما كلمات التثبيط والاستنكار والتبئيس في مقابل عبارات المدح والثناء لشر الخلائق... شارون. يغيب عن الأضواء أحياناً وإذا ظهر نضع أيدينا على قلوبنا انتظاراً لمصيبة ستحل على القضية الفلسطينية على يديه.

شعبان عبد الرحمن

المصرية ١٢/١٣/٢٠٠٠م.

وصل إلى فلسطين قادماً من إيران حاملاً العقيدة البهائية لينال وزر أول من أدخل تلك العقيدة الفاسدة إلى فلسطين... وهناك في حيفا... يقع معبدهم تحت رعاية وحماية الكيان الصهيوني. والبهائية أخت الصهيونية وصنو الماسونية وكلهم يخرجون من «معين» واحد هو الكفر ومحاربة الإسلام وخدمة اليهود، ويصبون في «ماعون» واحد ينضخ بالفساد العقائدي وترويج الضلال.

جذور البهائية

«والبابية أو البهائية هي حركة نبعت عام ١٢٦٠هـ - ١٨٤٤م من المذهب الشيعي في إيران

وليس ذلك افتئاتاً منا على محمود عباس رئيس وزراء السلطة الفلسطينية الجديد الذي يلاقي ترحيباً واسعاً لدى الدوائر الصهيونية والغربية، ولكن هكذا تاريخه. نفتش في صفحات الرجل ونقلب صحائف تاريخه فإذا بها تضعه في المربع الصهيوني أكثر من المربع الفلسطيني العربي الإسلامي، وفي خندق الإرهابي شارون أكثر من خندق الانتفاضة والمقاومة والعمليات الاستشهادية.

بهائي خادم للصهيونية..

يقول عنه الكاتب اليساري الفلسطيني عبدالقادر ياسين: «فهو البهائي عباس ميرزا.. اسمه الأصلي محمود عباس ميرزا، وعائلته إيرانية الأصل، غادرت إيران مع اضطهاد الحكومة الإيرانية للبهائيين» (جريدة الأسبوع

برعاية الاستعمار الروسي واليهودية العالمية بهدف إفساد العقيدة الإسلامية وتفكيك وحدة المسلمين وصرفهم عن قضاياهم الأساسية».

أسسها الميرزا علي محمد الشيرازي (١٢٣٥ - ١٢٦٦هـ) الموافق (١٨١٩ - ١٨٥٠م)، وقد حكم عليه بالإعدام ونفذ الحكم عام ١٢٦٦هـ، بعد أن راج مذهبه وادعى حلول الألوهية في شخصه حلولاً مادياً وجسدياً.

من تلامذته عباس أفندي الملقب بـ«عبدالبهاء» الذي زار سويسرا وحضر مؤتمرات البهائية ومنها مؤتمر بال عام ١٩١١م وحاول تكوين طابور خامس وسط العرب لتأييد العصابات الصهيونية، كما استقبل الجنرال الإنجليزي (النبلي) بترحاب كبير عندما قدم إلى فلسطين المحتلة، وقد كرمته بريطانيا بمنحه لقب «سير» وأوسمة رفيعة أخرى.

من معتقدات البهائيين

وتدعو البهائية التي يعتنقها رئيس الوزراء المرتقب محمود عباس ميرزا «أبومازن» إلى نسخ الإسلام ورفض شريعته، وتنكر البيعة والحشر والجنة والنار، وتحرم حجاب المرأة المسلمة، وتحلل المتعة وشيوعية النساء والأموال.

ينكرون أن سيدنا محمداً هو خاتم النبيين، ويبدلون الحج إلى مكة، ويستبدلون به الحج إلى

مدينة عكا الفلسطينية، حيث دفن «بهاء الله».
صلاتهم تسع ركعات على ثلاث مرات
ووضوئهم بماء الورد ولا صلاة جماعة عندهم.
يصرمون الجهاد أو حمل السلاح ضد
الأعداء.

أيد البهائيون تجمع اليهود في فلسطين
واحتلالهم لأرضها، وكشفت أبحاث مؤتمهم
الموسع الذي عقده في القدس المحتلة عام ١٩٦٨م
عن الرباط الوثيق بين الصهيونية والبهائية، وأعلن
في الحفل الختامي لذلك المؤتمر «أن الحركتين
اليهودية والبهائية متممتان لبعضهما البعض
وتجتمعان في أكثر النقاط.

(الرجوع - العدد ١٤٣٤ - ص ٣١).
فإذا كانت عقيدة الرجل بهذا الفساد
والإفساد والحرب على الإسلام... فماذا يرتجى
منه بعد؟ وإذا كانت عقيدته قائمة على خدمة
الصهيونية ومشروعها في فلسطين وفي المنطقة،
فهل ينتظر منه أن يأتي بحكومة تحرر فلسطين أو
تسعى إلى استرداد حقوق الشعب الفلسطيني؟

مهندس أو سلو

وقد سطع نجم الرجل في سماء السياسة
الدولية يوم أطلق عليه لقب «مهندس» اتفاقية
أوسلو التي تم توقيعها بين ياسر عرفات وإسحاق
رابين وتم بمقتضاها الاعتراف بالكيان الصهيوني،
والتنازل له طواعية عن ٨٠٪ من الأرض
الفلسطينية المباركة، مقابل سلطة حكم ذاتي
محدود على أشلاء متناثرة من فلسطين في الضفة
الغربية وقطاع غزة، والتي سرعان ما قضى عليها
شارون.

ثم اختفى الرجل البهائي عن الأنواء طويلاً
إلا من النذر اليسير من الظهور الإعلامي ليعود
إلى الساحة السياسية والإعلامية بقوة ووسط
حفاوة بالغة من الدوائر السياسية والإعلامية
الصهيونية والغربية، تبرزه كمنقذ جاء في لحظة
نادرة لانتشال القضية الفلسطينية من الضياع
والأخذ بيد الشعب الفلسطيني من الهلاك على
أيدي شارون، والإمسك بأخر عريات قطار
«السلام» قبل أن يغادر المحطة دون رجعة... وهو
في الحقيقة جاء... في تخطيط وخيال الصهيانية -
ليكمل الفصل الأخير من مهزلة التفاوض وليمثل
المشهد الأخير من مسرحية التسليم لليهود
بفلسطين... فهو إن كان قد نجح بعد مفاوضاته
السرية مع الصهيانية في إقناع الفريق الفلسطيني
بقيادة عرفات بالتنازل عن ٨٠٪ من فلسطين في
أوسلو، فقد جاء اليوم ليفاوض أحبابه وأصدقائه
اليهود على العشرين في المائة الباقية من الأرض
وربما يعطيهم ٨٠٪ أخرى من هذه العشرين
الباقية، فلا يجد أهلنا في فلسطين أرضاً يقيمون
عليها ولا بيتاً يعيشون فيه، فضلاً عن أن خمسة
ملايين آخرين في الشتات سينقطع أملهم - لا قدر
الله - في العودة إلى ديارهم على يد رئيس وزراء
السلطة الجديد البهائي محمود عباس ميرزا.

المهمة الكبرى: والمهمة الكبرى لدى محمود

عقيدته تحرم الجهاد أو حمل السلاح ضد العدو.. ورسالته استئصال شأفة منظمات المقاومة الفلسطينية

يصف الانتفاضة بالتخريب ويندد بالعمليات الاستشهادية.. ويشيع اليأس من جدوى مقاومة الصهاينة!

عباس التي ينتظرها الصهاينة بفارغ الصبر هي
استئصال شأفة تيار الجهاد والاستشهاد
الضارب في أعماق الأرض الفلسطينية والمتجذر
بين أبناء الشعب، وهو ما يعني أنه سيخوض
حرباً حقيقية بألة حربية صهيونية أمريكية ضد
حركتي حماس والجهاد الإسلامي وبقية فصائل
المقاومة الفلسطينية التي تنحاز إليها غالبية
الشعب الفلسطيني... سيكمل أبو مازن المهمة التي
يخوضها شارون وخاضتها من قبله كل حكومات
الكيان الصهيوني وفشلوا فيها... ولن يتورع
«محمود ميرزا» عن إشعال حرب أهلية في سبيل
ذلك... فعقيدته تحضه على ضرب الجهاد
ومحاربة حملة السلاح من بني جلدته دفاعاً عن
حقهم وتحريراً لأرضهم... وتاريخ الرجل في عشقه
للك العقيدة البهائية المحرمة للكفاح والجهاد
ضد الصهاينة شاهد عليه.

فلم نسمع يوماً أن محمود عباس أبو مازن
أثنى بكلمة واحدة على الانتفاضة الفلسطينية «لا
الانتفاضة الأولى ولا الانتفاضة الثانية»... أو
على عمليات المقاومة التي ينفذها بنو وطنه... بل
إن العكس هو الذي يحدث... فقد كان الرجل -
ومعه زمرة من المنهزمين - يقوم بدور عبدالله بن
أبي بن سلول زعيم المنافقين في دولة الإسلام
الأولى... والذي كان يعيش بين المسلمين في
المدينة كواحد منهم في الظاهر، بينما كان يمثل
الطابور الخامس لليهود، ماداً حبال الود
والتحالف لواء الدولة الوليدة.

هكذا يفعل أبو مازن وزمرته.. يهاجم
الانتفاضة.. ويصفها بالتخريب... ويندد
بالعمليات الاستشهادية ويعتبرها الضرر الأكبر
للقضية... ينطو الهمم.. ويشيع اليأس من جدوى

يرى أن «إسرائيل» دولة بنيت لتنتصر.. وشارون هو الزعيم الأكثر شعبية بعد هرتزل!

الكفاح ضد العدو.
وفي المقابل لم يخجل وهو يسبغ على شارون
كل الصفات النبيلة والشجاعة!!
ففي تصريح لجريدة الشرق الأوسط في
٢٠٠٠/١٠/٢١م قال: «إن خيار الحرب لم يعد
وارداً لدى الفلسطينيين، وأن الخيار الوحيد هو
المفاوضات من أجل السلام»، ثم هاجم من
أسماءهم بـ «العدمية» الذين لا يؤمنون بالحل
السلمي ولا بالشرعية الدولية، ولا بالقمم ولا
بشيء، ويريدون التخريب وحده... وهؤلاء في
عرفه «لا يمثلون الشعب الفلسطيني».

وفي الذكرى الثانية لانتفاضة الأقصى، القى
محمود عباس بصفته أمين سر! اللجنة التنفيذية
للمنظمة التحرير الفلسطينية محاضرة على رؤساء
اللجان الشعبية في قطاع غزة صب فيها نار
غضبه على الانتفاضة الفلسطينية ودماء شهدائها،
وطالب بتخليصها من العسكرة أي أن تتخلي عن
«العنف» وفق الرؤية الصهيونية - بدءاً من إلقاء
الحجارة حتى التخلي عن العمليات الاستشهادية -
ويعني آخر أن يقف المنتفضون في الشوارع
يرددون الهتافات فقط منتظرين آلة الحرب
الصهيونية لتحصدهم دون إلقاء حجر أو أي
شيء... فإن قاوموا فهم مخربون أزجوا «القتلة»!
وذهب الرجل إلى أبعد مدى من الانهزام
والمبالاة، فوصف شارون بأنه «الزعيم
الإسرائيلي الأكثر شعبية بين الإسرائيليين منذ
هرتزل»، وقال: «إن إسرائيل دولة بنيت
لتنصر»!!

هل وجدتم رجلاً يصف محتليه هكذا؟ وهل
وجدتم في التاريخ رجلاً يحكم على شعبه وأمتة
بالهزيمة أمام انتصار عدوها المحتوم - في رأيه؟
من أي خندق يتحدث... ولصالح من... ومن
يخدم؟

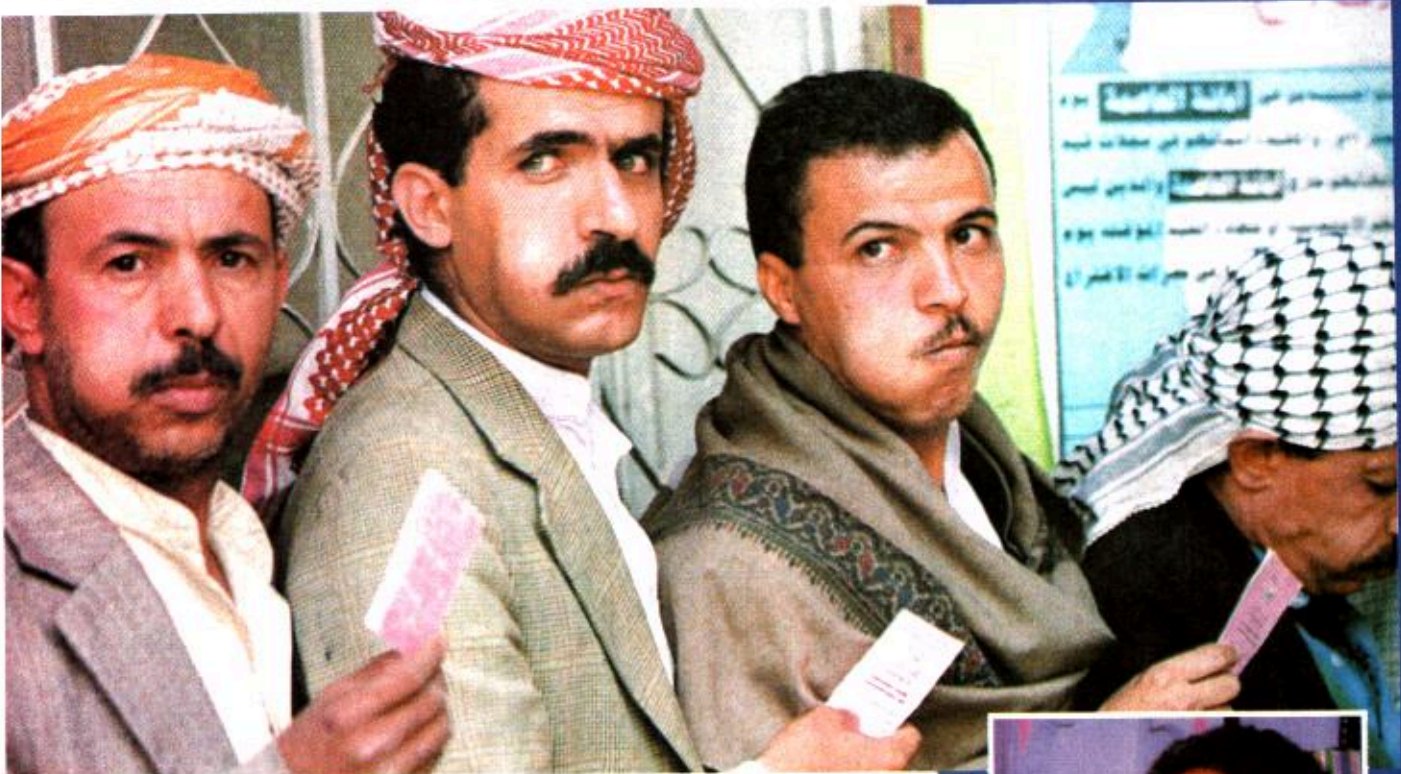
وقبل شهرين نقلت وكالات الأنباء عنه قوله
في ٢٠٠٣/١٢/٢١م «أن القيادة الفلسطينية قررت
أن تنزع الطابع العسكري عن الانتفاضة خلال
عام» (السياسة ٢٠٠٣/٢/٢٢م).

وقبل أن يقدم أبو مازن تشكيل حكومته
النهائي كان قد شكل جهازاً أمنياً جديداً قالت
عنه صحيفة يديعوت أحرونوت نقلاً عن وكالة
رويترز للأنباء (٢٠٠٣/٤/١٨م): «إن مهمته
ستكون محاربة الحركات الفلسطينية المجاهدة
(حماس والجهاد الإسلامي والجناح العسكري
لحركة فتح والجهة الشعبية) لمنعها من التورط
في عمليات ضد الأمن الإسرائيلي».

هذا هو الرجل.. وذلك دوره المرسوم.. وذلك
ما يبيتون.. لكن الشعب الفلسطيني المجاهد الذي
استعصى على الذوبان والخضوع للاحتلال
والتسليم به، قادر بعون الله على إفشال تلك
المخططات والإلقاء بتلك النوعية من المنهزمين
العملاء في المزلّة.

﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾

■ (الأنفال) (٣٠)



رئيس الدائرة السياسية في حزب الإصلاح اليمني لـ المجتمع :

السلطة تعد للانتخابات على شكل منازلة حربية!

صنعاء: عبده عايش

قال القيادي الإصلاحي المعارض محمد قحطان إن حزبه، ومعه بقية أحزاب المعارضة تسعى للحصول على الأغلبية خلال الانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها في السابع والعشرين من أبريل الجاري. وأكد قحطان الذي يرأس الدائرة السياسية في التجمع اليمني للإصلاح أن السلطة تعد للانتخابات على شكل منازلة حربية، مشيراً إلى أنه خلال أربعين عاماً من عمر الحركة الإسلامية لم تسجل علي الإسلاميين حادثة عنف واحدة في عملهم السياسي. وفيما يلي نص الحوار:

● الحربية.. بحيث إنهم يحشدون لها الجيش والشرطة والأمن وكل إمكانات السلطة وهيبتها وأموالها وإعلامها. ولكن نحن لدينا ثقة في وعي شعبنا وأنه يدرك فداحة الثمن الذي جناه نتيجة سوء الاختيار الذي حصل عام ١٩٩٧ حينما نال المؤتمر الشعبي الأغلبية فوق المريحة.

● بعض الأصوات في السلطة

● يبدو أن الانتخابات البرلمانية المقبلة ستكون ساخنة، بل إن البعض يعتقد أنها ستكون معركة كسر عظم وخصوصاً بين الحزب الحاكم (المؤتمر الشعبي) وتجمع الإصلاح.. فما رأيكم؟
○ لا شك أن الإخوة في المؤتمر الشعبي وفي السلطة يعدون للانتخابات على شكل المنازلة



محمد قحطان

المعارضة تسعى للأغلبية
البرلمانية وتشكيل
الحكومة المقبلة

منذ أربعين عاماً لم تسجل
علينا حادثة عنف واحدة
في عملنا السياسي

الإقصاء طبع وسجية لدى
أكثر الأنظمة العربية

والمعارضة بدأت ترتفع محذرة من حدوث أعمال عنف ترافق الانتخابات، كما أن أصواتاً في السلطة تلمح إلى أن العنف يأتي من الإسلاميين.. فما مدى صحة ذلك؟

○ ذلك ليس صحيحاً بالتأكيد.. وحوادث العنف التي حصلت في الانتخابات الماضية عام ٩٧، والانتخابات المحلية في عام ٢٠٠١ كانت على حالتين: إما صراع اجتماعي قبلي بين بعض القبائل أو عندما حاولت بعض الجهات المنتمية إلى السلطة أن تمد أيديها إلى الصندوق لتغيير النتائج لصالح مرشحي السلطة.. فاليد التي حاولت أن تمتد إلى صندوق الاقتراع هي التي تمثل العنف.

● نشطت أصوات سياسية وإعلامية تتبع السلطة، وخصوصاً منذ حوادث ١١ سبتمبر، لوصم الإصلاح وعناصره بالإرهاب، فما قولكم؟

○ الحقيقة أن لا أحد يهتم بالإصلاح بهذه التهمة على الإطلاق.. الإصلاح حزب سياسي مدني، يمارس العمل منذ أكثر من أربعين عاماً، ولم تسجل علينا حادثة عنف واحدة في عملنا السياسي على الإطلاق.. برنامجنا السياسي واضح وكذلك تاريخنا وتوجهاتنا.. فنحن نرفض استخدام العنف في العمل السياسي.

● ماذا بشأن حادثة اغتيال جبار الله عمر الأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي أثناء افتتاح مؤتمرهم العام الثالث، وما رددته وسائل الإعلام الرسمية وكذا وزارة الداخلية من أن القاتل ينتمي إلى حزبكم؟

○ في هذه الحادثة بالذات كان الإصلاح فيها مستهدفاً.. فإذا كان الحزب الاشتراكي استهدف في شخص الشهيد جبار الله عمر، فإن الإصلاح استهدف في كيانه من خلال عملية الاغتيال وذلك لإفشال المؤتمر وربما لإشغال الفتنة داخل قاعة حفل الافتتاح.. نحن ضحايا لهذه الحادثة ولنا أكثر من عامين نتعرض من قبل الأطراف المتشددة للتكفير وإصدار المنشورات والكتيبات والخطب والأشرطة التي تتهمنا بالكفر والمروق والنفاق... وتتهم عموماً حركة الإخوان المسلمين في كثير من البلاد العربية.

● من هذه الأطراف؟

○ لا نريد أن نتوقف عند أسماء هذه الأطراف. ولكن أؤكد أننا مستهدفون، وكما أسلفت فنحن مستهدفون كإصلاح وأيضاً الحركات الإسلامية المعتدلة ممثلة في الإخوان المسلمين مستهدفة في كثير من البلدان العربية، ويعتقد بعض المتطرفين أن هذه الحركات المعتدلة لم تعد تمثل الخط الصحيح.. هذا اللون من الانحراف وجد في فترة عند جماعة التكفير والهجرة في مصر، وفي اليمن لدينا مثل هذا الاتجاه.. ولا أقول إنه يلقي تشجيعاً ودعمًا ولكن ربما يوافق هوى في نفوس السلطة.

● بعض المحللين يرون أن الإجراءات التي بدأت السلطة اتخاذها خلال السنوات القليلة الماضية كإلغاء المعاهد العلمية مثلاً، هدفها في المحصلة النهائية إقصاء حزب الإصلاح من الساحة السياسية ويقولون إن المرحلة المقبلة لا تحتمل وجوده؟

○ الأنظمة العربية تمارس الإقصاء منذ فترة طويلة حتى صار طبعاً وسجية لديها.. وأي حزب أو تنظيم سياسي سواء إسلامي أو غيره تمكن من إثبات وجوده في الساحة السياسية إلى جوار الأنظمة الحالية فإنما انتزع ذلك انتزاعاً.

● الحزب الحاكم - غير تصريحات قياداته البارزة - يقول إنه يسعى نحو تحقيق الأغلبية الكاسحة خلال الانتخابات المقبلة.. فماذا تريدون أنتم في حزب الإصلاح وفي أحزاب اللقاء المشترك؟

○ نحن نقول للشعب اليمني إننا يمكن أن نخرجك من هذه الورطة التي أنت فيها.. إذا منحتهمنا أصواتكم وحصلنا على الأغلبية الكافية لتشكيل الحكومة القادمة من أحزاب المعارضة.. ونقول للناخبين: جربونا.. فنحن أملكم في التغيير.. ولدينا برنامج كفيل بمعالجة كثير من الإشكاليات، ولدينا إرادة في هذا الاتجاه قوية وجادة وصارمة.. ولدينا برنامج يطلق حرية المواطن ويصون كرامته من خلال جملة من السياسات والإجراءات في مختلف الجوانب التشريعية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

● هناك من يرى أن في تحالف أحزاب اللقاء المشترك وخصوصاً الإصلاح والاشتراكي ثمة «صيغة لمؤامرة صغيرة»، وأن اللقاء المشترك يستهدف الوطن؟

○ هذه نظرة خاطئة.. فاللقاء المشترك تنسيق بين أحزاب المعارضة باتجاه انتخابات حرة ونزيهة، ويعتبر نواة للاستصاف الوطني الذي دعا إليه الرئيس علي عبد الله صالح.

● بتحالفكم مع الحزب الاشتراكي - العدو للدود لكم سابقاً والذي خضتم ضده حروباً دامية حين كان يحكم الشطر الجنوبي من اليمن - برزت علامات استفهام عن سر هذا التقارب والتحالف بينكما؟

○ اعتقد أن الاشتراكي اليوم صار يسلم بالثوابت الوطنية الموجودة في الدستور والقانون اليمني، وهما اللذان يشكلان الأرضية الوطنية المشتركة التي نعيش عليها جميعاً. واعتقد جازماً أن الاشتراكي تغير وأنا تغيرنا وهذا الشيء إيجابي، لأنه لا توجد متاريس وخنادق ثابتة ودائمة في العمل السياسي.

● هل تؤكدون أن الاشتراكي «أسلم»

كما تردد بعض مانشيتات الصحافة اليمنية؟

○ أرى أن على الصحفيين ألا يخوضوا في غمار هذه الإشكاليات الصغيرة.. نحن كان لنا موقف ضد بعضنا البعض في فترة من الفترات.. والآن هناك قضايا تستلزم أن نقف إزاءها في خندق واحد.. وهي قضايا الحريات والحقوق الإنسانية والتنمية والديمقراطية ومحاربة الفساد الذي بات يلتهم الأخضر واليابس في البلاد ويأكل أقوات الناس وأرزاقهم.

● ذكرتكم أنكم تسعون إلى الأغلبية وربما تشكيل الحكومة القادمة.. فهل أنتم بهذا القول تؤكدون ما يشاع عنكم بأن الإسلاميين يريدون الوصول إلى السلطة؟

○ وماذا في ذلك؟ وماذا تعني الأحزاب السياسية ونشاطها العلني وإقرار مبدأ التعددية والتداول السلمي للسلطة؟.. هذه المسألة ليست عيباً ولم تعد من المحرمات التي يحاكم عليها الناس.. لم تعد من القضايا التي نتنصل منها.. وما نتقدم للانتخابات إلا ونحن نريد أن نحصل على الأغلبية لكي نشكل الحكومة.

● هناك من يثير تخوفات في الأوساط السياسية أو الشعبية بأن الإسلاميين إذا وصلوا إلى الحكم سوف ينقلبون على الديمقراطية؟

○ يوجد من يطرح هذا الكلام من باب الكيد السياسي والنكاية.. وقد يوجد أناس مخدوعون.. ولكن مثل هؤلاء الذين يطرحون هذه التخوفات كانوا يضعون أياديهم على قلوبهم ينتظرون ماذا سيفعل الإصلاح بعدما حصل المؤتمر الشعبي على الأغلبية في انتخابات ٩٧م، وكانوا يتوقعون أننا سنتشبث بالسلطة ولن نخرج إلا بدماء وأشلاء.. لكن رغم أن المؤتمر الشعبي عرض علينا أن نستمر في السلطة ونفس الحجم الذي كنا به.. لكننا رفضنا ذلك وانسحبنا بهدوء احتراماً لنتائج الصندوق مهما كانت ملاحظاتنا على الانتخابات.

نحن الحزب الوحيد الذي مارس العمل السياسي ودخل السلطة عن طريق الصندوق الانتخابي وخرج منها عن طريق الصندوق نفسه.

● أخيراً.. كيف تنظر إلى الوضع السياسي والديمقراطي الراهن في الساحة اليمنية؟

○ هناك للأسف تضيق على الهامش الديمقراطي وهناك سوء استخدام للأغلبية المرحية التي حصل عليها المؤتمر الشعبي في تحقيق المزيد من التضيق على الهامش الديمقراطي.. لذلك نقول إن جزءاً أساسياً من برنامجنا مكرس لإزالة هذه الحالات التي من شأنها التضيق على ممارسة الناس لحرياتهم ونيلهم حقوقهم وممارسة الديمقراطية بصورة عامة. ■

أصداء السقوط...

المخابرات الأمريكية صنعت صدام.. والجيش الأمريكي نكته

وكالة رويترز

لن تكون هذه هي المرة الأولى التي تلعب فيها واشنطن دوراً رئيساً في تغيير حكام العراق إذا نجحت في تشكيل حكومة في العراق بعد الحرب، على الأقل وفقاً لرأي روجر موريس الذي يقول إن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية يداً في انقلابين في العراق في أحلك أيام الحرب الباردة، منهما انقلاب في عام ١٩٦٨م وضع صدام حسين بقوة على طريق السلطة. وكان موريس موظفاً في وزارة الخارجية الأمريكية وعضواً في فريق مجلس الأمن القومي في إدارتي الرئيسين السابقين جونسون ونيكسون - ويقول إن وكالة المخابرات المركزية ساعدت في تدبير انقلاب دموي في العراق للإطاحة بحكومة عبد الكريم قاسم ذات التوجه السوفييتي في عام ١٩٦٣م، وأضاف - مشيراً إلى انقلاب في إيران أعاد الشاه إلى السلطة - «مثلما كان الحال في إيران في عام ١٩٥٣م كانت هناك

أموال أمريكية بل ومشاركة أمريكية على الأرض» واغتيل قاسم الذي سمح للشيوعيين بتولي مناصب حساسة في حكومته، وسقطت البلاد في أيدي حزب «البعث».

ويقول موريس إن صدام كان في ذلك الوقت عضواً في حزب البعث يدرس القانون في القاهرة، ويضيف أن حاكم العراق السابق الذي وصفه الرئيس بوش بأنه «أكثر المستبدين وحشية» كان يتلقى في الواقع راتباً من وكالة المخابرات المركزية «سي. أي. إيه» في تلك الأيام وأن وكالة المخابرات المركزية شجعت عناصر في حزب البعث على القيام بانقلاب قصر بعد ذلك بخمس سنوات بقيادة أحمد حسن البكر الذي يرعى صدام منذ فترة طويلة والذي سلمه السلطة في عام ١٩٧٩م.

وأكد «أنه نظام ولد على أيدي الولايات المتحدة بلا شك وكانت مشاركة «سي. أي. إيه» هناك رئيسة حقاً». ورواية موريس للتاريخ أبعد ما تكون عن الخطاب الأمريكي الراهن بخصوص العراق الذي يقول مسؤولون أمريكيون كبار إنه تحرر من عقود من الطغيان، ومنح فرصة لأن يشهد مستقبل ديمقراطياً مشرقاً دون إشارة إلى دور أمريكا في ولادة النظام.

التدخل السري

ورفض متحدث باسم «سي. أي. إيه» التعليق على مزاعم موريس عن دور الوكالة في الانقلابين، ويوضح موريس الذي استقال من مجلس الأمن القومي في عام ١٩٧٠م - احتجاجاً على الغزو الأمريكي لكمبوديا - أنه علم بتفاصيل التدخل الأمريكي السري في العراق من مسؤولين كبار في وكالة المخابرات المركزية آنذاك، وأصبح موريس البالغ من العمر ٦٥ عاماً الآن كاتب السيرة الذاتية لنيكسون ويؤلف في الوقت الراهن كتاباً عن العمل السري الأمريكي في أفغانستان والعراق، وأكد في مقابلة في سياتل حيث يعد كتابه «ارتبطنا بعلاقات مع هؤلاء الناس دون أن نعرف حقيقة أي شيء عن

سياستهم» وبالطبع كان هذا شيئاً مألوفاً للسياسة الأمريكية. تعبنا من هؤلاء ووجدنا مبررات خلعهم.

تأييد صدام

وأيدت الولايات المتحدة وقوى غربية أخرى صدام أثناء الحرب العراقية الإيرانية بين ١٩٨٠م، و١٩٨٨م حتى بعد أن استخدمت حكومة بغداد أسلحة كيميائية لقتل آلاف الأكراد في حلبجة والتي استخدمها مسؤولون أمريكيون لتبرير الإطاحة بصدام.

جون الترمان مدير برنامج الشرق الأوسط في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية قال إنه كان مساعداً لعضو كونجرس في ذلك الوقت ويتذكر أن حلفاء بوش رفضوا قضية حلبجة باعتبارها مؤامرة من جماعات الضغط المؤيدة لإسرائيل للإضرار بالعلاقات الأمريكية - العراقية. وقبل اندلاع الحرب ضد العراق في الشهر الماضي لفت سبل من عناوين الصحف الأمريكية الانتظار إلى تقارير أفادت أن الجرائم التي استخدمها العراق في برنامج الحرب البيولوجية الخاص به جاءت من مراكز أمريكية للرقابة والوقاية من الأمراض ومن مستودع عينات بيولوجية خاص، مقره مانساس بولاية فرجينيا.

وأوضح مسؤولون في المؤسسات أن شحنات الجمرات الخبثية وفيرس غرب النيل وسموماً أرسلت إلى العراق في الثمانينيات بموافقة وزارة التجارة الأمريكية لأغراض تتعلق ببحوث طبية. حتى برنامج الأسلحة النووية العراقي المشتبه به كان بمساعدة برنامج لإدارة إيزنهاور في الخمسينيات يعرف باسم «الذرة من أجل السلام» حسبما تشير جماعة مبادرة الخطر النووي ومقرها واشنطن والتي أسسها تيد ثيرنر القطب الإعلامي، وسام نان السناتور الأمريكي الأسبق لتقليص خطر الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية، ولا يوافق جيمس فليبيس - وهو محلل كبير في شؤون الشرق الأوسط في مؤسسة «هريتيج» - على أن حرب بوش في العراق نتيجة لتورط المخابرات الأمريكية أو أي سياسة أمريكية.

لكنه يقول إن الولايات المتحدة غضت الطرف عن فرصة الإطاحة بصدام أثناء حرب الخليج عام ١٩٩١م مثلما تركت أفغانستان تحت رحمة طالبان وشبكة «القاعدة» بعدما غادرت القوات السوفييتية ذلك البلد. ■

رجال شرطة أمريكيون إلى العراق والراتب ٨٠ ألف دولار

نيويورك بوست

موريه ويس

تبحث وزارة الخارجية الأمريكية عن رجال شرطة حاليين أو سابقين ممن يرغبون في المساعدة على استعادة النظام في العراق خلال إعادة بناء إدارات الشرطة في العراق وتدريب أفراد الشرطة في مرحلة ما بعد صدام.

وستبدأ الحكومة الفيدرالية اعتباراً من الشهر المقبل بتوظيف أكثر من ألف شرطي - وخبراء في السجون وفرض القانون والقانون الجنائي، للمشاركة في قوات الشرطة والمحاكم والسجون التي ستقيمها الولايات المتحدة في العراق.

وتقول الناطقة باسم وزارة الخارجية جولي سينيك إن أول ٢٦ مسؤولاً في وزارة العدل سيصلون إلى بغداد للانضمام إلى إدارة الجنرال جي جاربورن، وسوف يسهمون في تحديد عدد أفراد الشرطة والمستشارين الذين قد تدعو الحاجة إليهم في عراق ما بعد الحرب.

وتقول سينيك: إن الحكومة الأمريكية طلبت من مؤسسة دينكروب انترناشيونال اختيار ١٥٠ مرشحاً لبدء العمل حالاً ومن ثم تعيين ألف شخص آخر للقيام بمهام تتعلق بالشرطة والمحاكم والسجون في العراق.

وفي حين أن البحث عن هؤلاء الأشخاص يتم في جميع أرجاء الولايات المتحدة، إلا أن مصادر في الحكومة الفيدرالية تقول: إن عمليات البحث تتركز على رجال شرطة حاليين أو سابقين، وتقدر هذه المصادر أن يصل راتب الواحد إلى نحو ٨٠ ألف دولار سنوياً.

أما المرشحون لهذه الوظائف، فيجب أن يكونوا مواطنين أمريكيين لديهم خبرة ١٠ سنوات في مجال فرض القانون، وأن يجيدوا اللغة العربية، وأن يكونوا حاصلين على رخصة قيادة وجواز سفر أمريكي ساري المفعول، وفقاً للشركة التي تتولى الاختيار من بين المتقدمين.

* ترى هل عقم العراق أن ينجب رجالاً؟ ولماذا تلجأ واشنطن إلى توظيف أمريكيين بهذه الرواتب الطائلة؟ ألا تجد بين العرب من يمكنهم أن يقوم بهذه المهمة علماً بأن

لقد كان ثمة زمان قال العرب فيه إن كتبهم تؤلف في القاهرة، وتطبع في بيروت وتقرأ في بغداد. الآن تحرق المكتبات في بغداد. لم تكن دار المحفوظات الوطنية تضم مدونات الخلافة العثمانية فحسب، بل تلك التي تتعلق بالسنوات المظلمة لتاريخ البلد الحديث، الروايات المخطوطة لسنوات الحرب الإيرانية العراقية (١٩٨٠ - ١٩٨٨م)، المزودة بالصور الشخصية والمفكرات العسكرية، والأفلام المصغرة لنسخ الصحف العربية التي تعود إلى السنوات المبكرة للقرن العشرين.

لقد كانت الملفات والمحفوظات الأكثر قدماً موجودة في الطابق العلوي من المكتبة، ومما لا شك فيه أنه تم استعمال البنزين من أجل إضرام النيران بالمبنى بطريقة تنم عن الاحتراف. لقد كانت الحرارة عالية بحيث إن الأرضية الرخامية تغضنت عالياً والسلامم الخرسانية التي ارتقيتها تشققت.

كان من الصعب مسك الأوراق التي كانت ملقاة على الأرض لشدة حرارتها، وكانت لا تحمل طباعة أو كتابة، ولحظة التقاطي لها صارت رماداً. مرة أخرى، واقفاً بين هذه السحب من الدخان الأزرق والجمرات، طرحت عني السؤال: لماذا؟

هكذا التفكير الموجه حول ما يعني ذلك. دعوني اقتبس من المرقق الورقية التي وجدتها على الطريق خارجاً، تتقاذفها الريح، تلك التي كتبها رجال ماتوا من عهد بعيد، حيث أرسلوا إلى الباب العالي في إسطنبول، أو إلى بلاط شريف مكة عبارات الولاء، التي ذبلوها «عبدك». كان ثمة مطلب من أجل حماية قوافل الجمال التي تحمل الشاي، والأرز، والسكر، موقعة من قبل حسني عطية الحجازي (يزكي عبد الغني نعيم، وأحمد كندي كتاجرين شريفيين)، وطلب للطور والنصيحة من جابر العياشي من حاشية الشريف حسين الملكية في بغداد من أجل أن يحذره من اللصوص في الصحراء. يقول عياشي: «هذا لإعطائك نصيحتنا فقط، والتي سوف تكافأ عليها بشدة». إذا لم تأخذ بنصيحتنا، فإننا قد بلغناك». رأيت مسحة من صدام هناك. التاريخ كان عام ١٩٢٠م.

لأكثر من ألف سنة، كانت بغداد عاصمة العالم العربي الثقافية، وسكانها الأكثر تعليماً في الشرق الأوسط. في القرن الثالث عشر الميلادي قام حفيد جينكيز خان بحرق المدينة، وقد قيل إن مياه نجلة كانت تجري سوداء جراء حبر الكتب البارحة.. امتلأت سماء بغداد برماد آلاف الوثائق القديمة الأسود. لماذا؟ ■

آخر فصول سلب بغداد:

حرق المكتبات والرسائل والوثائق النفيسة

الإنديبننت اللندنية

روبرت فيسك

كان يوم (٢٠٢/٤/١٤) يوم حرق الكتب. في البدء جاء الناهيون، ومن ثم مضمرو النيران. لقد كان الفصل الأخير من نهب بغداد. فقد تحولت دار الكتب والمحفوظات الوطنية إلى رماد في درجة حرارة ٢٠٠٠ درجة مئوية، وهي كنز لا يقدر بثمن لما يحويه من الوثائق العثمانية التاريخية، بما فيها المحفوظات الملكية القديمة للعراق. وفيما بعد أضرمت النيران في مكتبة القرآن في وزارة الأوقاف.

لقد رأيت الناهيين، وقد شتمني أحدهم عندما حاولت استرداد كتاب للغة الإسلامية من صبي لا يتجاوز سنه العاشرة. وبين رماد التاريخ العراقي وجدت ملفاً يتطاير في الرياح: أوراقاً مكتوبة بخط اليد بين بلاط شريف مكة وحكام بغداد العثمانيين. ولم يبق الأمريكيون بفعل شيء. على طول الساحة القذرة قُذِفَت رسائل التوصية إلى حاشية الجزيرة العربية، وطلبات الذخيرة للقوات، والتقارير بصدد اللصوصية على الجمال والغارات على الحجيج، كلها كُتبت بخط يد نسخ جميل. لقد كان بين يدي آخر آثار بغداد للتاريخ العراقي المكتوب. مع الشروع بتدمير الآثار القديمة في متحف الآثار (قبل ذلك) وحرق دار المحفوظات الوطنية ومن ثم مكتبة القرآن فإن السنة هي السنة صفر بالنسبة للعراق. إن هوية العراق الثقافية قد مُحِيت. لماذا؟ لماذا أشعلت فيها النيران؟ لأي غاية جنونية تم تدمير هذا التراث؟

عندما ألقيت النظر على المكتبة القرآنية حيث كان اللهب يتأجج من النوافذ لمائة قدم، توجهت إلى مكاتب قوة الاحتلال: مكتب مشاة البحرية الأمريكية للشؤون المدنية. أعلن الضابط بصوت عالٍ لزميل له أن «هذا المرء يقول إن مكتبة الكتاب المقدس (هكذا!) تحترق». لقد أعطيت خريطة المكان، وعليها الاسم الدقيق بالعربية والإنجليزية: قائلاً إنه يمكنه مشاهدة الدخان من على بعد ثلاثة أميال والمسافة إليه تستغرق خمس دقائق بالركبة فقط. وبعد نصف ساعة، لم يكن هناك من أمريكي على المسرح، بينما كانت السنة اللهب جامحة في الهواء لمسافة مائتي قدم.

الامن هو المجال الوحيد - ربما - الذي تفوقت فيه معظم الحكومات العربية! ■

إيران تمثل الأولوية القصوى ومن ثم سورية

المحافظون الجدد يهدفون إلى تغيير المزيد من الأنظمة

كريستيان ساينس مونيتور

جيل راسل شادوك

في خطابات تعرضت للنقد من جانب مؤسسة السياسة الخارجية أوائل الثمانينيات وصف رونالد ريغان الاتحاد السوفييتي بأنه «إمبراطورية الشر» ودعا إلى شن حملة عالمية من أجل الديمقراطية، وقد وصف النقاد الليبراليون ملاحظات ريغان بأنها متطرفة وخطيرة.

وقال جورج كينان مهندس سياسة الاحتواء الأمريكية تجاه الشيوعية: إن مثل هذه اللغة الزنانية ستسفر عن «حرب لا نهاية لها»، وتحرم الولايات المتحدة من المشاركة الفعالة في العام.

بيد أن هذه الكلمات النارية كانت كلمات من ذهب، بالنسبة إلى مجموعة من الموظفين الشباب في «البنيتاجون» وحوله والذين صاروا الآن مستشارين بارزين في إدارة بوش. ويسبب قلقهم مما راوه على أنه ضعف وأرتباك في سنوات إدارة كارتر، أمن هؤلاء بالمصير الأمريكي ودور أمريكي أكثر قوة في العالم، ولم يكن يهمهم أن يمضوا في هذا السبيل وحدهم لا، بل إنهم رحبوا بذلك ولم يجد الكثيرون من هؤلاء المتشددين من حقبة ريغان مكاناً لهم في إدارة بوش الأب أو في إدارة كليتوتون التي أعقبتها، إلا أنهم ساعدوا الآن في ظل إدارة جورج بوش الابن في صياغة ما قد يكون إجراء عملية إعادة تفكير في سياسة الأمن القومي منذ الأربعينيات وهي السياسة التي تقود آلاف القوات الأمريكية إلى داخل شوارع بغداد وربما إلى ما يتجاوزها.

مؤخراً كان بول وولفويتز وهو الأكثر ظهوراً من هؤلاء الذين يطلق عليهم اسم المحافظين الجدد ينتقل من برنامج حوارى إلى آخر، وكان عنوان اللحظة هو كيفية إعادة بناء العراق، لكنه نظر إلى ما هو أبعد عندما قال في أحد البرامج: ينبغي أن يكون هناك تغيير في سورية، وسواء تبين أنها خيالية أو طائشة، فإنه يرجح لأفكار هؤلاء

«المحافظين الجدد»، لا أن تشكل مستقبل العراق فقط بل دور أمريكا وصورتها في العالم أيضاً لسنتين مقبلتين، إذ يقول «جاي وينيك» الأستاذ البارز في كلية الشؤون العامة في جامعة ميرلاند: «إنه نقاش فكري عميق ذو تداعيات كبيرة»، فهناك قناعة في صلب رؤيتهم العالمية، بأن قوة أمريكا وقيمها الديمقراطية يمكن أن تكون «قوة من أجل الخير» حتى لو طبقت دون مباركة من جانب الهيئات العالمية ذات الثقافات المحلية.

تأثير ١١ سبتمبر

لقد أدت هجمات الحادي عشر من سبتمبر إلى تعزيز المزاعم من أجل «إمبريالية ديمقراطية» وهو ما يختلف كثيراً عن السياسة الخارجية «المتواضعة» التي وعد بها بوش في حملته الانتخابية، ويقول المؤيدون لهذه الديمقراطية إن على أمريكا أن تشجع علماً يتقاسم القيم الأمريكية كي تكون آمنة من الإرهاب، ويلمح مسؤولون عسكريون ومستشارون مدنيون مقربون إلى البنيتاجون إلى احتمال اتساع الهدف في المنطقة، إذ قال «مايكل ليدين» المستشار السابق للرئيس ريغان في إيجاز قدمه في الأسبوع الأول من الحرب على العراق: «إن العراق مجرد معركة في حرب أكبر... وإسقاط النظام في إيران هو العمل الأساسي لأن إيران هي البلد الإرهابي الأكثر خطورة في العالم».

بالنسبة إلى النقاد، فإن وضع الولايات المتحدة الذي ازداد جرأة يمثل توليفة للسطح الإقليمي وزيادة العزلة الأمريكية في العالم، ويقول جيمس زغبى، رئيس المعهد العربي الأمريكي في واشنطن: «إن أصدقائنا في المنطقة لن يصبحوا أكثر ديمقراطية وسيكون لزاماً عليهم أن يصبحوا أكثر قسماً للتعامل مع نتائج احتلال أمريكي طويل الأمد».

إن احتمال وجود جدول أعمال أوسع يتجاوز الحرب في العراق، ينبه الكثيرين في الكونجرس، إضافة إلى الحلفاء في «تحالف المستعدين»، والبعض في إدارة بوش، فقد وقعوا على ما اعتقدوا أنه هدف وحيد أي تغيير النظام في العراق، لكن جهد بناء الدولة الناجم عن ذلك بحد ذاته قد يتطلب سنوات من المشاركة من جانب أمريكا ودول أخرى.

ومنذ الحادي عشر من سبتمبر تطورت أهداف الولايات المتحدة من استهداف أولئك المسؤولين عن الهجمات إلى القضاء على أسلحة التدمير الشامل وتغيير النظام في العراق، وتم وضع الكثير من الأساس الفكري لذلك التحول من

جانب مجموعة صغيرة من المستشارين لديهم خطأ واسعة للإصلاح الديمقراطي في الشرق الأوسط وفي الوقت الذي يعتبر فيه تشييني ورامسفيلد من المحافظين القدامى، فإن وولفويتز وآخرين عبروا الصفوف الديمقراطية كموظفين في السبعينيات لدى سيناتور واشنطن «نهرى جاكسون»، وهو ديمقراطي ليبرالي قوي تولى دوراً ريادياً في إفشال معاهدة «سولت - ٢» مع السوفييت.

وتشمل هذه المجموعة «دوجلاس فيت» الذي يعتبر الآن الرجل الثالث في البنيتاجون و«ريتشارد بيرل» الذي استقال أخيراً من رئاسة مجلس سياسة الدفاع وهو مجموعة استشارية وسط خلافات حول ما قاله النقاد إنها صراعات مصالح.

وكانت مسارات هؤلاء تقاربت، وهم الذين يلقبون بالمحافظين الجدد بسبب تحولهم من المعسكر الديمقراطي الليبرالي في عهد إدارة ريغان في الثمانينيات، ومن ثم حتى إدارة بوش الابن، وتم استشعار نفوذهم الفكري في القرارات المبكرة التي اتخذها بوش لإلغاء «بروتوكولات كيوتو» في شأن البيئة ومعاهدة خاصة بالأسلحة البيولوجية، لكن أداهم أصبح أكثر أهمية عندما صاغت الإدارة ردها على هجمات الحادي عشر من سبتمبر، ففي غضون أيام من وقوع الهجمات، عبر رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق بنيامين نتانياهو واشنطن جيتة وذهاباً وهو يحمل خطة واسعة للتعامل مع الإرهاب، وقال وهو يشير إلى ورقة تقييم الوضع: «لا يوجد إرهاب دولي دون دعم من دول ذات سيادة، وأضاف أن الهجمات توفر فرصة تاريخية للولايات المتحدة لتفكيك الأنظمة التي تدعم الإرهاب بما فيها سورية وإيران والعراق والسودان والقيادة في الأراضي الفلسطينية».

وفي هذه الأثناء وطبقاً لتقارير منشورة، فإن بول وولفويتز حث الرئيس بوش منذ السادس عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م على التعامل مع صدام حسين بوصفه يمثل أولوية، وأعاد المخاوف إلى الورا، أي إلى سنوات إدارة كارتر، وقد تم رفض الفكرة بصورة مبدئية من جانب تشييني ووزير الخارجية كولن باول، وما إن جاء خطاب حالة الاتحاد في يناير ٢٠٠٢م، حتى صار العراق جزءاً من «محور الشر»، وأولوية قصوى لدى الولايات المتحدة.

إن صعود إدارة بوش الابن ليسوا متحدين دائماً في شأن الفرضيات أو الاستراتيجية، فالمحافظون من الخط القديم مثل رامسفيلد، وتشيني، كانوا متشككين على نحو يتسم بالعمق من «بناء الدولة» كتجربة يمكنها أن تربط قدرة الجيش لسنوات دون تحقيق الغاية المرجوة. ■



مزيد من التبعية

قناة الجزيرة - منبر الجزيرة - محمود المرافي - صحفي : «إذا لم يستيقظ العالم العربي فنحن أمام منزلق جديد، المصير نفسه قد يتكرر عسكرياً، ومن ناحية التبعية فهي تزداد يوماً بعد يوم، وقبل ثلاثين عاماً كانت حالة التبعية أقل بكثير من اليوم».

كما تعلم فإن البركة تحل بالعالم العربي وهناك أشياء تزداد وتنمو يوماً بعد يوماً ومن بين الأشياء التي نمت وزادت: التبعية، فمن الواضح أن معدلات نموها تفوق بكثير معدلات النمو في الاقتصاد».

سيناريوهات

قناة المنار - الاخبار - تصريح خاص فاروق الشرع - وزير الخارجية السوري : «لا أعتقد أن هناك سيناريو معداً لسورية فقط بل للمنطقة، والشارع العربي يرفض من حيث المبدأ أي احتلال أمريكي وأي استخدام للقوة خارج الشرعية الدولية ويعتبره عدواناً غاشماً، ونحن في تقديرنا أن المعتدي يواجه مصاعب ومشكلات ورفضاً، وستكشف الأيام مدى صحة هذا الرأي».

السيناريو المعد سلفاً للشارع العربي يتم تطبيقه بنجاح على مدار خمسين عاماً، والدليل أن نوعية معظم الانظمة العربية التي حكمت خلال تلك الفترة هي هي وتعامل مع الشارع بنفس الطريقة، وحين تجد نفسها في مازق تتوود إليه، اما السيناريو الخاص بالحكام فلم نشاهد منه إلا حلقة واحدة».

الحضارة المنهوبة

قناة النيل للاخبار - جمال زهران - استاذ علوم سياسية : «الذين نشاهدهم مجرد مجرمين، هؤلاء الذين يجرون عربات ويسرقون وينهبون لا يمثلون الشعب العراقي، وما قاله رامسفيلد لتبرير ما يحدث هو تبرير غير أخلاقي، وأمريكا مسؤولة عما يحدث».

كلما رأيت مشاهد السلب والنهب

د. حمزة زوبع

ZAWBA@EMAIL.COM

خصوصاً سلب المتاحف والآثار ادركت أن الحرب الحقيقية ليست حرب الجيوش بل حرب الثقافات».

الناس يتساعلون

قناة CNN جيم كلانسي - مراسل القناة - بغداد : «الناس يتساعلون: لماذا يترك الأمريكيون أعمال السلب والنهب دون أن يحركوا ساكناً، على الرغم من أن بعضها يجري بينما جنود المارينز إلى جوارهم ينظرون؟».

ونحن مع (جيم) نتساعل والعالم كله واليونيسكو والإيسيسكو تتساعل: لماذا تُترك هؤلاء الغوغائيون ليفعلوا ما فعلوا بتاريخ العراق الذي هو جزء من تاريخ المنطقة؟

فكر الأزمة

قناة خليفة للاخبار - برنامج المثقفون العراقيون والحرب - فوزي كريم - شاعر عراقي في المنفى : «المثقف العربي كما الشارع العربي كله أسير الإطار العقدي، هذه الذهنية التي ترى الناس من منطلق عقائدي منفلق: أعداء وأصدقاء، لقد تربيت على أن أكون ضد المجتمع الليبرالي وكنت في مجتمع اشتراكي وجدته ينتج ديكتاتورية وقمعية، هناك حقائق تقول إن للأمريكان مصالح في المنطقة ويجب أن نواجه هذه المصالح لا باعتبارها مبادرة سلبية بل هي جوهر حياة».

من حق المثقف العربي أن يتحول من خندق فكري إلى آخر، وأن يترك معسكره ليكون ضمن آخر مادام ذلك وفق قراءة متأنية وتغيير مدروس، لكن الذي يستغربه المرء هو أن معظم التحولات التي تطرأ على معظم المثقفين العرب مرتبطة ومتلازمة مع حجم ووزن ما يوعد به من منصب أو مكانة أو غيرهما، وهذا يعني أننا نخطئ في تسمية هؤلاء بالمثقفين لأنهم سماسرة يبيعون الوطن عند أول صفقة مجزية».

فكر المؤامرة

قناة دريم الثانية - برنامج الكرة مع دريم - المذيع في حوار مع لاعب مصري فشل في الاحتراف في إنجلترا : «كابتن إبراهيم هل كان للوبي اليهودي في إنجلترا دور في منعك من اللعب مع فريق إيفرتون؟ اللاعب إبراهيم سعيد: أنا لا أعرف لماذا لم

أعط الفرصة رغم أن هناك لاعباً أمريكياً كان في مثل حالتي وأعطى الفرصة وعرض عليه التعاقد، لا أعرف لماذا لم أمنح الفرصة هل لأنني عربي؟.. جائز».

هذا اللاعب الذي يفترض المذيع أنه تعرض لضغط اللوبي اليهودي في بريطانيا كان مثيراً للمشكلات في الملعب وخارجه، فلماذا لم يضع تلك المسائل في الاعتبار؟ ربما يكون مستهدفاً من جهات أخرى ليس اللوبي الصهيوني من بينها».

ما زال الوقت مبكراً

قناة ANN برنامج المسائية عبدالوهاب بدرخان - صحفي : «كل ما نشهده مجرد إرهابات ستبصر النور ولا نريد أن نحكم على ما نسمعه، لأن كثيراً مما نسمعه مجرد أمنيات وكلمات هوائية، ما يفاجئني هو أن الأمريكيين لا يرغبون في عقد حوار حقيقي لأنهم اكتشفوا أن القوة الحقيقية على الأرض مختلفة، وهذا الاجتماع (بين بعض فصائل المعارضة) نوع من التفاوض بين الأمريكيين والقوى المختلفة ولكنهم يستبعدون القوى الحقيقية، فهم يرتبون المعارضة في الداخل قبل أن تتجاوز هذه المعارضة مع معارضة الخارج».

من المؤكد أن الورقة الراحلة في كل ما يحدث في العراق هي العراقيون أنفسهم وهم الذين بأيديهم أن يحولوا المشهد من كارثي سوداوي إلى مشهد وطني مملوء بالحرص على الوطن لا المناصب، ومفعم بالأخوة الحقيقية لا المفتعلة، ساعتها لن يتمكن الأمريكيون من فرض رؤيتهم على المشهد السياسي في العراق... مجرد أمنية».

المهمة السهلة

قناة BBC World - ديفيد ويليس - محلل سياسي : «هذه القوات تحاول تأمين المباني الرئيسية مثل وزارة الخارجية ووزارة التجارة ووزارة الدفاع ووزارة النفط، هذا هو هدفهم الرئيس وليس من أهدافهم حفظ الأمن والنظام».

سمعنا من يقول إن القوات الأمريكية مدربة على القتال وليست مؤهلة لحفظ النظام، وهذا قد يكون صحيحاً في حال عدم تمكن هذه القوات من السيطرة على الوزارات الأربعة سالفة الذكر، والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة: إذا كانت هذه القوات قد فشلت في حفظ الأمن فهل كانت عاجزة أن تضع دبابة واحدة أمام المتحف العراقي؟





أسرى جواتانامو

معاملة الإسلام للأسرى الحرب صفحة مشرقة من إنسانية هذا الدين

باتت قضية الأسرى من القضايا المؤرقة للأمم والشعوب والحكومات بما يمليه الواقع من حروب وتدمير هنا وهناك، مما يعطي الحديث عنها أهميته في هذه الأيام، خاصة مع وجود مئات الأسرى المسلمين في جواتانامو منذ الحرب على أفغانستان، وآلاف الأسرى العراقيين لدى القوات الأمريكية والبريطانية الغازية. وفي كل القضايا سواء كانت صغيرة أو كبيرة، محلية أو دولية، نجد أن للإسلام كلمته، فما وقف الإسلام عاجزاً على مدى التاريخ أمام مسألة جديدة أو حادثة طارئة، إنما كان عنده لكل مشكلة علاج.

وصفي عاشور أبوزيد

wasfy75@hotmail.com

سيلتزمون بهذه الاتفاقية وكنت أتمنى من العراق - مع التزامه بالاتفاقيات الدولية - أن يصرح بأنه سيلتزم بما أوجبه الإسلام في معاملة الأسرى، ليلفت نظر العالم لا سيما وهو مترقب ومتيقظ ومتنبه ومتابع للأحداث؛ ليقف ويبحث في الإسلام عن معاملة لأسرى الحرب؛ لتتكشف له حقيقة الدين، وتظهر له جوانبه الإنسانية السمحة الباهرة.

تعريف الأسير لغة واصطلاحاً

قال ابن منظور: يقال: أسرَ الرجلُ أسراً

ويستمد الحديث عن الأسرى من أمور عدة، أهمها:

أولاً: كثرة الحروب المعاصرة التي تؤدي إلى زيادة عدد الأسرى.

ثانياً: كثرة عدد الأسرى الموجودين منذ فترة في المنطقة العربية والعالم.

ثالثاً: الانتهاكات الصارخة والتعذيب البشع بحق أولئك الأسرى.

رابعاً: إظهار الجانب الإنساني لهذا الدين الذي بات متهماً بالإرهاب والعنصرية، وما أكثر الجوانب الإنسانية التي يجب أن تظهر في هذا العصر على وجه الخصوص.

لقد لفت الانتباه مناشدة واشنطن للنظام العراقي - في بدايات الحملة على العراق - أن يعامل أسرى الأمريكان بمقتضى اتفاقية «جنيف» في معاملة الأسرى، وأكد العراقيون آنذاك أنهم



أسرى موافين

وإساراً، فهو أسير ومأسور، والجمع أسرى وأسارى، وتقول: استأسر: أي كُن أسيراً لي. والأسير: الأخذ، وأصله من ذلك. وكلُّ محبوس في قيد أو سجن: أسيرٌ. قال مجاهد: الأسير المسجون، والجمع أسراء وأسارى وأسارى وأسرى، قال ثعلب: ليس الأسر بعامة فيجعل أسرى من باب جرحى في المعنى، ولكنه لما أصيب بالأسر صار كالجريح واللدغ، فكسرَ على فُعْلِي، كما كسر الجريح ونحوه. (١)

وعرف الماوردي الأسرى في الاصطلاح بقوله: «هم المقاتلون من الكفار إذا ظفر المسلمون بأسرهم أحياء». (٢)

وهذا التعريف يخص حالة الحرب فقط، لكن يتبع استعمال الفقهاء لهذا اللفظ يتبين أنهم يطلقونه على كل من يظفر بهم من المقاتلين ومن في حكمهم، ويؤخذون أثناء الحرب أو في نهايتها، أو من غير حرب فعلية، ما دام العداء قائماً والحرب محتملة، ويطلق الفقهاء لفظ الأسير أيضاً على من يظفر به المسلمون من الحربيين إذا دخلوا دار الإسلام بغير أمان، وعلى من يظفرون به من المرتدين عند مقاتلتهم لنا، كما يطلقون لفظ الأسير على المسلم الذي ظفر به العدو. (٣)

بضم الدال، وإنما كان ذلك لأن العباس كان بين الطول» (٨).

وهذا دليل على أنه لابد من كساء الأسير الكساء المناسب له في الطول والعرض وغير ذلك، فلا يجزئ أي كسوة، ولعل كثيراً من أبناء المسلمين لم يكن يجد ما يوازي به عورته.

الماوى: والماوى كذلك من ضرورات الحياة، فلا يصح أن يعيش الإنسان بغير ماوى، وقد كفل الإسلام للأسير في الماوى ما كفله للإنسان عامة، مسكناً صحياً يليق بإنسانية الإنسان.

وكان هذا المسكن إما في بيوت الصحابة، فعن الحسن قال: كان رسول الله ﷺ يؤتى بالأسير، فيدفعه إلى بعض المسلمين، فيقول: «أحسن إليه» فيكون عنده اليومين والثلاثة، فيؤثره على نفسه (٩). وإما في المسجد، عن سعيد بن أبي سعيد أنه سمع أبا هريرة يقول: «بِعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - حَيْلًا قَبْلَ تَحْدِ فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ يُقَالُ لَهُ ثَمَامَةُ بْنُ أَثَالٍ سَيِّدُ أَهْلِ الْيَمَامَةِ قَرِيبُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سُورِي الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...» الحديث (١٠).

وهكذا نرى أن ماوى الأسير كان موزعاً بين بيوت الصحابة والمسجد، وقد كانا أكرم مكانين عند المسلمين، أما ربطه في سارية المسجد فليس فيه شيء من الإساءة، إنما خوفاً من الهرب؛ لأنه لم تكن توجد في حينها مبانٍ مخصصة للأسرى.

عدم التعذيب أو الإكراه: وتعذيب البشر عموماً وإكراههم أمر محظور في شريعة الإسلام، إذ الإنسان له حرمة محفوظة، بل حرمة أشد عند الله من الكعبة، وقد كفل الإسلام للأسير ذلك وحفظه من الأذى.

وكيف يحض الإسلام على إطعامه وسقيه ويوفر له الماوى المناسب والكسوة المناسبة ويرتب الجزء الكبير على ذلك ثم يستتبع تعذيبه ويهدر كرامته؟!

يروى الإمام السرخسي عن أسرى بني قريظة حينما كانوا في حر الشمس أنه: «جلس رسول الله ﷺ لبني قريظة حتى قتل من قتل منهم في يوم صائف، وسمي ممن قتل منهم بين يدي رسول الله ﷺ في المغازي: حسي بن أخطب، وكعب بن أسيد، وجماعة، فلما انتصف النهار قال النبي ﷺ: لا تجمعوا عليهم حر الشمس وحر السلاح، فقلوهم واسقوهم حتى يبردوا...» (١١).

وتحريم تعذيب الأسرى يشمل عدم تعذيب الجرحى منهم بطريق الأولي، بل إذا كان الجريح لا تعينه قوته على المقاومة منع قتله وأمر بأن يبقى ويداوى ويغذى أو يمن عليه (١٢).

وقد كان من المعتاد في الأزمنة الغابرة أن يمثل المنتصر بجثث عدوه المغلوب بقصد التشفي، أما الإسلام فقد نهى عن ذلك تماماً، بل إن عموميات الأدلة الشرعية توصي بالإحسان إلى الأسرى كما مر، وألا يمثل بهم إلا أن يكونوا مثلاً بالمسلمين؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ﴾ (النحل: ٢٦)، وقوله أيضاً: ﴿وَالْحَرَامَاتُ قَضَاءُ فَمَنْ عَاقَبْتُمْ عَلَيْهِمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ عَلَيْهِمْ﴾ (البقرة: ١٩٤).

جعل الله إطعام الأسير من صفات الأبرار وأوجب الشرع كسوته وحرم تعذيبه أو إهدار كرامته

الإطعام: الطعام كما هو معروف ضرورة من ضرورات الحياة، وبالرغم من أن المسلمين الأوائل كانوا يعيشون في ضيق من العيش إلا أن ذلك لم يمنعه من الإطعام والإيثار فيما بينهم ولأسراهم، فحظي «المشركون» و«أعداء المسلمين» الأسرى من الطعام بما لم يحظ به المسلمون أنفسهم، والأصل في ذلك قول الله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسْرًا﴾ (الإنسان).

لقد جعل الله تعالى إطعام الأسير من صفات الأبرار الذين يشربون يوم القيامة من كأس كان مزاجها كافوراً، وهم لا يطعمون الطعام من سعة، إنما يطعمونه وهم في أمس الحاجة إليه كما عبر القرآن ﴿عَلَى حُبِّهِ﴾، ويتبعون بذلك وجهه الله ويطلبون رضاه ﴿إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لَوْحَهُ اللَّهُ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ (الإنسان)، ولتتمسسون أن ينجيهم الله من كربات اليوم العبوس القمطيرين.

نقل الإمام الطبري في تفسيره: «عن سعيد ابن جبيرة: ﴿إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لَوْحَهُ اللَّهُ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ (الإنسان) قال: أما والله ما قالوه بغيرهم ولكن علمه الله من قلوبهم فأنشئ عليهم ليرغب في ذلك راغب» (٤).

وقال الجصاص: «وهذه الآية تدل على أن في إطعام الأسير قربة، ويقضي ظاهره جواز إعطائه من سائر الصدقات» (٥).

ويروى الطبري في تاريخه هذه الحادثة: كان أبو عزيز بن عمير بن هاشم أخو مصعب بن عمير لأبيه وأمه في الأسارى، قال فقال أبو عزيز: مر بي أخي مصعب بن عمير ورجل من الأنصار يأسرني، فقال: شد يدك به فإن أمه ذات متاع لعلها أن تفتديه منك، قال وكنت في رهط من الأنصار حين أقبلوا بي من بدر فكانوا إذا قدموا غداهم وعشاهم خصوني بالخبز (٦) وأكلوا التمر؛ لوصية رسول الله ﷺ إياهم بتا، ما تقع في يد رجل منهم كسرة من الخبز إلا نفحن بها، قال فاستحي فأزدها على أدهم فبدرها علي ما يسها (٧).

الكساء: أوجب الشرع كسوة الأسير وستر عورته، وقد عنون الإمام البخاري باباً كاملاً أسماه «باب الكسوة للأسارى»، وهو دليل على أهمية ما يحتويه المعلم من معنى، قال: «حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا بن عيينة عن عمرو، سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: لما كان يوم بدر أتى بأسارى وأتى بالعباس ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي ﷺ له قميصاً، فوجدوا قميص عبد الله بن أبي يقدّر عليه فكساه النبي ﷺ إياه فذلك نزع النبي ﷺ قميصه الذي لبسه».

قال الحافظ في الفتح: «قوله: (يقدر عليه)



مشروعية الأسر وحكمته

والأسر مشروع في الإسلام، ويدل على مشروعيته النصوص الواردة فيه، ذلك، ومنها قول الله سبحانه: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمِرَهُمْ فَعَسَدُوا الثَّوَابِقَ﴾ (محمد: ٤) ولا يتنافى ذلك مع قول الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُفْخَرَ فِي الْأَرْضِ﴾ (الأنفال: ٦٧) لأنها لم ترد في منع الأسر مطلقاً، وإنما جاءت في الحد على القتال، وأنه ما كان ينبغي أن يكون للمسلمين أسرى قبل الإخضاع في الأرض، أي المبالغة في قتل الكفار.

والحكمة من مشروعيته كسر شوكة العدو ودفع شره وإبعاده عن ساحة القتال؛ لمنع فاعليته وأذاه، ولتتمكن من افتكك أسرى المسلمين به.

معالم... للمعاملة

حسن المعاملة: وضع الإسلام معالم هادية لمعاملة الأسرى قبل أن تسمح بمعاهدة «جنيف» وغيرها، حري بالدنيا أن تقف أمامها متأملة لتري ما للإسلام من تعاليم نبيلة وإنسانية كريمة.

عقب غزوة بدر وبعد أن فرق الرسول الأسرى على أصحابه ليحرسوهم في رحلة العودة إلى المدينة أذاع بياناً عاماً صار قاعدة كلية في التعامل مع الأسرى، وهو «استوصوا بهم خيراً».

فأصبح لزماً على كل مسلم أن يعمم هذه الخيرية في كل مجالات معاملة الأسرى، سواء كانت خيرية مادية أو معنوية، وهي من جوامع كلم النبي ﷺ.

ومن الإنسانيات العجيبة أن شريعة الإسلام لا تجيز إكراه الأسير للحصول على معلومات عن العدو: «قيل لملك: أيعذب الأسير إن رجي أن يدل على عورة العدو؟ قال: ما سمعت بذلك» (١٣)

محادثته والرد عليه وتلبية ما يريد: ومن معالم معاملة الإسلام الطيبة للأسير أن يحدثه المسلمون ويردوا على استفساراته في حدود سياسة الدولة، وأن يلبوا رغباته في حدود الشرع؛ لأن تركه وإهماله بعدم الرد عليه نوع من الإهانة وإهدار الكرامة التي نهى عنها الإسلام في معاملة الأسير، وحوارات النبي مع الأسرى معروفة ومشهورة.

عن عمران بن حصين قال: كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل، فأسرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ وأسر أصحاب رسول الله ﷺ رجلاً من بني عقيل، وأصابوا معه العضباء، فأتى عليه رسول الله ﷺ وهو في الوثاق قال يا محمد فأتاه فقال: ما شأنك؟ فقال بم أخذتني وبم أخذت سابقة الحاج؟ فقال «إعظماً لذلك أخذت بجريرة حلفائك ثقيف» ثم انصرف عنه فناداه فقال: يا محمد يا محمد - وكان رسول الله ﷺ رحيماً رقيقاً - فرجع إليه فقال «ما شأنك؟» قال إني مسلم، قال «لو قلتها وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح» ثم انصرف فناداه فقال: يا محمد يا محمد، فأتاه فقال: ما شأنك؟ قال إني جانع فأطعمني وظمآن فاسقني قال «هذه حاجتك»... الحديث (١٤)

وهذه المحادثة والكلام والأخذ والرد مع الأسير وتلبية ما يريده - في حدود الشرع - قد تؤدي به إلى الإسلام، وفيها خير كثير لا سيما لمن يرجو إسلامه من الأشراف الذين يتبعهم على إسلامهم خلق كثير، كما في حديث الرسول مع ثمامة وهو مربوط في سارية المسجد.

خرج إليه رسول الله ﷺ فقال «ماذا عندك يا ثمامة؟ فقال: عندي يا محمد خير، إن تقتل تقتل ذا دم وإن تسمع تنعم على شاكرك، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت، فتركه رسول الله ﷺ وهكذا ثلاث مرات في ثلاثة أيام، فقال رسول الله ﷺ: «أطلقوا ثمامة» فانطلق إلى نخل قريب من المسجد، فاغتسل ثم دخل المسجد فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، يا محمد والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلي، والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك فأصبح دينك أحب الدين كله إلي، والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إلي... الحديث (١٥)

تبعية الأسير: الأسير في ذمة أسره لا يد له عليه، ولا حق له في التصرف فيه، إذ الحق للتصرف فيه موكل للإمام، وعليه بعد الأسر أن يقوده إلى الأمير ليقتضي فيه بما يرى، وللأسر أن يشد وثاقه إن خاف انفلاته، أو لم يأمن شره، فمن حق المسلم أن يمنع الأسير من الهرب.



مديني عراقي وطفله في الأسر

وقد كان الرسول ﷺ يمن على بعض الأسرى، ويقتل بعضهم، ويفادي بعضهم بالمال، وبعضهم بأسرى المسلمين، وقد فعل ذلك كله بحسب المصلحة، كما قال ابن القيم في زاد المعاد: وليس لواحد من الغزاة أن يقتل أسيره بنفسه؛ إذ الأمر فيه بعد الأسر مفوض للإمام، فلا يحل القتل إلا برأي الإمام اتفاقاً، إلا إذا خيف ضرره ولهذا وجدنا الرسول يشدد على خالد، ويبرأ إلى الله مما فعل: إذ أمر من معه من الجند أن يقتلوا من معهم من الأسرى.

عن سالم عن أبيه قال: بعث النبي ﷺ خالد ابن الوليد إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا، فجعلوا يقولون صباناً، وجعل خالد قتلأ وأسراً، قال: فدفع إلى كل رجل أسيره حتى إذا أصبح يومنا أمر خالد بن الوليد أن يقتل كل رجل منا أسيره، قال ابن عمر: فقلت والله لا أقتل أسيري ولا يقتل أحد، وقتل بشر من أصحابي أسيره قال فقدما على النبي ﷺ فذكر له صنع خالد فقال النبي ﷺ ورفع يديه: «اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد». قال زكريا في حديثه فذكر، وفي حديث بشر فقال: «اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين» (١٦)

إعادة الأسير: تظل رعاية الأسير قائمة منذ وقوعه في أيدي المسلمين إطعاماً وإسقاء وكسوة وماوى ومعاملة طيبة حتى يعود إلى قومه ويتسلمه أهله.

يروى الإمام الطبري في تاريخه وقوع ابنة حاتم الطائي في سبأيا طيبي، فجعلت في حظيرة بيباب المسجد كانت السبأيا يحبسن بها، فمر بها رسول الله ﷺ فقامت إليه وكانت امرأة جزلة، فقالت: يا رسول الله هلك الوالد وغب الواصل فامتن علي من الله عليك. قال: قال: ومن وأدك؟ قالت: عدي بن

**الأسير في ذمة أسره..
وحق التصرف
فيه موكل إلى الإمام**

حاتم. قال: الفارس من الله ورسوله... قال: قد فعلت، فما تعجلي بخروج حتى تجدي م قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغا إلى بلادك، قالت: فكساني رسوا الله ﷺ وحملني، وأعطاني نفقة فخرجت معهم حتى قدمت الشا على أبيها ليسألها: ماذا ترى من أمر هذا الرجل؟ قالت: أرى والله أن تلحق به سريعاً فإن يكن الرجل نبي فالسابق إليه له فضيلة (١٧)

وبهذه الحادثة سن رسول الله ﷺ بعد المن على الأسير، تأمير الطريق الذي يرجع منه، وتزويد بالنفقة والمال الكافي، وتوفير الكسوة والرفقة الآمنة له حتى يصل إلى قومه سالماً.

بعد هذا البيان لكيفية معاملة الإسلام لأسرى الحرب أترك للقارئ فرصة التفكير والتدبر في صفحة الواقع الدامية؛ ليقارن ذلك بما حدث في أفغانستان والعراق، وينظر إلى أسرى المجاهدين الفلسطينيين في السجون اليهودية، وأسرى المجاهدين الكشميريين في السجون الهندوسية، وأسرى المجاهدين الشيشانيين في روسيا، وغيرهم من الأسرى المستضعفين الذين يعانون التعذيب والتشويه، وصديق الله الإقبال: «إنهم إن يظهروا عليكم يرموكم أو يعيدوكم في منتهى وإن تفلحوا إذا أبدا (٢٠)». (الكهف: ٢٠) ■

الهوامش

- (١) لسان العرب: ١٩/٤، وانظر مختار الصحاح: ٧.
- (٢) الأحكام السلطانية للماوردي: ١٦٧، دار الكتب العلمية.
- (٣) راجع مثلاً: مجموع فتاوى ابن تيمية: ٣٥٩/٢٨، وبداية المجتهد: ٢٨٢/١، دار الفكر بيروت.
- (٤) تفسير الطبري: ٢٩/٢١٠، دار الفكر، بيروت: ١٤٠٥هـ.
- (٥) أحكام القرآن: ٥/٣٧٠، تحقيق محمد الصادق عرجون، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٤٠٥هـ.
- (٦) كان الخبز عند العرب هو أفضل الطعام على الإطلاق.
- (٧) تاريخ الطبري: ٣٩/٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. أولى: ١٤٠٧هـ.
- (٨) فتح الباري: ١١٤/٦، بتحقيق فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت: ١٣٧٩هـ.
- (٩) صفوة التفسير للصوابي: ٩٢٣/٣.
- (١٠) رواء مسلم كتاب الجهاد والسير، باب ربط الأسير وحبسه وجواز المن عليه، وانظر، صحيح ابن حبان: ٤٢/٤.
- (١١) شرح السير الكبير: ٥٩١/٢، تحقيق د صلاح الدين النجد، الشركة الشرقية للإعلانات، ١٩٧١م.
- (١٢) راجع مثلاً شرح مختصر خليل: ٦٠/٨، الأشباه والنظائر للسيوطي: ٥٦٦.
- (١٣) التاج والإكليل: ٣٥٣/٢، دار الفكر، بيروت، ط. ثانية، ١٣٩٨م.
- (١٤) رواء مسلم، كتاب النذر، باب لا وفاء لنذر في معصية الله.
- (١٥) رواء مسلم: كتاب الجهاد والسير، باب ربط الأسير وحبسه وجواز المن عليه.
- (١٦) رواء النسائي، كتاب آداب القضاة، باب الرد على الحاكم إذا قضى بغير حق.
- (١٧) راجع تاريخ الطبري: ١٨٧/٢، ١٨٨.



الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني

بعد ٣٠ عاماً من العمل بدستور مؤقت

استفتاء في قطر على دستور جديد يؤكد لحريات واحترام حقوق الإنسان والمواطنة

وفي الباب الخاص بالسلطات أكد الدستور أن الشعب هو مصدر السلطات، يمارسها وفقاً لأحكام الدستور. وأن نظام الحكم يقوم على أساس فصل السلطات مع تعاونها، فيتولى مجلس الشورى السلطة التشريعية، والسلطة التنفيذية بتولاها الأمير، ويعاونه في ذلك مجلس الوزراء، والسلطة القضائية تتولاها المحاكم، لكنه أضاف أن الأحكام القضائية تصدر باسم الأمير.

وأضاف الدستور إلى القسم - الذي يؤديه الأمير ونوابه والوزراء والمسؤولون المعينون والمنتخبون - احترام الشريعة الإسلامية، وهي ملاحظة جديرة بالذكر، فقسم الأمير في (المادة ٤٧) ينص على (أقسم بالله العظيم أن أحترم الشريعة الإسلامية، والدستور والقانون، وأن أصون استقلال البلاد، وأحافظ على سلامة إقليمها، وأن أؤد عن حريات الشعب ومصالحه).

كما حدد الدستور السلطة التشريعية في البلاد بمجلس واحد هو مجلس الشورى وعدد أعضائه ٤٥ عضواً، يختار ثلثهم بالانتخاب ويعين الأمير الثلثين الباقين من بين الخبراء والفنيين لإثراء المجلس، ومنع المجلس سلطة توجيه الاستجواب إلى الوزراء شرط موافقة ثلث أعضاء المجلس، ولا تجرى مناقشة الاستجواب إلا بعد عشرة أيام على الأقل من توجيهه، إلا في حالة الاستعجال وبشرط موافقة الوزير. مع إمكانية طرح الثقة عن الوزير بعد مناقشة الاستجواب الموجه إليه، ويعتبر الوزير معتزلاً الوزارة من تاريخ قرار سحب الثقة.

وفي باب السلطة القضائية أكد الدستور أن السلطة القضائية مستقلة وتتولاها المحاكم على اختلاف أنواعها ودرجاتها، وتصدر أحكامها وفقاً للقانون، (المادة ١٢٠).

القضاة مستقلون، لا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون، ولا يجوز لأية جهة التدخل في القضايا أو في سير العدالة، وأن القضاة غير قابليين للعزل إلا في الحالات التي يحددها القانون، (المادة ١٢٤)، والتقاضى حق مصون ومكفول للناس كافة، ويكون للقضاء مجلس أعلى يشرف على سير العمل في المحاكم والأجهزة المعاونة لها.

بقي أن نقول إن الدساتير مواد مكتوبة على الورق تحتاج إلى روح الممارسة لتدب فيها الحياة، وقد علمتنا تجارب المنطقة أنه ليس بالدساتير وحدها تعيش الشعوب ■

دعا أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني مواطنيه إلى الاستفتاء على مشروع دستور أتم للبلاد، يوم الثلاثاء المقبل (٤/٢٩)، بعد مرور أكثر من ٣٠ عاماً على صدور أول دستور مؤقت للبلاد صدر عام ١٩٧٠م قبل الاستقلال جرى تعديله بعد عامين لحصول الدولة على استقلالها من الاحتلال البريطاني، وعرف باسم النظام الأساسي المؤقت المعدل للحكم. وقد تضمن الدستور الجديد تأكيداً على الفصل بين السلطات، وتوضيحاً لمهام كل سلطة، وأن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع، كما تضمن قسم الأمير الوزراء وكل المسؤولين المعيّنين أو المنتخبين نصاً على احترام الشريعة، في سابقة قد كون الأولى في العالم العربي والإسلامي، وعلى تكريس حقوق الإنسان والمواطن في لتجمع وتكوين الجمعيات والرقابة على أعمال الحكومة، والعبادة، وجاء القانون في نمسة أبواب و١٥٠ مادة تناولت الدولة وأسس الحكم، والمقومات الأساسية للمجتمع، الحقوق والواجبات العامة، وتنظيم السلطات العامة، وأحكاماً ختامية.

الدوحة: داود حسن

dawsan@hotmail.com

الحقوق والواجبات العامة، الناس متساوون أمام القانون؛ لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس، أو الأصل، أو اللغة، أو الدين، وأن الحرية الشخصية مكفولة، ولا يجوز القبض على إنسان، أو حبسه، أو تفتيشه، أو تحديد إقامته، أو تقييد حريته في الإقامة، أو التنقل، إلا وفق أحكام القانون، ولا يعرض أي إنسان للتعذيب أو للمعاملة الحاطة بالكرامة، ويعتبر التعذيب جريمة يعاقب عليها القانون.

كما نص على أن لخصوصية الإنسان حرمتها، فلا يجوز تعرض أي شخص، لأي تدخل في خصوصياته، أو شؤون أسرته، أو مسكنه، أو مراسلاته، أو أي تدخلات تمس شرفه، أو سمعته، إلا وفقاً لأحكام القانون.

كما أكد أنه لا يجوز إبعاد أي مواطن عن البلاد، أو منعه من العودة إليها. وأكد أن الجنسية القطرية وأحكامها يحددها القانون، وتكون لتلك الأحكام صفة دستورية، ومن المواد المهمة التي احتواها الدستور إقرار حق المواطنين في التجمع (المادة ٤٤)، وحرية تكوين الجمعيات (المادة ٤٥)، وكفالة حرية الرأي والبحث العلمي (المادة ٤٧)، وحرية الصحافة والطباعة والنشر مكفولة (المادة ٤٨)، لكن الدستور ترك الباب مفتوحاً للقانون الذي يحدد معايير وحدود هذه الحريات.

كما أكد الدستور أن حرية العبادة مكفولة للجميع، وهو ما يشير إلى موافقة الدولة على إنشاء دور عبادة لأصحاب الديانات الأخرى، حيث تم تخصيص أرض لبناء كنيسة للنصارى.

في المادة الأولى أكد مشروع الدستور أن قطر دولة عربية مستقلة ذات سيادة، دينها الإسلام، الشريعة الإسلامية مصدر رئيس لتشريعاتها، نظامها ديمقراطي، ولغتها الرسمية هي اللغة العربية، وأن شعب قطر جزء من الأمة العربية. وأن حكم الدولة ورأسي في عائلة آل ثاني، في ذرية حمد بن خليفة بن حمد بن عبد الله بن باسم من الذكور (المادة ٨)، وتكون وراثته الحكم لى الابن الذي يسميه الأمير ولياً للعهد، فإن لم يجد ابن ينتقل الحكم إلى من يسميه الأمير من لعائلة ولياً للعهد، وفي هذه الحالة تكون وراثته الحكم في ذريته من الذكور.

كما حدد الدستور طريقة اختيار ولي العهد (المادة ٩) بتعيين من الأمير، بعد التشاور مع العائلة الحاكمة وأهل الحل والعقد في البلاد. ويشترط في لي العهد أن يكون مسلماً من أم قطرية مسلمة. ويقرر الدستور إنشاء مجلس للعائلة الحاكمة كونه من صلاحياته أن يقرر خلو منصب الأمير عند وفاته أو إصابته بعجز كلي يمنعه من ممارسة مهامه، ويعلن مجلس الوزراء ومجلس الشورى عد جلسة سرية مشتركة بينهما خلو المنصب، يُنادى بولي العهد أميراً للبلاد.

وفي الشق الاجتماعي أكد الدستور أن لمجتمع القطري يقوم على دعائم العدل، الإحسان، والحرية، والمساواة، ومكارم الأخلاق، يتصون الدولة دعائم المجتمع، وتكفل الأمن والاستقرار، وتكافؤ الفرص للمواطنين، وأن لأسرة أساس المجتمع، وقوامها الدين والأخلاق بحب الوطن، وينظم القانون الوسائل الكفيلة بحمايتها، وتدعيم كيانها وتقوية أواصرها. كما أكد الدستور أن المواطنين متساوون في

**المرشد العام
للإخوان المسلمين
يفتح أوراقه في حوار
مطول مع المجتمع:**

فتنة التكفير داخل سجون زعموا أن والدي يوافق على فكر



«فتنة التكفير» التي برزت بين عدد من الإخوان في سجون محنة عام ١٩٦٥م لم تقل خطورة على الإخوان كحركة ومدرسة فكرية كبرى عن خطورة المحنة ذاتها.

وقد انتبه الإخوان جيداً لهذه الفتنة وسارعوا في معالجتها وإخمادها تماماً بالحجة العلمية والحوار والثبات على الموقف. وكان كتاب «دعاة لا قضاة» للمستشار حسن الهضيبي المرشد العام في ذلك الوقت هو ذروة المعالجة الفكرية لهذه الفتنة. ولهذا الكتاب الذي تم إعداده داخل السجن قصة يرويها المستشار المأمون الهضيبي المرشد العام للإخوان في ختام حوار شامل مع [المرشد العام](mailto:shaban1212@hotmail.com). فقد كان ضمن المشاركين في إعداد الكتاب الذي يمثل دراسة علمية وفقهية مؤصلة للرد على فكر التكفير.

ويسلط الأستاذ مأمون الضوء - كشاهد عيان - على بدايات بروز فكر التكفير في سجون عبدالناصر ويتناول الحوارات التي دارت بينه وبين أصحاب هذا الفكر وكذلك الحوارات التي دارت بين والده - رحمه الله - وبينهم.. وكيف تم إخماد الفتنة فكراً وعودة غالبية معتنقي هذا الفكر عن أفكارهم.

**الجلطة
الأخيرة**

● قلت في فضيلته: في سجون ١٩٦٥م برزت فتنة التكفير التي عالجها المستشار حسن الهضيبي بدراسته القيمة «دعاة لا قضاة» وقد شاركه فيها نفر من الإخوان داخل السجون وكان لفضيلتك دور ومشاركة... ماقصة هذه الفتنة كما عاشتها؟

○ قال: بداية ظهور هذه الفتنة كان في آخر أيام لنا في معتقل أبي زعبل قبل نقلنا إلى معتقل «طرة». كنت في البداية أسمع عن أفكار التكفير هذه ولم أكن أصدق أن أحداً من الإخوان يمكن أن يرددها أو يصدقها أو يعتنقها.. وعندما وقعت حرب عام ١٩٦٧م طلبت إدارة السجن منا كتابة رسالة تأييد لعبدالناصر لكنني كنت من الرافضين فنقلوني إلى زنزانة جديدة كان بها الأستاذ محمد قطب وهناك رأيت أناساً يقفون لأداء الصلاة وكأنهم لا يصلون، ثم جاني الشيخ علي عبدالفتاح - رحمه الله - وأخبرني بأن هناك - في الزنزانة - من يقولون: إننا في العهد الحكي، وليس علينا صوم ولا زكاة..

سألت: من يقول بذلك؟

فأشار إليهم... ثم قال لي: إنهم يقولون إن والدك موافق على ذلك! تعجبت... وقلت: إنني لم أسمع شيئاً من ذلك من والدي.

ثم أجلسني الشيخ علي عبدالفتاح معهم وسمعت منهم وأكدوا لي ما نقله وقالوا: هذا هو مذهبنا ومن لم يقبل به يكون كافراً... وإن والدك قد وافق على هذا الكلام، وإذا لم يكن موافقاً

أجرى الحوار: شعبان عبدالرحمن

shaban1212@hotmail.com

فليس له عندنا بيعة في أعناقنا.

سألتهم: كيف علمتم أن والدي يوافق على هذا الكفر؟

قالوا: أكد لنا أنه موافق!

قلت: أؤكد لكم أنه لم يوافق على ذلك... أما من ناحية البيعة وغيرها فهذه مسألة تخصكم أنتم... وما أؤكدكم لكم هو أنني لم أسمع بشيء من هذا الفكر من والدي أبداً... ولم يكلمني في مثل هذه الأمور مطلقاً.

ثم إنكم تقولون بأن من لم يعرف بهذه العقيدة «الفكر» ولا يؤمن بها يكون كافراً... ويقولون في نفس الوقت إن والدي يعرف بها ويوافق عليها! وأنا أسألكم وفق منطقكم هذا: كيف يترك أب ابنه في الكفر؟! ثم يقبل أن يكون مرشداً... مرشداً لمن، إذا لم يرشد ابنه إلى الصواب، وإلى العقيدة الصحيحة ويتركه في الكفر - وفق منطقكم؟!.

**عندما أبلغت والدي في
مستشفى السجن بما
يقولون استغرب وطلب منا
عدم مناقشتهم قبل
إعداد رد فقهي عليهم**

ثم ما الذي يمنعه أن يقول لي ويرشدني إلى الحق؟

ثم قلت لهم:

ليس من الممكن قبول كلامكم أو تصديقه... هذه واحدة... والثانية: تقولون إن عموم الناس ليسوا على الإسلام حتى نمتحنهم ونتبين فهمهم لـ «إله إلا الله»، لنحكم بإسلامهم، وأنا لي تجربة مع والدي ومثال يرد على ما تقولون بأنه غير موافق على كلامكم... فقبل الاعتقالات بأشهر كنت مع والدي في الإسكندرية، وكان - كعادته - يمارس رياضة المشي وكنت أسير معه، وعند عودتنا كان يؤذن للصلاة في مكان مهجور قام الناس بتنظيفه وتهيته، فيتوقف ونذهب لأداء الصلاة وراء رجل لم يعرف والدي ولم يلتق به ولم يمتحن إسلامه وهو بالكاد يستطيع قراءة الفاتحة... ومع ذلك صلي خلفه.

وقلت لهم: كيف إذا يصلي والدي وراء كافر

في عرفكم؟!

ورويت لهم ما شاهدته بنفسي في بيت والدي... عندما ذهبت لزيارته حيث وجدت إحدى السيدات عنده في حضرة والدي... وسمعت هذه السيدة تتحدث عن السيدات «الكفرة» - كما كانت تقول - اللاتي يلبسن القصير من الثياب ويخرجن في تبرج صارخ، فتصدت أنا لها وقلت لها: لماذا تكفريهن؟... ألا يمكن أن يكن غير فاهمات أو جاهلات بالحكم الشرعي؟... فهناك كثيرات يلبسن هذه الملابس وهن غير فاهمات... وإذا كن يعلمن بالخطأ فهن في حكم العاصيات.

ثم تحدث والدي قائلاً لهذه السيدة: إن زوجتي كانت في فترة من الفترات تنظم درساً دينياً داخل البيت للسيدات، وكان الذي يحاضر في هذا الدرس الشيخ حامد «أحد علماء أنصار السنة»... وفي يوم الدرس دق جرس البيت، فذهبت لتفتح فإذا بالباب سيدتان من الأتراك في قمة التبرج يطلبن حضور الدرس، فترددت زوجتي ولكنها لم تشأ منعهما من الحضور بهذه الهيئة وتركتهما يدخلان قائلة في نفسها: الشيخ يتصرف معهما كيفما أراد.

وحضر الشيخ فوجد السيدتين على هذه الهيئة، فترك الدرس وأخذ في توبيخهما فترة طويلة، وأخذ يبين لهما الحكم الشرعي في زي المرأة... وكيفية خروجها والآداب المرعية في ذلك... لكن إحداهما - «كان يبدو عليها أنها من طبقة اجتماعية عالية جداً» - قاطعته محتجة: ماذا جرى

بد الناصر.. وقصة كتاب «دعاة لا قضاة»

فرددت عليهم بحجج وشواهد تفند ما يقولون

تجمع الإخوان على نافذة المستشفى وأخذوا يلحون علي في سؤاله عما أثير حوله من أفكار التكفير.. كان الإخوان خائفين من ضياع الفرصة.. فرصة استجلاء الأمر منه.

لقد كان متعباً جداً... ولكنه شعر بالموضوع فسألني: ما الأمر؟

فأبلغته بكل ما حدث وكل ما عاينته.. فاستغرب.. وأخذ يسترجع بعض العبارات التي سمعها من بعض هؤلاء الذين كانوا معه في «ليمان طرة» وأخذ يحللها وفق مقاصدهم التي تبنت بعد ذلك... بينما لم يؤولها هو هذا التأويل.

● هل قضى المرشد ليلة واحدة

بالمستشفى ثم نقل؟

○ لا. ظل بالمستشفى.

● ماذا حدث؟

○ أخذ الإخوان في السجن يتصلون به وبني باعتباري كنت مرافقاً له... ثم التقى بعد ذلك عدداً من حملة فكر التكفير وناقشهم، ثم قال لهم كلمته التي جاءت بعد ذلك عنواناً للبحث الذي أعده، قال لهم: نحن «دعاة لا قضاة»... لماذا تحكمون على الناس؟

وقال لهم: إن الداعية يقف بين ألف شخص ويتلو الآية: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٣٣)﴾ (المائدة)... والناس تسمع الآية وكل واحد منهم يعرف نفسه، إنما أن تقول لفلان أنت كافر... فهذه ليست مهمتك وإنما مهمتك الدعوة إلى الله.

ولست كذلك قاضياً حتى تأتي بالناس لتحاكمهم... فنحن دعاة لا قضاة... وانتهى اللقاء.

لكن بعد فترة بدأ الإخوان يدخلون في مناقشات ساخنة كانت تتحول إلى مشادات بين أصحاب هذا الفكر ومخالفهم من غالبية الإخوان فكانت تعليمات المرشد الصريحة للإخوان.. أن لا نقاش أبداً... ولكن.. العبوا كرة قدم.. العبوا كرة سلة.. العبوا راکت.. ولكن لا نقاش في هذه الموضوعات أبداً.

ثم انتدب مجموعة من الإخوان وقال لهم: إن حملة هذا الفكر أصحاب مذهب... والرد الصحيح عليهم لا يكون من خلال الجدل ولكن لابد أن يكون من خلال بحث فقهي يوضح مكان الخل وطريقة العلاج.

وقال: إنه بدون ذلك لن يمكن معالجة هذا الفكر وستحدث مصادمات، ثم شكل مجموعة لإعداد الدراسة الفقهية المطلوبة.



المستشار حسن الهضيبي متوجهاً للمحاكمة في سجون ناصر

كانوا قد رتبوا أمورهم بدراسة ومفاهيم وأساليب فقهية تؤدي للنتيجة والقناعة التي يرغبونها.

● خلال هذه الفترة وهذا الاشتغال..

أين كان المرشد العام المستشار حسن الهضيبي؟

○ كان في سجن «ليمان طرة» ونحن كنا في «معتقل طرة».

● كيف علم بهذه الفتنة؟

○ عندما نقل من ليمان طرة إلى حيث نحن في معتقل طرة، وكان ذلك النقل مفاجئاً لنا... وقد اعتقد الإخوان يومها أن المرشد لن يمكث إلا ليلة واحدة في مستشفى السجن ثم يتم نقله إلى مكان آخر... وقد تم السماح لي بمرافقتهم... ولذا فقد

شاركت مع آخرين في

إعداد كتاب «دعاة لا

قضاة».. وكان الوالد

يراجعه أولاً بأول ويدخل

ملاحظاته حتى تم البحث

يا فضيلة الشيخ.. لماذا كل هذا الكلام؟ نحن لم نسمع بكل ما قلته من قبل ولا ندري عنه شيئاً... بدلاً من أن تشتمنا.. أرشدنا.. نحن جئنا هنا لنسمع ونعرف الصحيح.

ففوجئ الشيخ واضطر للصمت ثم تحول إلى موضوع الدرس.. وفي الموعد التالي تقول والدتي إنها ظنت أن السيدتين لن تعودا مرة أخرى بعد ما لقيتاه من الشيخ فإذا بها تفاجأ بالسيدتين تحضران بالزي الشرعي الإسلامي.. ثم داومتا على الحضور ولم تنقطعا.

وهنا قال والذي للسيدة الجالسة، لاقتاً انتباهها: انظري.. هاتان السيدتان تؤكدان أنهما لم تسمعاً بالحكم الشرعي ولم يخبرهما أحد... فكيف تحكمن على الأخريات - إذا - بالكفر؟!

وقلت لمن يحاورني من أصحاب فكر التكفير داخل السجن: هذه هي الوقائع التي عاينتها مع والذي وكلها مخالفة لكلامكم عن التكفير ولا يمكن أن يكون قد وصله علم بهذا الفكر الذي يمنع صلاة الجمعة ويوقف الزكاة وكل شرائع المدينة... إن كل هذا الكلام.. لا يمكن أن يكون قد علم به أو قبله فضلاً عن أن واقع الحال يؤكد ذلك.

وقلت لهم: نحن هنا في الزنازين مجردون من الكتب ومن كل شيء.. حتى من المصاحف.. ولا نستطيع أن نجري نقاشاً علمياً، فالمسألة لا تحتاج لمزيد من المشكلات بين بعضنا البعض.

ثم قلت لهم: نحن في نظركم كفر.. ولو قام أي منا للصلاة، وأم المصلين لاحظ أنكم لا تصلون خلفه.. بينما أنتم في نظرتنا مسلمون.. فصولاً أنتم ونحن نصلي خلفكم.

وعندما تم نقلنا إلى سجن طرة، ونقل أيضاً عدد من الإخوان من سجن القناطر إلى طرة أيضاً... اشتعلت المسألة أكثر وطلب مني الحاج مصطفى مشهور - رحمه الله - وقتها أن اتحدث مع حاملي هذا الفكر من القادمين من سجن القناطر، وأوضح لهم، خاصة أنهم يقولون إن أخي إسماعيل الهضيبي موافق على أفكارهم.. وحاولت الحديث معهم لكن لم أتمكن فقد كانت المسألة مشتتة جداً.

● كم كان مقدار انتشار هذا الفكر بين الإخوان؟

○ الغالبية من الإخوان كانت ترفضه.. ولكن الدليل الشرعي للرفض لم يكن متبلوراً لديهم، فلم تكن هناك دراسة فقهية ولا رأي واضح يفند هذا المذهب الجديد، بينما أصحاب مذهب التكفير

● كيف وكل شيء كان ممنوعاً
○ في تلك الآونة بداوا يسمحون
ببعض الكتب، وأخذنا نطلب بعض
المراجع.

● إعداد البحث ومشاركة الوالد
رحمه الله فيه.. كيف تم؟

○ نحن كنا مستوعبين الفكر الجديد
تماماً من خلال المناقشات المطولة المعقّدة
مع حملته، وتمكّننا من رصد معالته
الرئيسية، وأعدنا الردود الفقهية... وكنا
كلما كتبنا جزءاً نعرضه على الوالد
لمراجعته وإدخال ما يرى عليه وإقراره في
صورته النهائية... واستمر هذا العمل ما
يقرب من عام. وبعد أن راجعنا كاملاً وأقر
ما فيه التقى حملة هذا الفكر وأعطانا
نسخة منه وقال لهم: هذا البحث أنا
راجعته ومسؤول عن كل كلمة فيه.. وهذا
هو مذهبنا.

وطلب منهم قراءته ودراسته.. وبالفعل قراوه
ووافقوا على ما فيه لأول مرة... لكنهم عادوا
وقالوا: إن هذا البحث مخالف لكلام سيد قطب!
فقال لهم: نحن نناقش موضوعاً محدداً
والبحث يتناول هذا الموضوع، فإن كان لكم أي
مأخذ أو تعقيبات على محتوياته من الآراء الفقهية
المانوخدة من كل المراجع الفقهية فنبينها لنا وجه
الخلل فيها، وإن لم يكن لديكم وجه خلل فيها يكون
عليكم الالتزام بما جاء في البحث.
هنا حدثت جلبة انتهت بإعلانهم أنهم يرفضون
ما جاء في البحث.

فقال الوالد لهم: اسمعوا.. أنتم أخطر علينا
من جمال عبدالناصر، وأخطر علينا من كل حكام
البلد.. وما تقولونه من أفكار فضلاً عن أنها
مخالفة لأحكام الشريعة، فإن من شأنها أن تدفع
كل حكام المسلمين لرفع السيف ضد الإخوان
المسلمين لقطع رقابهم.

عندما تحكم بأن الناس والحكام كفرة... فإن
الجميع يكونون ضدك... وأنتم بهذا الوضع
تسعون للقضاء على الجماعة، ثم خلص من الكلام
معهم إلى القول: إما أن تؤمنوا بالمبدأ الذي نحن
عليه كما وضعه واستخلصه حسن البنا وهو ما
يتناوله هذا البحث، أو تفعلوا ما تريدون وأنتم
أحرار ولكن لا ترفعوا راية الإخوان المسلمين، ولا
تتحدثوا باسمهم، ونحن لا شأن لنا بكم ولن
ننشغل بكم.

ثم سكتوا أياماً عدة وعادوا مرة أخرى إلى
المرشد وقالوا له: نظل في الجماعة على فكرنا، ولا
نصرّح بهذا الفكر أو نعلنه، فرفض رفضاً باتاً
وقال: إما أن تظلوا داخل الجماعة بعقيدة صادقة
صحيحة، وهي عقيدة الجماعة، وتكونوا مؤمنين
بها ويصحتها وصدقها، أو تبخثوا لكم عن مكان
آخر.

وقال: لا يمكن أن تظلوا داخل الجماعة بعقيدة
مخالفة لها... وكيف تتحركون داخل الجماعة
وأنتم حكمتكم بكفر الناس؟! كيف تتعاملون



مجموعة من تنظيم التكفير والهجرة خلال إحدى المحاكمات في السبعينيات

**قال لهم والدي بعد نقاش
طويل: أنتم أخطر علينا من
جمال عبدالناصر.. وما
تقولونه من أفكار فضلاً عن
أنها تخالف أحكام الشريعة
فإن من شأنها دفع كل حكام
المسلمين لقطع رقاب الإخوان!**

وتجلسون مع كفرة من وجهة عقيدتكم!
وفاصلهم مفاصلة واضحة.

● هل حدث عناد بعد ذلك وإصرار على
نشر هذا الفكر؟

○ لا.. لم يسمع لهم أحد بعد بلورة رأي فقهي
مدروس من الجماعة، فقد أصبحت الصورة
واضحة تماماً للجميع... بل إن تعداد حاملي هذا
الفكر التكفيري تقلص ولم يبق عليه إلا سبعة أو
ثمانية أشخاص أصروا عليه.
ولكن تمت معالجة هذه الفتنة فكرياً وتم إنهاه
هذا الفكر داخل السجن وخارجه.

**طلبوا أن يظلوا داخل
الجماعة بفكرهم دون
الترويج له فرفض المستشار
حسن الهضيبي ذلك وقال
لهم: إما أن تظلوا داخل
الجماعة بعقيدة صحيحة
هي عقيدة الجماعة وإما أن
تبخثوا لكم عن مكان آخر**

● لا شك أن هذا الفكر التكفيري
كان قد امتد إلى سجون أخرى... بل
يمكن أن يكون قد امتد إلى خارج
السجون... هل راعت معالجة
الإخوان وقتها ذلك؟

○ الإخوان نسخوا هذا البحث
وأرسلوه إلى خارج السجن للإخوان في
سجننا قنا وطرة وغيرهما، ووردت إلينا
ردود واستفسارات منهم وقد رددنا
عليها.

وعندما استكمل البحث بعد الردود
والاستفسارات خرج في صورته النهائية
وتم توزيعه على الإخوان الذين جددوا
مرة أخرى بيعتهم.

● إصدار البحث في كتاب
«دعاة لا قضاة» من الذي قام به؟

○ بعد أن خرجنا من السجن وبعد
وفاة الوالد - رحمه الله - عام ١٩٧٣م زارني عدد
من قيادات الإخوان وطلبوا مني طباعة البحث
فوافقت، لكنهم طلبوا مني استئذان الورثة.
سألتهم: أي ورثة؟ وهل حسن الهضيبي كان
قد أعد هذا البحث من أجل «مال»... وهل أحد من
الورثة ينتظر شيئاً من ذلك؟ هذا البحث للإخوان
ومن حق أي أخ طباعته..

سألوني عن العنوان المقترح.. فتذكرت كلمته
التي قالها خلال المناقشات مع أصحاب فكر
التكفير «نحن دعاة لا قضاة» واقترحت عليهم أن
يكون العنوان بهذا الاسم.. ويومها سر الأستاذ
عمر التلمساني المرشد العام للإخوان في ذلك
الوقت بهذا العنوان.. لكن البعض اقترح إعادة
ترتيب البحث.. فقلت لهم: هذا البحث بهذا الترتيب
هو الذي وافق عليه حسن الهضيبي.. وإذا أردتم
طباعته باسم حسن الهضيبي فلا تغيروا فيه
حرفاً.. وإذا أردتم التغيير وإعادة الترتيب لا بأس
ولكن انسبوه لشخص آخر غير حسن الهضيبي.
فوافقوا على طباعة البحث كما هو دون تغيير.

● صدق هذا البحث في رأيك؟

○ ترجم إلى الأردية وإلى الإنجليزية ولغات
أخرى.. وعندما قرأه أبو الأعلى المودودي ووجد
فيه بعض الآراء التي نسبها أصحاب فكر التكفير
إليه أرسل رداً أكد فيه أنه لم يقصد أبداً ما ذهب
إليه أصحاب هذا الفكر وفهموه على أنه تكفير منه
للناس.

● كلمة أخيرة من فضيلتكم في ختام

هذا الحوار؟

○ أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل لقائنا
هذا لقاء خير وخالصاً لوجهه تبارك وتعالى
وأوصي إخواني بتقوى الله وبخير الوصايا التي
جاءت في كتاب الله: ﴿يا بني أقم الصلاة وأمر
بالمعروف ونه عن المنكر وأصر على ما أصابك إن
ذلك من عزم الأمور (٧٧)﴾ (لقمان) وبوصايا رسول
الله الصحيحة.. فخير الكلام وخير الوصايا هي
ما جاءت في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ
الصحيحة ■



بقلم: د. توفيق الواعفي

النكبات والعبر ودورها في اليقظة

٧ - استغلال انكشاف العملاء وافتضاح مساهماتهم في التآمر على الأمة، ووقوفهم مع الغزاة والمستعمرين والأعداء، في مفاصلة الخبل العقلي والفكري عند المخدوعين، وتضييق الخناق على النفعيين والمفسدين والجبناء المعاندين، الذين عملوا لفترات طويلة سدنة للظالمين والعابثين والتسلطين.

٨ - استغلال وضوح المخطط العدائي لاستئصال الأمة، وتمكين الصهيونية منها - وخصوصاً بعد البدء في تنفيذ هذا المخطط الذي استفتح بالعراق، ويتملظ الآن لسورية، إلخ - في تجميع الشعوب داخلياً على مستوى الدولة، وخارجياً على مستوى الأمة، خاصة بعد التصريحات التي يدلي بها المسؤولون الأمريكيون، ومنها تصريح ريتشارد بيرل الذي دعا فيه إلى إصدار قانون لتحرير سورية على غرار ما سمي بقانون تحرير العراق، وانتهى بالقوات الأمريكية في العراق.

إن الخطط الصهيونية تنشر صباح مساء في الصحف والمجلات تحدث عن ذلك، فقد كتب ستيفن بولارد - وهو من المؤسسة الصهيونية في الدليلي تلجراف اللندنية الصهيونية مقالاً عنوانه: «إذا لم تكن سورية التالية في القائمة الأمريكية فيجب أن تكون»، ونشرت جريدة «لوس أنجلوس» تأيماً، تحقيقاً يربط بين سورية وشبكة «القاعدة»، إلخ، إلخ، واتهم جاهدة بكل أشكالها وألوانها، مادامت الضحية تمد عنقها لسكين الجزار.

وبعد: هل نستطيع أن ندرس هذه النكبات والناسي ونستفيد ونتعظ منها؟ في كل بلوى تصيب العبد عافية إلا البلاء الذي يؤدي إلى النار ذاك البلاء الذي ما فيه عافية من البلاء ولا ستر من العار وأخيراً وليس آخراً، فقد جد الجد واحمرت الحدة، وحمي الوطيس، فهل يتنادى من تبقى من الرجال في الأمة لقيادة الجماهير وليضربوا المثل في نبذ القهر والعار عن الأمة؟ نسأل الله ذلك ■

والقضاء على مقوماتها ونهضتها وتسببت في جلب الكوارث المتلاحقة التي أنهكت قوى الشعوب وعرضتها للضياع، ولا بد من إيجاد الوسائل المناسبة للتعامل مع القوى الخارجية بما يدفع شرورها ويبطل مخططاتها، بخطط تدفع المكر، وتوصل إلى الغاية بأقل الجراح، وليس بالعواطف أو العنتريات.

وصدق الإمام البنا إذ يقول: «الجموا نزوات العواطف بنظرات العقول، وأنبروا أشعة العقول بلهب العواطف، والزمو الخيال صدق الحقيقة والواقع، واكتشفوا الحقائق في أضواء الخيال الزاهية المراقبة، ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة، ولا تصادموها نواميس الكون فإنها غلبة، ولكن غالبوها واستخدموها وحولوا تيارها واستعينوا ببعضها على بعض، وترقبوا ساعة النصر، وما هي منكم ببعيد».

٥ - لا بد من استغلال الزخم الشعوري، والوجع النفسي في الأمة لجمع الناس وتنظيمهم ودفعهم إلى تنفيذ ما يؤمنون به لتحقيق الآمال.

٦ - الحيلولة بكل الطرق دون استخدام حاجة العامة من الشعب إلى متطلبات الحياة، ودون دفعهم إلى من يملك ذلك من أتباع مشبهين، أو عملاء مأجورين.

وهذا يتطلب أن يقاد الناس من شرفهم وأمالهم وعقائدهم لا من بطونهم، وذلك يلزمه وضوح الأفكار العظيمة والتبشير بها وإيصالها إلى الجماهير من طبقات الشعب، ثم يليها مرحلة التنظيم والتخطيط، وإعداد الجنود وتعبئة الصفوف، ثم مرحلة التنفيذ والعمل والإنتاج، وينبغي أن تسير هذه المراحل الثلاث في الوقت الحاضر جنباً إلى جنب نظراً لحاجة الأمة إلى ذلك في الوقت الراهن، فالدعاة يواصلون ليل نهار إيضاح الأفكار وإيقاظ الشعور، وفي الوقت نفسه يتخير الفاقهون والخبراء والنصائح الطريق، ويرسمون الخطط ثم يلي ذلك التنفيذ والعمل.

النكبات الام ومصائب واحزان، ولكنها وخزات ومطارق توقظ النائم وتنبيه الوسنان، والحوادث الجسام لهيب ونيران، ولكنها تنضج الأفكار وتشحذ الأذهان، وتجلو الأبصار. والماسي والانكسارات، ضياع وهوان، ولكنها تشد السواعد وتقوي العزائم ويأتي بعدها الفرج:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراء فرج قريب فيأمن خائف ويكف عان ويأتي أملاً النائي الغريب فلا يأس أمام النكبات والحوادث الجسام، فليس اليأس من أخلاق المسلمين، وحقائق اليوم أحلام الأمس، وأحلام اليوم حقائق الغد، ولا يزال في الوقت متسع، ولا تزال عناصر الهمم الناهضة قوية عظيمة في نفوس شعوبنا المؤمنة، رغم طغيان مظاهر الكبت والفساد والقهر، والضعيف لا يظل ضعيفاً طول حياته، والقوي لا تدوم قوته أبد الأبد: ﴿وَرَبِّدْ أَنْ نَمُنَ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَاهُمْ آثَمَةً وَجَعَلْنَاهُمُ الرَّاغِبِينَ﴾ (٥) ونمكن لهم في الأرض ﴿(القصص)، والزمان سيتمخض عن كثير من الحوادث الجسام، والفرص ستسنع للأعمال العظيمة، وتلك الأيام نداولها بين الناس، وما عليكم إلا أن تعملوا وتجسّدوا وتسيروا على الجادة ولن يتركم الله أعمالكم.

إذن فلا بد أن تلتفت الأمة إلى بعض الخطوات التي تتلخص فيما يلي:

١ - أن يكون للأمة صوت وإرادة ونظر ثاقب وعزيمة صدق، حتى تتخلص من سلطات غريبة عنها، لا تحس نبضها، أو تحمل رسالتها تؤلى وتعزل بغير إرادتها، وحسب الأدوار المنوطة بها والمهام التي وكلت إليها.

٢ - لا بد أن تدرّب الأمة وتجهز لتقوم بالدور المطلوب منها في إحقاق الحق ودفع الباطل، وفي التعامل بجدارة واستحقاق مع القوى المعادية ومع جحافل الظلام والبهتان، وقبل ذلك مع أمراضها وعللها، وتشرذمها وخمولها.

٣ - لا بد من إيجاد طريقة للتعامل مع الدكتاتوريات، التي حاولت استئصال شافة الأمة

رفع عقوبات الأمم المتحدة على العراق.. لمصلحة واشنطن



طلبت الولايات المتحدة من الأمم المتحدة رفع العقوبات التي كانت مفروضة على النظام السابق بسبب غزوه للكويت عام ١٩٩٠م، ويقول مسؤولون أمريكيون إن خطط الولايات المتحدة لإحياء الاقتصاد العراقي مرهونة بنهاية سريعة لعقوبات الأمم المتحدة، ويرون أنه إذا فشلت الأمم المتحدة في التحرك في غضون ثلاثة أسابيع لرفع العقوبات فإن ذلك سيعرقل النشاط الاقتصادي ويزيد من مخاطر تضخم جامح، حسب قولهم. وأضافوا أنه يتعين على العراق أن يعتمد على الأصول غير المجمدة والمنح إلى أن يحرر ثروته النفطية من ديون ومطالبات قيمتها مليارات الدولارات.

ويحذر محللون من أن الأسعار قد تقفز بشدة إذا لم يجد العراقيون الذين سيتاح لهم الحصول على النقود سلعا كافية لشراؤها. وقال مسؤول يعمل مع الجنرال الأمريكي المتقاعد جي جازنر الذي سيبدر شؤون العراق تحت الاحتلال: «إذا لم ترفع العقوبات في أسرع وقت ممكن فإنه ستكون هناك مشكلة كبيرة.. المشكلة الحقيقية ستتمثل في أننا لن يكون بمقدورنا أن نفعل ما يجب عمله لاستعادة الاقتصاد، وبالتأكيد فإن التضخم سيكون مشكلة، إضافة إلى عرقلة بدء النشاط الاقتصادي». ويكشف هذا التوجه الرغبة الأمريكية في عدم تحمل تبعات بناء العراق رغم أنها التي سعت بشغف لتدميره. ولم يتضح مدى السرعة التي سيستجيب بها المجتمع الدولي لدعوة الرئيس الأمريكي إلى رفع العقوبات لأن دولا كثيرة ترى في هذه الخطوة تحديا مباشرا لمجلس الأمن الذي أبدى معظم أعضائه اعتراضات على الحرب التي قادتها الولايات المتحدة. وقال مسؤولون أمريكيون إن هناك حاجة لأن ترفع الأمم المتحدة العقوبات في أقل من شهر.

وأضافوا أن واشنطن تعتزم أن تبدأ هذا الأسبوع دفع ٢٠ دولاراً مرة واحدة للشخص لنحو ٢٥ مليون موظف مدني عراقي لضخ «قوة شرائية» في الاقتصاد. وقال مسؤولون أمريكيون إن العراقيين يمكنهم لبعض الوقت استخدام الدولارات وغيرها من العملات الأجنبية والدينار الذي أصدرته حكومة صدام حسين والدينار الذي طبع في سويسرا قبل حكم صدام إلى أن تنشأ سلطة عراقية جديدة تصدر عملتها. وبالنظر إلى خبرات سابقة بعد الحروب في أفغانستان والبلقان قال مسؤول

أمريكي إن الاقتصاد العراقي وهو بالفعل اقتصاد «مدور» إلى حد كبير يمكنه العمل لعام أو أكثر دون عملة وطنية جديدة. ومن مزايا الرفع السريع للعقوبات أنه

يسمح للإدارة الأمريكية المدنية التي سيراأسها جازنر بفتح حدود البلاد أمام تجارة معفاة من الرسوم الجمركية لمدة ٩٠ يوماً، وإعادة تكوين مخزونات من السلع. وتدعو الخطة الأمريكية

«الراجحي للاستثمار» تطبق مشروع «بوابة الحكومة الإلكترونية»

المواطن، كما سيتيح النظام للمواطنين إمكانية التعامل مع هذا الحساب الآلي «كلاستفسار وتنفيذ الخصم واسترداد المبالغ» بشكل آلي عن طريق كل القنوات الإلكترونية.

وأوضح أن الشركة تقوم بالإعداد مع مركز المعلومات لتطبيق المرحلة الثانية التي ستشمل أنظمة الإصدار الآلي للجوازات ورخص القيادة، وجاري أيضاً التنسيق مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لتطبيق النظام الآلي لإصدار رخص العمل مما سيجعل المملكة العربية السعودية من أوائل الدول التي تقوم بتطبيق هذا المشروع الاستراتيجي والمتطور، حيث سيتمكن كل المواطنين في المستقبل القريب عند الانتهاء من المراحل القادمة من تنفيذ كل أعمالهم وتعاملاتهم مع الجهات الحكومية دون أن يكون هناك داع لمراجعة تلك الجهات. ■

أنهت شركة الراجحي المصرفية للاستثمار تطوير مشروع بوابة الحكومة الإلكترونية (e-Government) بالمملكة العربية السعودية، لتحقيق بذلك المركز الأول في تطبيق هذه الخدمة من خلال جميع قنوات الشركة «الفروع، الصراف الآلي، الهاتف المصرفي، والإنترنت» وقد تم تطبيق مشروع الحكومة الإلكترونية مع مركز المعلومات الوطني بوزارة الداخلية من خلال نظام الإصدار الآلي لتأشيرات الاستقدام.

وقال عزام أبا الخيل نائب المدير العام للمجموعة المصرفية في الشركة: إن هذه الخدمة تتيح لكل المواطنين فتح حساب آلي خاص بهم لدى الشركة برقم بطاقة الأحوال ليتم التعامل من خلاله مع مركز المعلومات الوطني وكل الجهات الحكومية الأخرى مما سيوفر الكثير من الوقت والجهد على

بكتل.. بعد هاليبورتون: عقد إعمار بـ ٦٨٠ مليون دولار

منحت الإدارة الأمريكية مجموعة بكتل الأمريكية للبناء والأشغال العامة عقداً تناهز قيمته ٦٨٠ مليون دولار «للمساعدة على إعادة إعمار العراق». وأوضحت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية أن قيمة العقد المبدئي تبلغ ٣٤٠,٦ مليون دولار! لكنه يتضمن صرف أرصدة حتى ٦٨٠ مليون دولار خلال ١٨ شهراً. وأوضحت الوكالة في بيان لها أن صرف أرصدة إضافية يحتاج إلى موافقة الكونجرس. ويشمل العقد «ترميم وإعادة تأهيل وإعادة بناء عناصر حيوية في البنى التحتية العراقية التي دمرتها الحرب الأمريكية البريطانية» بما فيها محطات الطاقة وشبكات التغذية بالمياه وشبكات الصرف الصحي. ويشمل أحد البنود إعادة تأهيل منشآت ملاحية وترميم وتحديث مرفأ أم قصر «بالتعاون الوثيق مع المتعاقدين الآخرين مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية الذين يعملون في هذه القطاعات». ويمكن أن يشمل العقد أيضاً ترميم المستشفيات والمدارس والوزارات وشبكات الري والبنى التحتية للمواصلات ■

بأي حق.. إغلاق أنبوب النفط العراقي عبر سورية؟

أغلقت القوات الأمريكية الغازية في العراق خط أنابيب ينقل نفطاً عراقياً إلى سورية أمدها على مدى العامين الماضيين بحوالي ٢٠٠ ألف برميل يومياً من النفط. وكان خط الأنابيب قد أغلق عام ١٩٨٢ عقب قطيعة في العلاقات الدبلوماسية بين دمشق وبغداد - رغم أن حزب البعث كان يحكم في البلدين - وأعيد فتحه قبل عامين. وقد هون مسؤول سوري من قيمة الخطوة قائلاً: «عشنا ٢٠ عاماً من دون النفط العراقي، ويمكننا أن نعيش بدونه ٢٠ عاماً أخرى».

ويسبب العقوبات التي كانت مفروضة على العراق والتي كانت تحدد مصارف النفط العراقي المصدر، كانت سورية تردد باستمرار أن خط الأنابيب يجري اختباره ولم يصبح قط قيد الاستخدام الكامل. وتقول مصادر بصناعة النفط إن نقل الخام عبر خط الأنابيب توقف في الأيام الأولى للحرب التي بدأت في التاسع عشر من مارس الماضي، وحيث إن سورية جنت العام الماضي نحو ٥٠٠ مليون دولار من وراء مبيعات النفط العراقي، فمن شأن توقف هذا المصدر أن يؤثر سلباً على اقتصاد البلاد، وقد اضطرت بالفعل إلى خفض كميات نفطها المصدر للخارج. ولا ندري بأي حق تقوم القوات الأمريكية بحرقان سورية والعراق من هذا المورد؟ ■

قيمتها حوالي ٥٧ مليار دولار ربما تلزمه المحاكم بالوفاء بها. ويقول مسؤولون أمريكيون إن الخطة الاقتصادية الأمريكية للعراق لا تتوقع أن تعود جهود البحث عن ثروة صدام حسين السرية بمليارات الدولارات.

ويقول أحدهم: «إننا لا نعمل كثيراً على ثروته... وإذا وجدناها فسيكون ذلك شيئاً عظيماً».

وقال المسؤولون - وهم جزء من فريق صغير من عشرة مسؤولين أمريكيين قد ينضم إليهم خبراء بريطانيون وإسرائيليون إنه لا سبيل لتقدير حجم الاقتصاد أو حجم السكان أو أي شيء آخر في بلد كتم لم يقم بنشر أو جمع بيانات لعقود.

وعن الدعم والإعانات الحكومية في بلد يعيش فيه ٦٠٪ من السكان الذين يقدر عددهم بنحو ٢٦ مليون نسمة على حصص من السلع الغذائية الأساسية كان يجري توزيعها بمقتضى برنامج النفط مقابل الغذاء الذي أشرفت عليه الأمم المتحدة، يقول المسؤولون إنه ليست هناك أي خطط فورية لإلغاء الدعم أو نظام الحصص، ويقولون إن الإدارة المدنية ستعمل على ضخ نشاط اقتصادي في العراق عبر استخدام مقاولين عراقيين من الباطن وعمال في أعمال إعادة البناء والبرامج الإنسانية. وستشرف على تلك البرامج منظمات المعونات الدولية وشركات أمريكية فازت بعقود للعمل في العراق ■

أيضاً إلى إعادة بناء احتياطات النقد الأجنبي وهو أمر حيوي لدعم العملة الوطنية التي ستصدر فيما بعد، وذلك عن طريق الإفراج عن الأصول العراقية المجمدة في الخارج والمنح الحكومية المباشرة. وقد صادرت الولايات المتحدة أصولاً عراقية قيمتها ١٧ مليار دولار سيذهب بعضها لدفع رواتب الموظفين المدنيين العراقيين، ودعت الدول الأخرى للإفراج عن أصول مماثلة. وتتوقع واشنطن أن يؤدي رفع عقوبات الأمم المتحدة إلى تشجيع الدول على الإفراج عن الأصول العراقية المجمدة لديها. والافتراض هنا أن العراق الذي يمتلك ثاني أكبر احتياطات نفطية في العالم لن يكون قادراً على استخدام إيراداته النفطية لنحو عام.

والسيناريو الأكثر ترجيحاً هو أن توجه الإيرادات النفطية لسداد الديون ومطالبات تعويضات الحرب.

وقال مسؤول أمريكي: «توقعاتي أن الإيرادات النفطية لحكومة العراق للعام القادم أو نحو ذلك ستكون صفراً إلى أن يتم معالجة مشكلة الديون».

ويواجه العراق ديوناً ضخمة تتراوح - وفقاً لأحدث التقديرات المستقلة - بين ١٠٣ و١٢٩ مليار دولار. وحتى بعد إلغاء جزء كبير من تلك الديون فإنها ستعادل أربعة أضعاف حجم الاقتصاد. ويواجه العراق أيضاً مطالبات لتعويضات قيمتها ٣٠٠ مليار دولار ناتجة عن غزوه الكويت كما أنه وقع عقوداً

«عارف» و«الدولية للإجارة والاستثمار» توقعان عقداً لاستثمار برج مكني يطل على الحرم

الحرمين الشريفين، ولمدة تصل إلى ٢٤ عاماً مجرباً وفقاً لنظام الـ (B.O.T)، كما يهدف الاستثمار أيضاً إلى الاستفادة من الحاجة المتنامية لتوفير وحدات سكنية، وعلى مدى تلك السنوات في منطقة الحرم الشريف وبشكل يخدم الأهداف الاستراتيجية للمستثمرين والمتقنين من هذا المشروع على حد سواء.

وتكمن أهمية مشروع «برج زمزم» في أن الشركات المستثمرة في المشروع تعد من أكبر الشركات الاستثمارية الإسلامية المحلية، وأنه أول مشروع استثماري يتيح للمسلمين في جميع أنحاء العالم تملك وحدات سكنية في هذا الموقع الفريد في مكة، وفقاً لنظام تملك فريد من نوعه ويعرف باسم «صكوك الإجارة».

يشار إلى أن مشروع أبراج البيت وقف الملك عبدالعزيز والذي تم وضع حجر الأساس له في ديسمبر من العام ٢٠٠٢م برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ■

وقّع تحالف «مجموعة عارف الاستثمارية والشركة الدولية للإجارة والاستثمار» في جدة مؤخراً على عقد استثمار مشروع جديد وفريد من نوعه عرف باسم «برج زمزم» والذي تبلغ تكلفته الإجمالية ٣٩٠ مليون دولار أمريكي.

وقد وقع العقد عن مجموعة عارف الاستثمارية رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب الدكتور علي فهد الزميع، وعن الشركة الدولية للإجارة والاستثمار رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي الدكتور خالد راشد الهاجري، وعن مجموعة بن لادن السعودية - مطور المشروع - بكر بن لادن رئيس مجلس الإدارة.

ويهدف العقد الموقع إلى استثمار برج زمزم الذي يعد أحد أبراج مشروع مجمع أبراج البيت الذي تمتلكه المجموعة والواقع ضمن أوقاف الملك عبدالعزيز المخصصة لخدمة



إعداد:
مبارك
عبدالله

صلاح حسن رشيد (*)

امتاز شعرها بالدفع الإيماني، وسبح في ملكوت الله ينجي الأكوان والإنسان، إنه صوت الشاعرة الإسلامية الراحلة عليّة الجعار إحدى الرائدات في ميدان الكلمة الأصلية، الموحية، النابضة بالفن والقيم النبيلة.

ولأن أصحاب الرسالات الحقّة لا يموتون، فهي هو شعرها يفيض ثقى وإسلاماً وحضاً على المكارم، ودعوة لصحيح الدين، في صورة من الأدب العالي، صاحب المضمون والعقيدة والفكر السليم، ويقرأه فاحصة لديوانها «على أعتاب الرضاء» الصادر عام ١٩٩٣ بالقاهرة نكتشف مدى حبها وتعلقها بالإسلام وبرسوله ﷺ وبآل البيت الطاهرين الطيبين وبالصحابه وزوجات النبي ﷺ.

ريحانة الإسلام

فالإنسان المسلم تشع من حوله ركانز النور والحيوية والعفاف، ويحيطه الأمن والسكينة، وفي هذا تقول الشاعرة عليّة الجعار:

أنا ريحانة يعلو جبيني في جنى ديني
وفي ظل من الإسلام رب الناس يحييني
ونور الحق يرويني وخير الخلق يهديني
أنا ريحانة تسمو على كل الرياحين

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

رحيل الشاعرة الإسلامية عليّة الجعار صاحبة الرصيد الكبير من الإبداع الأصيل

والرحمة والذكر الحكيم:

الله أكرمنا وأرسل أحمداً

للحق والتوحيد يدعو والهدى

نور أهل عليّ الوجود ورحمة

بخر من الأخلاق، فيض من ندى

عزّت به الدنيا وأسفر صبحها

والليل عنها من ضياء تبدد

بالذكر جاء وبالكتاب ولم يزل

في العالمين مرتلاً ومُردداً

والمؤمنون عليّ الطريق تتابعوا

كل بطة قد تأثر واقتدى

ربّ الوجود تباركت أسماؤه

من نوره أهدى الوجود محمداً

المؤمنون

ودائماً أبداً يتألق النور من مُحياً المؤمنين

الصادقين المخبتين، وتلوح أمارات الرضاء

والبشاشة من وجوههم، والخير يظهر من منظروهم:

المؤمنون كواكب تتألق

تسري بأفانق الرضاء وتخلق

يمشون هوناً في الحياة عليهم

تاج السكينة والوقار ورونق

الخير من أعطافهم يتدفق

والنور يسري في الوجوه ويُشرق

والله يُعطي المؤمنين جزاءهم

يوم القيامة من رضاه ويُفدق

خلق الإنسان

وتتحدث الشاعرة عليّة الجعار عن إعجاز الله

في خلق الإنسان، ودلائل قدرته، الذي أوجده من

العدم، وبث فيه الروح والحياة بعد موت:

تجلّت قدرة الخلاق فينا

تذكّرنا به إمّا نسينا

فهذا الجسم من لحم وعظم

وروح كان عند الخلق طينا

وفي الأرحام من ماء مهين

يد الرحمن سقوت جنينا

وينمو عُمرة طوّراً فطورياً

وينوي عمره حيناً فحيناً

وفي الإنسان آيات تبسّط

إلى الإيمان تهدي الحائرنا

فقد جننا جميعاً من تراب

إليه سوف نمضي عاندين

تبارك من بنا يهدي إليّ

تعالى الله رب العالمينا

كما تفيض كلماتها عذوبة بمناجاة المولى (عز وجل) والحديث عن صفاته وسلطانه، وأنه لا شريك له، وأنه تفرد بالملك وحده:

مَلِكٌ وَكَلِ الْعَالَمِينَ عَبِيدُ

رَهْمَنٌ بِمَا يَقْضِي بِهِ وَيُرِيدُ

مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ تَفَرَّدَ وَحْدَهُ

بِالْمَلِكِ لَيْسَ لِمَلِكِهِ تَحْذِيدُ

سُلْطَانُهُ عَمَ الْوُجُودِ جَمِيعِهِ

لَا شَيْءَ يُنْقِصُ مَلِكُهُ وَيَزِيدُ

الحي

يجري القضاء ويحكم التوقيت

فَالْكَوْنُ يَفْنَى وَالْوُجُودُ يَمُوتُ

وَاللَّهُ حَيٌّ دَائِمٌ مَتَفَرِّدٌ

فِي قِبْضَتِيهِ الْمَلِكُ وَالْمَلَكُوتُ

يَارَبْ كَمْ ضَلَّتْ خُطَايَ إِلَى الَّذِي

يَفْنَى - الْوَدَّ بِجَاهِهِ - وَنَسِيتُ

فَاصْفَحْ وَسَلِّحْنِي وَبَدِّدْ غَفْلَتِي

يَارَبْ إِنِّي فِي الضَّلَالِ شَقِيتُ

يَا حَيُّ كُنْ لِي مَا حَيَّيْتُ فَإِنِّي

أَصْحَابُ بَقْلَبِ ذَاكَرٍ وَأَبِيتُ

وتشير الشاعرة عليّة الجعار إلى أن المصطفى

ﷺ أكرمه ربه بأن أرسله لدعوة الحق والهداية



إصدارات حديثة

سلسلة: الهداية .. وتقص الأنبياء لعمر خالد

في وقت طغت فيه الماديات، حتى غرق الناس في بحارها، إلا من تداركته رحمة الله، وفي وقت نضبت فيه أنهار الروحانية في القلوب أو كادت.. تشتد الحاجة إلى واحة أمان وطوق نجاة ومصباح هداية. من هنا تأتي سلسلة (الهداية) منقذاً للغرق وتنبهياً للغافلين، وإيقاظاً للنامنين وتنشيطاً لهم السائرين.

يصحبنا فيها الداعية الأستاذ عمرو خالد بأسلوبه العذب، وطريقته المميزة فيقرب لنا الحقائق.. ويبسر الصعاب ويدلنا على درب السالكين وطريق القاصدين... فيحدثنا عن موضوعات شتى ترقق القلوب وتهذب السلوك منها: عفو الله، حب الإسلام، محبة الله، الانكسار لله، اليقين في قدرة الله، الرضاء، العفة، الإنفاق في سبيل الله، من روائع حضارتنا. وفي سلسلة (قصص الأنبياء) يطوف بنا الداعية عمرو خالد في دوحة الأنبياء الكرام، فيطفف لنا من كل بستان زهرة، ومن كل حدث عظة وعبرة، ويعرفنا على سيرة أنبياء الله الكرام صلى الله عليهم وسلم أجمعين ■

صدرت السلسلتان عن: الشركة الهندسية لتطوير نظم الحاسبات R.D.I. - ٢٣ ش عمر بن الخطاب من ش جدة - المهندسين - مصر.

ت: ٣٣٥١١٢٣ - ٣٣٨٨٣٦٢ - ٧٤٩٩٣٧٨ - ٧٤٩٤٢٤٢ / ٠٢٠٢ - فاكس: ٣٣٨٢١٦٦ / ٠٢٠٢

info@rdi-eg.com

www.rdi.com

لزيد من المعلومات:

ألم ألم بمهجتي

شعر: رافع بن علي أحمد الشهري (*)

لَمْ أَلَمْ بِمَهْجَتِي وَفُؤَادِي
وَسَرَى يَؤُورُ مَضْجَعِي وَسَهَادِي
لَمْ تَمْلِكْنِي وَهَزْ مَشَاعِرِي
وَجِئْتِي بِكُلِّكَلِهِ فَنَغْصُ زَادِي
لَمْ تُؤْجِبْهُ مَاسِي أَمْتِي
فِي كُلِّ صَلَقٍ أَوْ رَبِي وَوَهَادِي
لَا ضَمِيمٌ إِلَّا ضَمِيمٌ هُمْ أَوْ أَسِي
لَا غَمٌّ إِلَّا لَوَعَةِ الْأَكْبَادِ
سَا فَطَرَ الْأَكْبَادَ غَيْرَ جَرَاخِنَا
مَنْ كُلُّ بَاغٍ أَوْ عَدُوٌّ عَادِي
بِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى يَنْتُ وَيَشْتَكِي
مَنْ رِبْقَةِ الْأَعْلَاجِ وَالْأَصْفَادِ
وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى السَّرَائِرِ تَوَمَّأُ
أَحْلَامُهُمْ تَتَرَى بِطُولِ رِقَادِ
مَنْ يَسْمَعُوا الثَّكْلَى وَصَوْتَ وَلِيدِهَا
لَمْ يَسْمَعُوا الطِّفْلَ الصَّغِيرَ يَنَادِي
مَنْ يَسْمَعُوا صَرَخَاتِ أَرْمَلَةٍ بَدَتْ
وَالزَّوْجَ مَحْمُولاً عَلَى الْأَعْوَادِ
لَمْ يَسْمَعُوا بِنْتَ الْمَرْوَةِ وَالتَّقَى
لَمَّا اسْتَفْغَاثَتْ مِنْ أَدَى الْأَوْغَادِ
مَنْ يَبْصُرُوا طِفْلاً يَتِيماً تَائِهاً
بَيْنَ اللَّثِيمِ وَسُطُوَةِ الْجِلَادِ
لَمْ يَبْصُرُوا شَيْخاً مَسْنَأً وَاجِماً
قَدَّ تَاهَ عَنْ أَهْلِ وَعَنْ أَوْلَادِ
قَدْ ضَاعَ فِي جُورِ الْحَيَاةِ وَظَلَمِهَا
وَيَدِ الْعَدُوِّ وَغَفْلَةِ الْأَحْقَادِ
فِي كُلِّ أَرْضٍ أَمْتِي مَقْهُورَةٌ
مِنْ أَرْضٍ جَاكِرْتَنَا إِلَى بَغْدَادِ
وَمِنْ الْمَحِيطِ إِلَى مَشَارِفِ رُوسِيَا
وَمِنْ الرِّبَاطِ إِلَى جِلَالِ أَبَادِ
أَنْتِي اتَّجِهْتِ وَجَدْتَ جَرَحاً نَارَفاً
فِي أَيِّ قَطْرٍ أَوْ حِمَى أَوْ وَادِي
وَرَأَيْتِ أُمَةً أَحْمَدَ مَكْلُومَةً
فِي كُلِّ قَلْبٍ نَابِضٍ وَقُؤَادِ
وَرَأَيْتِ أَحْزَاناً تُخَيِّمُ فَوْقَهَا
وَرَأَيْتِ أَشْلَاءَ مِنَ الْأَجْسَادِ
الْأَمِّ أَمْتِنَا شِقَاءَ نَفْسُونَا
وَهَنَّاؤُهَا هُوَ غَايَةُ الْإِسْعَارِ
لَا.. لَا تَلْمَنِي إِنْ حَزَنْتُ فَبِأَنِّي
مِنْ أُمَّةِ الْإِفْذَانِ وَالْأَمْجَارِ
أَنَا مِنْ بَنِي الْإِسْلَامِ مَصْدَرُ عِزَّتِي
وَعَقِيدَتِي وَرِسَالَتِي وَمِرَادِي

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

واحدة الشعر

عزاء فلسطين

شعر: خالد عبد اللطيف الشايحي

أَذْنَتْ بِوَعْدِ اللَّهِ كُلَّ خَلِيقَةٍ
جِئْتُمْ لَفِيْفاً ذَاكَ وَعْدَ كِتَابِهِ
ضَجَّتْ بِقَبْحِكُمْ وَشَرِّ فِعَالِكُمْ
لَكِنَّمَا أَيْنَ الرِّجَالِ لَوَعْدِهِ
أَهِيَ الْعَرُوبَةُ هَذِهِ؟.. وَاللَّهِ لَا
أَفْنَحُنْ حَقّاً مِنْ أُرُومَةٍ يَعْرَبُ؟
أَوَلَيْكَ الْغُرُ الْإِلَى أَجْدَادِنَا؟
لَكِنْ عِزَاؤُكَ يَا فِلَسْطِينَ انْتِظَا
أَمَّا الْعَرُوبَةُ.. إِنَّهَا التَّارِيخُ لَا
تَحْنُو لِهَيْبَتِهَا الْعَدَا وَبِذِكْرِهَا
إِنَّ الْعَرُوبَةَ لِلْعَلَا مَعْطَاءَةٌ
أَوْ مَا تَرَى حَجَرَ الْعَرُوبَةِ حِينَمَا
أَوْ مَا رَأَيْتِ نَعَالَهَا بِوُجُوهِهِمْ
أَحْجَارَهَا وَنَعَالَهَا هَزْمَتُهُمْ
أَفْتَحْسِبُونَ بَانَهُمْ كَفَاءَ لَنَا؟
شَتَانِ بَيْنَ شَهِيدِنَا بِجَنَانِهِ
وَهَنَ الْحَيَاةِ أَصَابِكُمْ بِصُمِيمِكُمْ
أَفْبَعْدَ هَذَا الْوَهْنِ يَأْمَنُ حَرَكُمْ
أَفْبَعْدَ ذَلِكَ تَرْتَقِي أَوْطَانِكُمْ
فَأَبُو «رَغَال» فِي الْعَرُوبَةِ وَاحِدٌ
هَبُوا أَوْ ادْعُوا عَلِ يَبْعَثُ غَيْرَكُمْ
يَقْضِي وَعُودَ اللَّهِ فِي أَمْرِ الْعَدَا

وَعَدَ الْإِلَهَ حَقِيقَةً وَمِرَادُ
وَاللَّهُ بِالْخِ أَمْرَهُ جَوَادُ
قُدْسِي وَأَرْضِي وَالْهَدَى وَالضَّادُ
أَيْنَ الرِّبَاطِ الْحَقِّ وَالْإِعْدَادُ
فَالْعَرَبُ غَيْرِي لِلْحِمَى أَسَادُ
إِنْ كَانَ ذَا.. إِرْثَ الْحَرِيقِ رِمَادُ
كَذَبَ الدَّعْيِ فَمَا لَنَا أَجْدَادُ
رِ الْوَعْدِ وَالْأَعْدَا لَهُ سُهَادُ
يَبْلَى وَلَا تَرْقَى لَهُ الْأَضْدَادُ
عَبْرَ الزَّمَانِ تَدَاوَلَ التَّرْدَادُ
إِنْ تَسَالِ الْأَرْوَاحُ مِنْهُمْ جَادُوا
دَوَّى تَرَدَّدَ فِي السَّمَاءِ الْإِنْشَادُ
غَسَلَتْ بِهَا عَاراً لَهُ أَمَادُ
أَيْنَ الرِّجَالِ؟ مَدَافِعُ وَزْنَادُ
وَاللَّهُ لَا.. لَكِنَّا أَحْسَادُ
وَالِى جَهَنَّمَ مَيِّتُهُمْ يَقْتَادُ
حَسْبَتِي ظَنَنْتُمْ أَنْكُمْ أَبَادُ
وَكُنْكُمْ وَعَدُوَّهُ مَرْصَادُ
وَالنَّاسُ وَالْدُنْيَا لَهَا تَهْدَادُ
وَالْيَوْمُ يَقْدَمُكُمْ لَهُ أَعْدَادُ
جِيلٌ غَيُورٌ لِلْعَدَا أُنْدَادُ
وَالِى الْعَرُوبَةِ تَنْسِبُ الْأَحْفَادُ

مسلسل «إمام الدعاة».. نقلة نوعية في الدراما المصرية

نجدت كاظم لاطة



قلما تتناول الدراما المصرية شخصية دينية معاصرة بشكل إيجابي، وإنما كان الأصل في هذه الدراما إظهار صورة الشخصية الدينية المعاصرة «شيخ، عالم، متدين، متديّنة»، مشوهة وسلبية في المجتمع، تحمل كل عناصر التخلف والتزمّت والتجبر العقلي، ومازلت أذكر شخصية «توفيق البدرى الابن» في مسلسل «ليالي الحلمية»، والتي جسدها الممثل علاء مرسى، فقد كان يعامل أمه معاملة قاسية جداً بسبب عدم ارتدائها الحجاب، مما طبع في ذهن بعض المشاهدين كرهاً شديداً للمتدين.

وكان يتولى مهمة التشويه جهابذة السينما المصرية، من فنانين ومخرجين وكتاب سيناريو، ولعل أبرز هؤلاء عادل إمام، والمخرجان يوسف شاهين، ونادر جلال، وكتاب السيناريو أسامة أنور عكاشة، ووحيد حامد، ولينين الرملي، وذلك في أكبر الأعمال السينمائية التي أنتجوها في العقود الماضية، كإفلام «الإرهاب والكباب، طيور الظلام،

الإرهابي، الآخر»، والمسلسلات «ليالي الحلمية، العائلة»، وهناك آخرون مارسوا التشويه في أفلام ومسلسلات كثيرة، ولكن الذين ذكرتهم أنفاً كانوا الأبرز والأكثر تشويهاً لصورة المتدين في السينما المصرية.

ومما يؤكد سوء نية هؤلاء الكتاب، والمخرجين والفنانين تجاه صورة المتدين المسلم، أن السينما المصرية كانت تتناول الشخصيات الدينية المسيحية بإيجابية تامة، وتُظهرها كنموذج رائع للدين، مثلما حدث في فيلم «الإرهابي» بطولة عادل

قصة قصيرة

من الطابور الخامس

لست أدري كيف استطعت الوقوف رغم الآلام الشديدة التي أشعر بها، رفعت رأسي تلفت لعلّي أعرف كيف جئت إلى هذا المكان، الذي اكتشفت أنه لم يكن مكاناً، لقد كان خرائب متناثرة وأكواماً من الرمال المخلوطة بأنقاض إسمنتية، لم يكن هناك غيري ومنذ متى كانت الحركة مؤلة وثقيلة وكأنها أول مرة أحاول بها الوقوف، ربما كنت مشلولة وشفيت فجأة، حتى إنني لم أستطع التذكر كيف جئت إلى هنا، كان رأسي يؤلمني، حاولت الوقوف باتزان، نفضت الغبار عن ثيابي لكنني وقعت على الأرض، شعرت بألم رضات قديمة، كانت الحجارة مبعثرة في كل مكان، نظرت حولي لم يكن هناك سوى هذا الجبل «هل أكون قد سقطت من هناك»، تحاملت ومشيت بضع خطوات ناقلة

قدمي ببطء وثقل شديدين. كأنني سمعت صوتاً، توقفت وحاولت أن ألتفت، لم يكن هناك من أحد، انطلق فجأة صوت قوي عال... تلفت مرة أخرى وقد نسيت الألم لأرى صاحب الصوت، لم يكن هناك سوى الحجارة السوداء، تكرر الصوت واضحاً هذه المرة: أنت؟ هيه! بحلقت حولي كأن الصوت ينبعث من كومة سوداء مغطاة بالتراب وسط الحجارة... خلقتها إحداها، كانت عجوزاً متهالكة... وكان فمها مفتوحاً «بيتسم» بلا أسنان وعيناها الغائرتان الصغيرتان الدامعتان لم تكونا توحيان بشيء غير الشر، ورغم ضعفها وابتسامتها إلا أن منظرها كان يبعث على الرعب، تقهقرت ببطء وأنا ما أزال أنظر إليها... نادتنني باسمي، كانت تعرفني جيداً رغم أنها بدت لي المرة

إمام، وسيناريو لينين الرملي، وإخراج نادر جلال حيث جيء بمسيحي قبطي متدين «الفنان مصطفى متولي»، وأدى الدور بكل شفافية وإخلاص وحس خلق وتقوى، ولم يكن هذا المسيحي راهباً قسيساً، وإنما شخصاً عادياً، مع أنني عشت قرابة عشرين سنة من عمري في حارة كل سكانها من المسيحيين والأرمن، فلم أجد منهم متديناً قط، لا المتدين عند المسيحيين مقتصر على الرهبان والقسس.

ومما يحز في النفس، أن مجلة روز اليوسف ذكرت في عددها (٢٤٢٦) أن البابا شنودة تدخل في أحداث فيلم «الإرهابي»، وغير مجراه لصالح المسيحيين، أما شيخ الأزهر ومفتي الديار فكان صورة المسلم المتدين لا تعنيهما في شيء.

ولم يحدث - بحسب علمي - أن شوّهت السينما المصرية صورة راهب أو قسيس أو متدين مسيحي في حين كانت صورة المتدين المسلم على العكس تماماً، حيث شوّهت وسلخت كما تُسلخ الشياه في المذابح، حتى إن عادل إمام كان يضحك للمشاهدين إلى درجة القهقهة في «الترية» على شخصيات المتدين.

ومسلسل «إمام الدعاة» الذي احتل مكاناً مرموقة في العديد من الفضائيات العربية في شهر رمضان كان الفاتحة - إن شاء الله - لإعطاء المتدين المسلم حقه من التقدير والاحترام والصورة الحسنة فقد ظهر الشيخ محمد متولي الشعراوي «الذي جسده الفنان التائب حسن يوسف» في أحسن صورة للإنسان المسلم المتدين الشيخ والعالم.

وقد أخذت هذه الصورة كل أبعاد شخصيتي كالتقوى والعلم وحسن الخلق والإنفاق في سبيل الله وحب أفراد المجتمع والدعوة إلى الله الأولى التي أراها فيها... نادتنني بصوت قوي: أحمليني.

ويا لهول ما حدث وجددني أتجه إليها بهدوء... وقوة غريبة مسيطرة أنحني عليها وأحملها على ظهري وأسير بها في حين أشارت بيدها ناحية الجبل. لا أدري كيف فعلت ذلك! كيف حملتها فوق ظهري وصعدت بها الجبل، لقد كانت ثقيلة رغم ضآلة جسمها وكانت رائحة البول النتنة التي تفوح منها تخنقني.. وحرارة الظهيرة تصيبني بالدوار وقدماهما المجرحة القذرة تشوك راحتي... كان الجبل وعراً وعالياً جداً. ولم يكن من فرصة لأخذ راحة من حملي هذا... فقد نامت وعلا صوت شخيرها.

وعندما أوشكت على اعتلاء قمة الجبل، تحركت مستيقظة تلفت كانت تحرك رأسها يمينا ويساراً بسرعة، وبفزع وكأنها اكتشفت كارثة، وفجأة صرخت صرخة عالية مخيفاً لحيوان خرافي، وأطبقت بيديها على عنقي، حاولت التملص منها، حاولت رميها عن ظهري لكنها كانت قوية وتشبث جيداً، فقبضتها

الإخلاص والتواضع في تولي وزارة الأوقاف دون دنى تكبر أو تعالي أو حب للدنيا، فكانت شخصية شيخ الشعراوي تتلاقى في أذهان المشاهدين مع لشخصيات الإسلامية القديمة التي ظهرت في سلسلات «عمر بن عبدالعزيز، ابن تيمية، الحسن بصري، عصر الأئمة...» لأنه كان من الأهداف الخفية للسلسلات التاريخية التي قدمت شخصيات الإسلامية القديمة إعطاء صورة مشاهد العربي عن أن هذه الشخصيات لم بعد با وجود في واقعنا المعاصر، وإنما هي تسكن في نتب التاريخ فقط، ولكن عندما جاء مسلسل «إمام لدعاة» نحض هذا الغربة، ويبين للمشاهد أن ديننا لعظيم الذي أخرج هؤلاء العظماء في العصور لسابقة قادر في عصرنا الحالي على إخراج نظما آخرين كالشيخ الشعراوي رحمه الله.

فإعطاء المسلم المتدين المعاصر حقه من توقير والاحترام والإشادة، هو حقاً نقلة نوعية في دراما المصرية، وهذه بادرة جيدة من الذين قدموا ذا المسلسل القيم، وهناك شيء آخر مهم جداً يضاً وهو إتاحة الفرصة للمسلم المتدين أن يشاهد ملأ سينمائياً نظيفاً إلى حد كبير، فقد كان معظم لشخصيات النسائية التي ظهرت في المسلسل تحجبات، والبعض منهم وضعن (الإيشارب) على رأس مع لباس ساتر لبقية الجسم دون تجسيم أو غراء، بل إن النساء المحيطات بالشيخ الشعراوي بالأم والزوجة والبنات ظهرن بكامل حجابهن في نارج البيت وفي داخله، بل وفي غرف النوم أيضاً، هذا شيء جميل جداً، حيث راعى القائمون على لمسلسل الشخصيات الحقيقية لهذا المسلسل، بالإضافة إلى مراعاة شعور المشاهدين المتدينين. وهناك شيء ثالث وهو خلو المسلسل من

انجذاب الجمهور للمسلسل الذي خلا من «المشوقات» التي اعتادها المنتجون.. دليل على حب التدين والمتدينين والعلماء

قضايا الحب والغرام، على غير عادة الدراما المصرية، ولا أكون مغالياً إذا قلت إن هذا المسلسل هو العمل السينمائي الوحيد في الدراما المصرية في خلوه من قضايا الحب والغرام، فقد كانت حتى المسلسلات التاريخية التي تناولت حياة الصحابة لا تخلو من الحب والغرام.

ولعل هذا المسلسل يكون خطوة مهمة نحو الدراما الإسلامية التي تتخذ من الإسلام ومفاهيمه منهجاً في تناول الموضوعات المختلفة عن الحياة في شتى ميادينها.

ومما لفت انتباهي انجذاب الجمهور العربي إلى المسلسل، وتعاطفه معه كثيراً، مع أن المسلسل خلا من المشوقات التي اعتاد منتجو السينما وضعها لجذب المشاهدين كقصص الحب والغرام أو القصص البوليسية والجاسوسية، وهذا دليل على أن في أعماق المشاهدين حب التدين والمتدينين، وعلماء الدين، لذا حظي المسلسل بإقبال كبير من قبل الجمهور العربي، وشاهده المتدين وغير المتدين، بل وشاهده الأسرة بكامل أفرادها، وأشيد به في وسائل الإعلام المختلفة.

ونرسل بالشكر الجزيل إلى الفنان حسن يوسف الذي كان له الدور الأكبر في إخراج هذا المسلسل بالصورة التي تحدثت عنها، وكما يسعدنا

أن تكون هذه النقطة النوعية في الدراما المصرية على يد هذا الفنان الكبير.

ولي ملاحظات سريعة على المسلسل أرجو أن يتسع لها صدر الفنان حسن يوسف، وعسى أن تؤخذ بعين الاعتبار في الأعمال القادمة:

الملاحظة الأولى: الحلف بغير الله، وليت الأمر كان على لسان أحد الشخصيات الأخرى، إذاً لهان الأمر قليلاً، وإنما كان الحلف على لسان الشيخ الشعراوي، فقد قال: «وحياة والدك»، هذا خطأ شرعي ما أظن أن الشيخ الشعراوي وقع فيه في حياته كلها.

الملاحظة الثانية: ظهر الشيخ الشعراوي في أحد المشاهد وهو يشرب الشاي بشماله، وهذه أيضاً ليست من سلوكيات الشيخ، لأنه يوجد نهى شديد في ديننا عن الشرب والاكل بها.

الملاحظة الثالثة: كانت والدة الشيخ الشعراوي «في المسلسل» تقول عند نزول المصائب: «ليه كده يا رب»، وقد رددتها كثيراً في مشاهد عديدة، وهذه المقولة اعترض على قضاء رب العالمين، ولا يجوز ذلك في حق العبد، وهي - أي المقولة - شائعة على السنة المصريين.

فهذه الملاحظات - لا سيما الأولى والثالثة - كان ينبغي على الفنان حسن يوسف أن ينتهز الفرصة لتنبيه المشاهدين عليها، لا أن تصدر منه أو من غيره خلال أحداث المسلسل، وخصوصاً أن تغييرها أو تصحيحها لا يغير في جوهر النص، أي أن كاتب السيناريو لن يرفض ذلك، فيدل أن يحلف بحياة والدك» يحلف به باله عليه»، وبدل أن يشرب باليسرى يشرب باليمين، وبدل أن تقول والدة «ليه كده يا رب» تقول شيئاً فيه معاني التصبر والاستسلام لقضاء الله ■

تطوقان عنقي وساقاهما الدقيقتان المشوهران بالحروق والمضارب تطوقان خاصرتي بشدة ولم يعد الهواء يصلني وأصبح الضباب يغطي الأشياء قبل أن تغيب، وبدا دوار سريع هائل عظيم... وساد هدوء مريض.

عندما أفقت كانت الشمس على وشك الغيب... ووجدت نفسي أسفل الجبل كومة من الكسور... فتحت عيني «ليتني لم أستيقظ» كان كل ما في يستعر المأ... حركت يدي التي أراها أمامي الأخرى لا أدري أين هي ولا أشعر بها، حاولت تقريبها مني لتلمس رأسي، كان الألم يزداد كلما قمت بأي حركة مهما كانت صغيرة، مددت يدي بعسر لأفحص رأسي الذي يزداد رطوبة... كان متورماً من جهة وغائراً من أخرى... بدأت أستفيق، تحاملت على ذراعي الوحيد الذي أشعر به، رغم لسعات الألم في كل مبضع، بدت طاقتي وهمية ومثيرة للسخرية كانت ركبتني تنزف ومغطاة بالسحجات، اعتمدت عليها فلم أعرف غيرها يمكنني الاعتماد عليه، وحاولت نقل قدمي من مكانها أثناء ذلك، وجددتني ملتوية على الأرض

مرة أخرى، تلفت... لم يكن هناك أحد... خيّل إلي وأنا أقلب بصري بحثاً عن إغاثة رأيت في الأفق رايات سوداً تعلو تخفق في الهواء... مددت يدي وتهالكت حيث كنت، فوجئت بحجر أسود إلى جانبي يتحرك، خلّتها ماتت، كانت إصابتها بليغة، نظرت إلي «رغم ذلك» نظرة عميقة، لم تكن تستطيع الكلام، ويعزم مفتت نهضت رغم الآلام الهائلة مبتعدة عنها، لا أدري كيف مشيت بتلك الساق، عندما قالت بصوت لن يتسنى لي أن أنساه: إلى أين...؟ تجاهلتها، وفكرت بأن أفضل ما أفعله هو أن أوفر طاقتي لتحملني مبتعدة من هنا... لكنها ظلت تنادي بثقة وهذوء عجيبين، استغفرتني وشعرت بغضب عظيم، وبدا الأمر وكأنه حدث عدة مرات ويتكرر عجيب وبرعاية قوى أخرى أكبر من هذا المسخ، التفت إليها وصرخت بقوة لا أدري من أين لي بها: ماذا تريد مني؟؟ موتي... موتي في مكانك. كنت أريد أن أبصق عليها أو أركلها بقدمي لكنني لم أستطع، استأنفت بتأنٍ سيرتي عندما سمعت صوتها الكريه: لا يمكنك تركي.

وهضكت... كنت أنوي خنقها إن لم تمت أو تتركني... مهممت ناحيتها: أنت مجرد عجوز قذرة شريرة لا تمت لي بأية صلة، سأذبحك بيدي هاتين إن لم تموتي الآن، أو تتركيني! ابتسمت ولعت عيناها الغائرتان ببريق شيطاني مكرر وبدت تستفيق تماماً، قالت ببطء: لا يمكنك تركي ولا قتلي، ستموتين أنت قبل أن أعاني أنا من آلام الاحتضار... ضحكت بقوة ساخرة بها من كل قلبي... وسمعت صوت ضحكي في الجبل... عندها فقط توقفت عن الضحك وقلت محاولة تقليدها: لعلك تصدقين هراك أيتها الخرفة... من أنت لتستطيعي كل هذا؟ ردت بصوت خافت جداً لم أتأكد منه: أنا قرصاي، وجبريل الرجوب وإيلاف، أنا هم أولئك الذين يريدونك أن تبسقي هنا وترى الأشياء من هنا... لا من أي مكان آخر... ولا أدري كيف جثوت أمامها على ركبتني في حين زحفت ببطء... وتسلفتني ■

منيرة. س الأزمع



السيد الشامي

لله الأمر من قبل ومن بعد.. له في خلقه وكونه شؤون.. لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ﴿والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب﴾ (الرعد). بعد غزوة أحد وانكسار المسلمين - إلى حين - لمخالفتهم أمر النبي ﷺ وترك الرماة أماكنهم على جبل أحد، ولم يثبتوا في أماكنهم وظنوا أن المعركة قد انتهت وانشغلوا بالغنائم، كان الدرس القاسي حينئذ، فقد هجم الكفار على المسلمين وعلى قائدهم محمد ﷺ وشج وجهه وكسرت رباعيته.

حدث هذا لمجرد مخالفة واحدة، ترك الثغرة التي حدها الرسول للرماة على جبل أحد وانشغلهم بالغنائم «حب الدنيا»، وهو سر الوهن وسبب الانكسار.

مخالفة واحدة صنعت أهدأ .. فما بالناس بما نحن فيه؟!

والدرس لنا.. كم من ثغرة حدها لنا رسول الله ﷺ وتركناها؟ وقد كان ترك الثغرة ثغرة إلى الانكسار. ثغور الإسلام اليوم مستباحة، لأن كلاً منا ترك الثغرة والجبل الذي يجب أن يحمله حتى لا يؤتى الإسلام من قبله، الكل ترك أماكنه ونزل يبحث عن الغنائم والعطايا، والأموال، والوظائف، والكراسي، والرشاوى. الكل ترك مكانه وموقعه ويبحث عن دنيا يصيبها أو كرسي يشغله، ورضوا بأن يكونوا مع الخولاف وأصحاب الأعداء.

كان الدرس قاسياً لكننا العظة، ولكنه الدرس الذي يجب أن نتعلمه ﴿ولقد صدقكم الله وعده إذ تحبونهم بأذن الله حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتهم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين﴾ (آل عمران).

لكن.. إذا انكسر المسلم فلا ينبغي له أن يياس أو يحزن: لأن اليأس من أخلاق الكافرين، هنا يأتي القرآن ليربط على القلوب ويثبت النفوس، ويكون

البيان القرآني: ﴿هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمة﴾ (آل عمران) ولا تهابوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ﴿إن يمسسكم فرح فقد مس القوم فرح مثله وتأت الأيام ندائها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويمنع منكم شهداء، والله لا يحب الظالمين﴾ (آل عمران) ﴿الذين آمنوا ويمنع الكافرين﴾ (آل عمران) ﴿وكان من بني قاتل مع رؤس كثير لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين﴾ (آل عمران) ﴿وما كان قولهم إلا أن قلنا ربنا اغفر ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين﴾ (آل عمران) ﴿فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين﴾ (آل عمران).

مخالفة واحدة من صحابة النبي ﷺ كان جدية بتقهقر الجيش الإسلامي وإعطاء فرص للكافرين لأن ينالوا من قيادتهم ويقتلوا سيد الشهد حمزة وغيره من خيرة الصحابة، واليوم كم مخالفة ترتكبها في حق أنفسنا وحق إسلامنا وحق أمتنا والنتيجة.. تلك الفتنة التي نراها ونسمعها ونعيشها

شرف المؤمن .. قيام الليل

اطرق باب مولاك في ظلام الليل بركعات خاشعة وسجدة طويلة ودعوات خالصة.. وكن موقناً بالإجابة



المتجهدون ويأبسون، بكتاب ربهم ومناجاة، فيها هو رسولنا العظيم يقوم الليل حتى تتورم قدماء، طلباً أن يكون عبداً شكوراً، وكذا سار على دربه، كل بقدر استطاعته، ومن ذاق عرف. وما أجمل ما قاله الإمام حسن البنا - رحمه الله - في رسالة المناجاة، إذ يقول: «يا أخي: لعل أطيع أوقات المناجاة أن تخلو بربك

إن أصل التكريم في الإنسان قول الله تعالى: ﴿ونفخت فيه من روحي﴾ (الحجر: ٢٩)، وقد أكرمنا ربنا الكريم بالروح، أي الوحي، فقال تعالى: ﴿وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا﴾ (الشورى: ٥٢)، وامتد علينا برجل بشر مثلنا ليكون قدوة لنا في تلقي هذا الروح: ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾ (آل عمران)، فكانت التزكية بتلاوة هذا الروح.

طريق الفلاح: وقد جاء في الحديث: «واعلم أن شرف المؤمن في قيام الليل وعزه في استغناؤه عن الناس»، فبدخول الليل يسعد

والناس نيام، والخليلون جمع، وقد سكن الكون كله وأرخى الليل سدوله، وغابت نجومه، فتستحضر قلبك وتتذكر ربك، وتتمثل ضعفك وعظمة مولاك فتانس بحضرته ويطمئن قلبك بذكره، وتفرح بفضله ورحمته، وتبكي من خشيته، وتشعر بمراقبته وتلج في الدعاء، وتجتهد في الاستغفار، وتقضي بحوائجك لمن لا يعجزه شيء، ولا يشغله شيء عن شيء، إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، وتسأله لدينك وآخرتك، وجهادك ودعوتك، وأمالك وأمانيتك، ووطنك وعشيرتك ونفسك وإخوتك: ﴿وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم﴾ (آل عمران).

وما أجمل الزوجين اللذين يتعاونان على تطبيق حديث رسولنا العظيم: «رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فإن أبت

يصدق الله إذ يقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور)، أي فتنه وأي عذاب أليم أكبر مما تحياه الأمة اليوم؟

لقد ارتكبت الأمة المخالفة حين تركت الجهاد بالإعداد له والتدريب عليه وحين سمعت مقولة أعدائها من الجهاد بأنه إرهاب. إن ما يصيب الأمة اليوم هو فتنة طبيعية لترك الجهاد أو ترك النفرة ﴿لَا تَقْرَؤُا هَذِهِكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا﴾ (التوبة: ٣٩) فالجهاد والنفرة من أسباب منع لعذاب عن الأمة بيد أعدائها.

كما ارتكبت الأمة المخالفة حين تركت الإعداد لقوة وقصرت القوة على قوة الإيمان، وهو فهم خاطئ؛ لأن الإيمان القوي والصلة القوية بالله ليست مجرد عاطفة مجردة بين الله والعبد، وإنما هي في المقام الأول الإذعان لله في كل ما أمر ونهى، والمشرع الذي كتب علينا الصيام هو الذي كتب علينا الجهاد، والذي نال: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (المزمل: ٢٠)، هو لقاتل: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطٍ لَخِيْلٍ تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠)، ولقد عتبر الله سبحانه وتعالى عدم إعداد القوة وكل ما ستلزمه الجهاد دليلاً على عدم الصديق في نية وإرادة لجهاد، فقال عز من قائل: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ (التوبة).

ارتكبت الأمة المخالفة حين تفرقت واختلقت بتنازعت وأصبح كل حزب بما لديهم فرحاً، وما حدث للأمة من فشل ووهن وذهاب للريح هو بسبب هذا التنازع والاختلاف. الأمة أصبحت شيعاً ودولاً



وقوميات، والدول أصبحت أحزاباً، والأحزاب أصبحت أجنحة وجمائن وصقوراً وحرساً قديماً، وجيلاً جديداً وسنة وشيعة وجمعيات وجماعات، والكل أصبح يفكر بالمنطق النفعي الشخصي، هذا التفريق والتنازع هو مخالفة عن أمر الله، والنتيجة تداعي الأمم إلى قصعة المسلمين وثرواتهم وبلدانهم، ولذلك فإن الوحدة فريضة إسلامية إذا أرادت الأمة أن تنهض ويكون لها صوت مسموع وقوة مهيبه وجانب مرهوب.

اليوم وبعد سقوط الأصنام في بغداد، نقول

«يا أخي، قم من الليل قيام العبد الفقير الذليل يتسلل في جنح الظلام، ليطرق باب سيده الكريم ويقف على أعتاب بابه في ذل وانكسار وشعور بالتقصير واعتراف بالذنوب وإحساس بالحاجة الملحة إلى عفو سيده ورضاه عنه، مع الرجاء الملح في رحمته ورضوانه، وجناته».

اطرق يا أخي باب مولك في ظلام الليل بركعات خاشعة وسجدة طويلة ودعوات خالصة وتسبيحات ودمعات من خشيتك، وكن موقناً بإجابة ربك لدعواتك، ولا تنس في هذه الغمرة من الخير دعوتك فتسال الله النصر والتمكين لدينه، وتدعو لإخوانك بظهر الغيب».

فيا أخي: يحن العاشقون إلى الليل شعارهم: «الشمس تشرق وتغرب والليل يجمع كل حبيب»، والمتجهجون أشد حنيناً إليه، فالذين آمنوا أشد حباً لله، ورسولنا حين يقول لأحد أصحابه وهو عبدالله بن عمر رضي الله عنه: «لا تكن كفلان كان يصلي من الليل فتركه»، يشحذ همماً للحرص على قيام الليل. ■

محمد عبدالله الباردة

نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فإن أبي نضحت في وجهه الماء» (رواه أبو داود)، فبها لسعادة الزوجين بدعاء رسول الله ﷺ لهما بالرحمة، وبها هو ربنا العزيز الكريم يرغبنا ويشوقنا إلى ساعات بالليل، فيقول كما جاء في الحديث الذي رواه البخاري ومالك ومسلم وغيرهم عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسولنا ﷺ قال: «ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟ فهل بعد هذا الإغراء والتشويق نترأخي ونتكاسل؟! السنا الفقراء إلى الله؟! السنا الضعفاء والمحتاجين إليه؟! إننا بأمس الحاجة لإجابة الله وعطائه وغفرانه».

لأزحفن بك إلى الله: ورحم الله أبا مسلم الخولاني إذ كان يقول لنفسه: «قومي، لأزحفن بك زحفاً إلى الله حتى يكون الكَلْ منك لا مني» فإذا فتر وتعب أخذ سوطه وضرب ساقه، ثم قال: «أبظن أصحاب محمد ﷺ أن يستأثروا به دوننا؟ كلا والله لنزاحمهم عليه زحماً حتى يعلموا أنهم خلفوا وراهم رجلاً».

ورحم الله الشيخ مصطفى مشهور إذ يقول في كتابه القيم «زاد على الطريق»:

سقوط الأصنام ولا نقول سقوط بغداد؛ لأن بغداد لن تسقط وستظل شامخة بمانذنها ومساجدها ورجالها، لقد سقطت ونهاوت أصنام كثيرة في بغداد، وأول هذه الأصنام الصنم الأمريكي الذي تعرى أمام العالم بكذبه وفجوره وغطرسته وقوته الغاشمة.

الشعب العراقي استطاع هذه الأيام أن يثبت للعالم أن الشعوب لا تقهر ولا يجب أن تنتهم الشعب العراقي الأعزل بأنه قد انهزم، الذي انهزم والذي خان وطنه أولئك الطواغيت الذين جثموا على صدر شعبهم وساموه سوء العذاب، كما صنع فرعون بالأمس البعيد.

لم تسقط بغداد ولكن سقط صنم الظلم والاستبداد والقمع، وأصنام الذل لا بد أن تسقط؛ لأن هذه الأصنام صنعها الظلم، والظلم عاقبته وخيمة ﴿وَلَا تَحْسِنَ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ (إبراهيم: ٤٢)، والأمة حين تترك الظالمين يقودونها، فلا بد أن تنهزم وتتكرر، وإذا أرادت الشعوب النصر فلا بد أن تسقط هذه الأصنام بمعاول الإيمان والعزة والركون إلى الله ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الإسراء).

الأمة لا يمكن أن تنهض إذا اختصرت نفسها في شخص واحد وجعلت هتافها له وخوفها منه، فالشخص الواحد والرأي الواحد والحزب الواحد من أسباب نكبات هذه الأمة. إن أمة تعددها مليار ونصف المليار لا تختزل في أشخاص معدودين. إننا أمة لا تؤمن بالواحدة والأحدية إلا لا الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

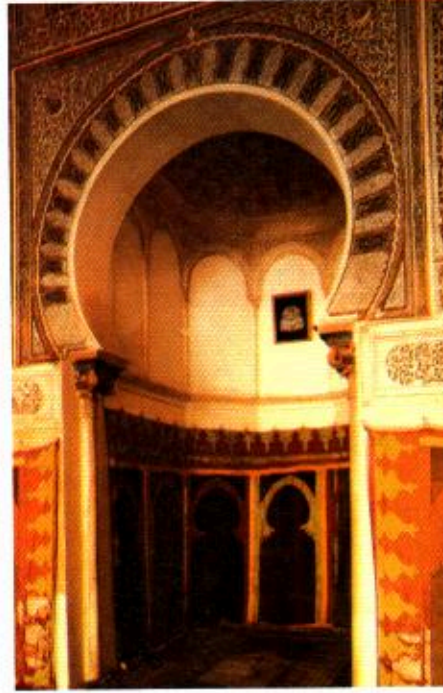
إن حرية الشعب العراقي أو غيره ليست في التحرر من طاغية بعثي ليقع تحت طاغية أمريكي، إنما حرية الشعوب أن تختار قياداتها لا أن يفرضوا عليها، توليهم وتعزلهم، وتجذ في الأمة من يقول لهم «اتقوا الله، ولا يخافون لومة لائم».

لقد أثبت العدوان على العراق أن الظلم والاستبداد والتسلط عربياً كان أم أمريكياً هو صناعة المتألهين الصغار الذين يريدون أن ينصبوا أنفسهم في مقام الإلهية، وكذبوا ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (الأنبياء: ٢٢)، إن البشر حينما يتألهون يفسدون ولا يصلحون.

ولله در أبي الحسن الندوي حين قال عن هذه الأصنام وأشبابها: «ولا يزال الناس اليوم عاكفين على أصنام لهم - من أوثان منحوتة ومقبورة - ولا تزال عبادة الله مغلوطة غريبة، ولا تزال الفتن قائمة على قدم وساق، ولا يزال إله الهوى بعيد، ولا يزال الأحبار والرهبان والملوك والسلاطين وأصحاب القوة والثروة والزعماء والأحزاب أرباباً من دون الله تقرب لها القرايين».

ترى هل جاء اليوم الذي تسقط فيه الأصنام التي تعبد من دون الله: صنم الخوف، وصنم الهوى، وصنم المادة، صنم حب الدنيا وكراهية الموت؟ يومها فقط نستطيع أن نقول بكل اطمئنان وثبات: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الإسراء: ٨١). درس أحد يتكرر: لأنه لا يزال فينا من يريد الدنيا، وما زالت بيننا أصنام يجب أن تسقط حتى يكون الجهاد والقتال في سبيل الله لا في سبيل الطواغوت. ■

الحكم بما أنزل الله



منير بن أحمد الخالدي

أنزل الله سبحانه كتابه ليكون دستوراً لنا ومحكماً لقوانيننا، فهو منهجه وكلامه سبحانه.. كتاب أنزل لكي يسود على كل منهج أو دين أو نظام. يقول تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمَنَاجِيَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٩) وَأَن أَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتُرُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ بَعْضَ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٥٠) أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوفُونَ (٥١)﴾ (المائدة).

فهل أخذ هذا الكتاب مكانته؟ لقد جاءت الشريعة الغراء ليحكم بها ولتقديم منهج الله لحياة البشرية.. المنهج الذي تقوم عليه الحياة في شتى شعابها في جميع فروعها في كل أحوالها. إن الإيمان بمنهج الله تعالى يتطلب:

متطلبات الإيمان بمنهج الله

١. الإيمان الراسخ واليقين الجازم بأن الدستور الذي رضىه الله تعالى سبحانه للبشرية في كل زمان ومكان هو كتابه الكريم. فهو المرجع الأول والأخير لمنهج الحياة وشرائع الناس بلا تعديل ولا تبديل.. أرواها.. اختلافاتنا تعرض على شريعتنا، على كتاب ربنا، فبه نقيسها ونعرف صحتها من سقيمها. إنه الإسلام ميزان لنا يظهر للناس الصواب من الخطأ.

- وجوب الحكم بشرع الله، فلا يترك شيء من حكمه إلى حكم آخر ولا سبيل من شريعته إلى شرع آخر. لا شرعية دولية ولا تحكيم هوى ولا قانون وضعي.

ولا تتبع أهواءهم

يقول تعالى: ﴿فاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ وقد نسمع المعاذير للعُدول عما أنزل الله تعالى، منها: الملابس والظروف الحالية... المستجدات... الرغبة في تأليف القلوب بين الطوائف والملل والاتجاهات والعقائد، ومسايرة بعض رغباتهم عندما تصطدم مع الشريعة، بل البعض.. وللأسف.. قد يكون من دعاة الإسلام وعلمائهم، ومع ذلك يتنازل عن بعض أحكام وثوابت شريعته ولكي يقرب بين الأديان والطوائف... ومن الأعذار الواهية أن هناك نظاماً عالمياً جديداً ولا يستطيع المسلمون إلا

الهابة ومبادئها الهزيلة واعتباراته الوضيعة. فإني لقاء لشريعة ناصعة بمبادئها الرفيعة ونظمها الإلهية مع تلك التوافد الأرضية. يقول تعالى ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمَنَاجِيَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾.

لقد عرض اليهود على الرسول ﷺ أن يسلموا إذا تسامح معهم بحكم الرجم، ولكن لم يوافق الرسول ﷺ. كان بمقدوره ﷺ أن يوافق على ذلك ويأتيهم الإيمان فيما بعد ويحسّر إسلامهم كما قد يفكر البعض لكن لا توجد أية مساومة على هذا الدين وأحكامه أبداً.

٢. الإيمان اليقيني بأن أي منهج غير، لا يمكن أن يحقق للناس مصالحهم في الدنيا والآخرة، وأن المنهج البشري قاصر عن تحقيق أي سعادة للبشرية وتوفير العدل لها. أي شرع وضعي لا ينفك عنه الظلم ولا يستطيع أن يتخلص من الهوى وتأثير مصالح واضعيه.

هل نحل تحديد النسل على الإطلاق وللشرع رأي غير ذلك؟

هل نبيع الجنس للتنفيس عن شبابنا وللسباحة وديننا قد حرم ذلك؟ هو الكتاب كتاب الله ما نزلت بنا المصائب إلا مذبذباً

فلنتأمل بالآية التي بدانا بها حديثنا ﴿وَأَن أَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتُرُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ بَعْضَ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٤٩)﴾.

تأمل في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتُرُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾.

أتى هذا النهي بعد الأمر بتحكيم شرع الله تعالى، ثم الحذر من اتباع أهواء من لا يريدون حكم الله والحذر من فتنهم من دعاوى باطلة ذكرنا طرفاً منها سابقاً، وتزيين للباطل والباسه بأنواع شتى من الثياب لتغطية زيفه وخداعه.

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ بَعْضَ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٤٩)﴾.

سيتولى البعض... ويعرض البعض... وكل ذلك لا يفتن الإنسان المسلم المؤمن عن التمسك بدينه ولا يشككه بصلاح دينه وحكمه لأي زمان ومكان مهما كانت الظروف.

بل سيهدد البعض... ويؤثم... ويسجن... ويقتل... وكل ذلك يهون في سبيل أن نعلي هذا الدين ويبقى اعتقادنا فيه لا يتبدل ولا يتغير.

يقول سبحانه في نهاية الآية بعد ذكر من تولى: ﴿أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوفُونَ (٥١)﴾.

إن الله سبحانه عز وعلا يقر حقيقة أن من

ثلث القرآن

قال لأصحابه: «أعجز أحدكم أن يقرأ بثلاث القرآن في ليلة؟» فشق ذلك عليهم، وقالوا: أي يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال: «قل هو الله أحد الله الصمد ثلث القرآن» (رواه البخاري وروى مسلم نحوه).
فالحديث حث على قراتها دون تحديد عدد وأن قراتها تعدل ثلث القرآن ولو كررها. ■

● هل صحيح أن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن؟
○ سورة الإخلاص لها فضل عظيم، وورد في الحث على قراتها وفضلها أحاديث منها ما روي عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال في ﴿قل هو الله أحد﴾ (١) والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن، وفي رواية: أن رسول الله ﷺ

الماء المتجمع على الأرض.. ظاهر

يوماً في طريقه فسقط عليه ماء من ميزاب وكان معه أحد الصحابة فقال الصحابي: صاحب الميزاب، ماؤك طاهر أو نجس؟ فقال عمر: يا صاحب الميزاب: لا تخبرنا، ومضى فطريقه. ■

● ما حكم الماء المتجمع على الأرض.. وإذا أصاب الثوب هل ينجسه؟
○ هذا الماء يحمل على الطهارة، ولست مكلفاً بالسؤال عن هذا الماء: هل هو نجس أم طاهر، فقد روي أن عمر - رضي الله عنه - مر

صلاة من لا يحفظ الفاتحة

يعد حينئذ سبع آيات، وإذا كان لا يحفظ الفاتحة ويحفظ غيرها فيقرأ ما يحفظ وتكفيه عن الفاتحة.
فإن اجتهد واجتهدتم معه ولم يتمكن من حفظ شيء فإنه يصلي ويحمد الله ويكبره بدل قراءة القرآن، فقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا قمت إلى الصلاة فإن كان معك قرآن فاقرا به، وإلا فاحمد الله وهله وكبره» (عون المعبود ١/٥٣٧). ■

● رجل أمي مسن.. اجتهدنا في تعليمه بعض آيات القرآن الكريم، لكنه لا يستطيع الحفظ فماذا يجب علينا فعله لئلا يتمكن من الصلاة لأنه لا يعرف حتى الفاتحة؟
○ إذا اجتهدتم واجتهد هو ولكن هذا قدر استطاعته رغم سلامة عقله، فإنه يكفي أن يحفظ ولو آية واحدة من الفاتحة، ويردها وحدها بما قدره سبع مرات، وذلك

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشبي

عميد كلية الشريعة . جامعة الكويت سابقاً

طلاق الإعسار

● هل يحق للزوجة أن تطلب الطلاق إذا أعسر الزوج في نفقتها؟ وما ميزان الإعسار؟
○ إذا أعسر الزوج وعجز عن نفقة زوجته، فيفترق بينهما، وهذا عند المالكية والشافعية والحنابلة.
وقال الحنفية: لا يفرق بينهما، ولكن لها أن تستدين على زوجها (أي يكون الزوج ملزماً بقضاء الدين).

والمعتبر في تقدير النفقة هو حال الزوجين معاً، فإن كانا موسرين فلها عليه نفقة الموسرين، وإن كانا معسرين فلها نفقة المعسرين، وإن كانا متوسطين فعليه نفقة المتوسطين، وإن كان أحدهما موسراً والآخر معسراً فلها نفقة المتوسطين أيضاً، وهذا هو المفتى به عند الحنفية ومذهب المالكية والحنابلة، وذهب آخرون إلى أن المقدر هو حال الزوج وحده، وذهب غيرهم إلى أن الاعتبار حال الزوجة. ■

يجوز أن يكون المأموم في مكان أعلى

● هل يجوز أن يكون المأموم من مكان أعلى من الإمام؟
○ نعم يجوز، إذا كان ذلك لغرض المصلحة، كضيق المكان وما إلى ذلك، وقد ذهب إلى هذا جمهور الفقهاء على تفصيل عند بعضهم. ■

ستر المرأة وجهها في الصلاة

● أنا امرأة منقبة، إذا أردت أن أصلي، فهل يجب علي أن ألبس النقاب؟
○ لا يجب عليك أن تستري وجهك في الصلاة، بل يجوز لك أن تصلي مكشوفة الوجه. ■

ظهور بعض شعر الرأس

فليس عليها الإعادة وصلاتها صحيحة، عند أكثر الفقهاء، وهو مذهب الإمام أبي حنيفة وأحمد بن حنبل، ولكن إن انكشف شيء كثير من شعرها، فعليها أن تعيد الصلاة عند الأئمة الأربعة. ■

● أحياناً تصلي المرأة وقد ظهر بعض شعر رأسها، فهل صلاتها صحيحة؟ أم يجب عليها أن تعيد الصلاة؟
○ إذا ظهر من شعر رأسها شيء يسير

النهب.. من الأفعال المحرمة قطعاً في الشريعة

● تعرض العراق بعد احتلاله وسقوط حكومة لأعمال النهب والسلب التي طالت ميع مرافق البلاد وأموال العباد، فما وقف الشرع من هذه الأعمال؟ وهل تقع تحت السرقة أم حد الحاربة؟ وما الواجب من قام بهذه الأعمال: هل يجب عليه ناع ما تم نهبه؟ ويرجعه لمن في ظل غياب حكومة الشرعية؟ وهل يشفع لمن أخذ هذه ثيباء أنه في حال اضطرار مثلما حدث عام المحاجة؟

○ لقد فُجع المسلمون لما حدث في العراق، حل بأمله من مصائب كبيرة، ولكننا نبقي على بالله عز وجل أن يغير حالهم إلى الأفضل. والأعمال التي حدثت من نهب وسلب إنما ل أصحابها الذين قاموا بها، ولا تعكس صورة لعب العراق العريق والمعروف عنه العلم حضارة والتقدم. وأفعال النهب والسلب التي ت من الأفعال المحرمة قطعاً في الشريعة سلامية، فهي - زيادة على حرمتها وبشاعتها - نست صورة سلبية هدفها إحباط مشاعر ملعين في الأرض، وتقزيم صورتهم وضرب نوياتهم والحاق الأذى والضرر النفسي بهم رراً فادحاً كبيراً.

أما من فعل أعمال السلب والنهب بحجة أنها

من الأموال العامة، فهذا أتى بعذر أقبح من ذنب، كما يقال، فقد قال ﷺ: «رب متخوض في مال الله له النار غداً أي يوم القيامة».

ومن فعل مثل هذه الأفعال يجب عليه فوراً أن يعلن توبته وأن يستغفر ربه، وأن يعيد المسروقات إلى أصحابها إن كانوا معروفين، وإلى محلها إن كان معروفاً. وقد شهدنا العلماء في العراق يفتون ويرجون الناس أن يعيدوا المسروقات العامة إلى المساجد ليشرف ثقات العلماء على إعادتها إلى أهلها. وهذه الأعمال التي تمت منها ما يقع تحت حكم السرقة، ومنها ما يقع تحت حكم الحاربة. قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (٣٣) (المائدة).

وقد شهدنا قطاع الطرق واللصوص يبيعون في الأرض فساداً في بغداد والموصل والبصرة وهي معازل العلم ومشاعل الحضارة في الإسلام. وهؤلاء إن لم يتوبوا ويرجعوا ما سرقوه، تقم عليهم الحدود التي يستحقونها.

ونسأل الله تعالى أن يفرج الكرب عن إخواننا في العراق، وأن يكشف عنهم البلاء، وأن يرفع الضراء، وأن ييسر لهم الخير حيثما كان. ■

الصلاة «النارية»!

● ما حكم الصلاة «النارية» المشهورة عند الصوفية؟

○ لا أعرف شيئاً عما يسمى بالصلاة النارية، ولكن الصوفية أهل بدع قولية وعملية، فالصلاة النارية لا ريب أنها بدعة، إذ ليس في شريعة الإسلام صلاة تُعرف بهذا الاسم، وما أحدث في الدين مما لم يأمر الله به ورسوله ﷺ فهو بدعة مردودة على صاحبها كما قال ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» رواه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨). وقال ﷺ: «وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة». رواه مسلم (٨٦٧).

وإنما الصلوات المشروعة الصلوات الخمس التي فرضها الله على عباده في كل يوم وليلة، ثم ما شرع الله من نوافل الصلوات ومن الصلوات ذوات الأسباب كصلاة الاستسقاء وصلاة الكسوف، فالواجب الحذر من البدع فإنها من شر الأعمال، ولهذا كان ﷺ يقول في خطبته: «وأحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة».

الإسلام.. والسيف

● يدعي بعض أعداء الدين أن الإسلام قد انتشر بحد السيف، فما الرد على ذلك؟

○ الإسلام انتشر بالحجة والبيان بالنسبة لمن استمع البلاغ واستجاب له، وانتشر بالقوة والسيف بالنسبة لمن عاند وكابر حتى غلب على أمره، فذهب عناده فأسلم لذلك الواقع. ■

عمل زوجتك غش ورشوة

● تعمل زوجتي موظفة في شركة خاصة، وفي بعض الأحيان وبعد ساعات لدوام الرسمي يطلب منها بعض طالبات المدارس أن تقوم بكتابة الواجبات لدرسية أو ترجمة أوراق معينة أو كتابة بحوث وتقارير، مقابل الحصول على مبالغ مالية معينة، ثم يقدمن تلك لواجبات والتقارير على أنها من عملهن. هل هذا العمل الذي تقوم به زوجتي - في بيت وبعد مغادرتها العمل - فيه مخالفة لشرع؟

○ ما تقوم به زوجتك من هذه الأعمال يُعد إغانة على الغش، فاتق الله ولتتق الله زوجتك، لتبادر إلى التوبة النصوح، وينبغي عليها أن ناصح من تسول لها نفسها من الطالبات هذا لغش والتلبس، ولتذكرهن بقوله ﷺ: «المتشيع

بما لم يُعط كلاس ثوبي زور». أخرجه البخاري (٥٢١٩)، ومسلم (٢١٣٠).

ولا شك أن التي تسال غيرها أن تكتب لها بحثاً أو تترجم لها كتاباً كُفّت هي بترجمته، ثم تقدم ذلك على أنه من جهدا وعملها، لا شك أنها داخله في وعيد الحديث.

فإن كانت لا تعلم من قبل حكم تكسبها من هذا العمل فأرجو أن يعفو الله عما سلف منها، ولكن لا يجوز أن تتكسب به فيما يستقبل من أيامها، وقد قال الله: ﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَبِهْ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (٢٥٥) (البقرة).

وجزاك الله خيراً على سؤالك عما يربك ويشكل عليك، ولا شك أن هذا نابع من عظم خوفك من الله وحرصك على إطابة مطعمك. وفقك الله لكل خير، وأبدلكما - أنت وزوجك - خيراً من هذا المطعم الخبيث. ■



القاهرة: ناهد إمام

«لكن الساعة المقبلة ساعة مصالحة مع زوجك فانت لا تدرين ما سيكون فيها، وقد تندمين يوم لا ينفع الندم»
هذا بعض ما تتوجه به الدكتورة عبلة الكحلوي أستاذة الفقه المقارن بجامعة الأزهر إلى الزوجات في الحوار التالي:

● هناك انفصام بين التزام الأزواج والزوجات بطاعة الله وعلاقتهم الزوجية غير السوية، إذ تكثر المشكلات وتصل الأمور إلى حافة الطلاق، فلماذا يحدث ذلك؟ وماذا عن فهم الأزواج للطاعة.. القوام.. النشور.. الشورى.. وغيرها من المفاهيم؟

○ أولاً: هناك اختلاف بين في مشارب الالتزام، فالكل يدعي الالتزام، إنما المعنى حدث فيه اختلاف وهذه فجوة تقع بين الأسر: «اختلاف المعين».. فالمصادر التي يستقى منها الالتزام مختلفة، وبالتالي تختلف الآراء، وبعض الآراء يشوبها عدم الدقة وبعضها ليس له أساس من الصحة.

نحن بحاجة إلى رفع الجهالة الشرعية عن الأسرة، رجلاً وامراً وأبناء، نحن بحاجة إلى تعلم الضوابط الشرعية في العلاقة الزوجية، ولوسائل الإعلام دور كبير في ذلك بشكل يتفق مع التقنيات الحديثة والأشكال المشوقة.

مثلاً - مفهوم الطاعة في الحياة الزوجية، أنها ليست طاعة عمياء، بل طاعة ومشاورة، فالرجل يكره المرأة التي لا تملك قراراً ولا شخصية وليس لها رأي، إذ كيف تكون له صاحباً بالجنب، ولنا في موقف الرسول ﷺ مع أم سلمة القدوة في ذلك، فلا يضير الرجل إذا كانت امرأته مستشارته، كما كانت أم سلمة للنبي عليه الصلاة والسلام.

الطاعة العمياء هي طاعة الخدم لأسيادهم، وهي لا تتفق وجو الأنس وروح الألفة بين الزوجين وجاذبية الحديث.

ومثال آخر: نحن نفهم أن الزوجة التي يطلبها زوجها إلى فراشه وتمتنع تلعنّها الملائكة.. وهذا صحيح، ولكن ماذا إذا كانت مريضة، أو لديها ظرف طارئ كوفاة أب أو أم؟ تقدير الزوج واجب ومراعاته مشاعر زوجته أمر لا غنى عنه.

● كيف تعين الزوجة زوجها على النجاح وتجنب التعثر في حياته العملية

الدكتورة عبلة الكحلوي أستاذة الفقه بجامعة الأزهر

ينبغي رفع الجهالة وتعلم الضوابط الشرعية للعلاقة الزوجية



«سرك في دمك» لا تطلعي أحداً عليه..

من الخطأ الجسيم أن تخرج المرأة من بيتها عند كل مشكلة ويعتاد الرجل ذلك.

الرؤية الشرعية لهذا التصرف؟

○ من الخطأ الجسيم أن تخرج المرأة من بيتها ويعتاد الرجل ذلك، فعند حدوث المشك ينبغي أن يختلي كل زوج بنفسه بعيداً عن الطرف الآخر في غرفة مجاورة مثلاً أو ينشغل بفعل شيء داخل البيت حتى تهدأ النفوس ويحاول كل طرف أن يتناسى ما حدث وتعجبن كلمة قالها الحكماء إذ يقولون: «ك ابن وقتك».. يعني لا تضع وقتك أي عمرك فانت لا تدرين ما يحدث في اللحظة المقبلة حدثت مشاجرة من ساعة فلتكن الساعة المقب مصالحة فانت لا تدرين ما سيكون فيها، ولكن تدركين أنه لن ينفع الندم!

● حينما لا تطبق الزوجة أفعال زوجها وتصرفاته، فإنها أحياناً تبد شكواها إلى إحدى صديقاتها المقربات فهل يعد ذلك إفشاء لأسرار الزوجية؟

○ إذا كان يرجى من ذلك حل المشكلة فإس، أما غير ذلك فنصيحتي «سرك في دمك لا تطلعي أحداً على أسرارك»

إذا كان يمارس عملاً حراماً؟

○ أفضل عون هو معاونته الزوجة زوجها، فالمرأة يجوز لها أن تعطي زكاة مالها لزوجها لينفق عليها حتى لا يفترق مكانته كقوام على الأسرة، وقد فعلت ذلك زوجة عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم.

وهناك إعانة بالإيجاب، وأخرى بالسلب، فالإعانة بالإيجاب هي أن تعينه بمالها إن كانت تملك مالاً أو تعمل إن كانت تقدر على العمل خارج المنزل أو داخله، وليس في ذلك عيب، فالنساء شقائق الرجال، وذلك يضفي مزيداً من التوحد وتكامل الصورة الزوجية السوية، أما الإعانة بالسلب فتكون بالكف عن المطالبة بزيادة النفقة والاستغناء عن الكماليات والبعد عن الترف والسرف.

● ترك الزوجة لمنزل الزوجية عند حدوث مشكلة زوجية.. هل يعتبر تصرفاً خاطئاً يزيد الشقة بين الزوجين أم يمكن اعتباره هدنة حتى تهدأ النفوس؟ وما

ليس من الممكن أن يتبادل ذلك الشاب المراهق الحديث مع أحد المبشرين النصاري، فيجده ذلك المنصر فريسة سهلة لصغر سنه أو لضعف الوازع الديني لديه، فيغويه ويحرفه عن دينه وتقع الكارثة؟ وحتى على مستوى الناضجين فإن تلك المواقع لا تخلو من الخطورة، إذ إن بعض تلك المواقع يحتوي على غرف خاصة لتشويه الإسلام وليس كل شخص مؤهل للرد على أصحاب تلك الغرف فلا بد أن يكون الشخص مؤهلاً لذلك وذا وازع ديني قوي يؤهله للحديث مع هؤلاء الأشخاص.

إن تلك المواقع لطالما أسرت أمامها الآلاف من الأشخاص، وما هي إحدى الأخوات تحكي معاناتها مع ابنتها فهي تبقى أسيرة تلك المواقع لست ساعات متواصلة في بعض الأحيان وأخرى تشتكي أن زوجها مدمن على تلك المواقع حيث يتحدث فيها مع أشخاص لا يعرفهم وفي مواضيع تافهة أكثر مما يتحدث إلى زوجته وابنته، من غير أن يعي أنه قد ضيع رعيته ووقته وماله الذي سيسأل عنه يوم القيامة.

ولسنا هنا بصدد محاربة استخدام الإنترنت أو مواقع الدردشة، ولكن نريد أن نلفت الأنظار لما يقع فيها من إساءة لاستخدامها، فلا أحد منا ينكر ما قدم الإنترنت من خدمات عظيمة للإنسانية لا يمكن تجاهلها، ولكن تلك الفائدة تعم على من يستطيع فعلاً أن يجنيها لا لمن لديه عقل ووقت فارغان يود ملتهما بالغث والسمين من الأمور بدون تمييز.

في إحدى المرات سألت إحدى الأخوات: لماذا أصبحت نرى انخفاضاً نسبياً في المعاكسات الهاتفية؟ فرايت أنا والكثيرات من الأخوات أن السر يكمن في كثرة مواقع الدردشة وسهولة استخدامها لأي شخص، فالشخص المعاكس لم يعد بحاجة للهاتف، فلهذه مواقع الدردشة مليئة بالمثلثات من الفتيات يختار منهن من يشاء للحديث معها، فهو قادر على مراسلتها عن طريق بريدها الإلكتروني ويستطيع سماع صوتها عن طريق المحادثة، كما أنه وبكل تأكيد يستطيع رؤيتها من خلال الكاميرا إن كان لديهما كاميرا، المهمة أصبحت أسهل من الماضي.

لا شك أن هذا من سلبيات الحضارة وعليها نحن الآباء والأمهات مراقبة الله في أنفسنا وأوقاتنا وأموالنا وأيضاً في أبنائنا فهم أمانة سنسأل عنها يوم القيامة.

كما أننا نناشد القائمين على تلك المواقع مراقبة الله في أبناء المسلمين، وأن يدركوا مدى الأضرار التي تلحق بمن يستخدمون استخدام مواقعهم.

وعلياً أن نعمل على تأسيس مواقع للمحادثة الإسلامية الهادفة وأن نضبط وتراقب بأيدي أمينة حتى نضمن عدم إساءة استخدامها وكذلك أن نستفيد من إيجابيات الإنترنت فيما يعود علينا بالنفع، فنحن في عصر تكالبت علينا فيه الأمم ونحتاج إلى من يوقظ هم شبابنا وفتياتنا لنصرة دينهم لا لن يشغلهم بسفاسف الأمور. ■

عائشة محمد جمال نحاس



الدردشة.. والصندوق العجيب

في الماضي.. كانت تحكي لنا الجذبات عن ذلك الصندوق الذي يجتمع حوله الأطفال يروا فيه ما يمتنعهم من الرسوم المتحركة، يحمله الحكواتي من حارة إلى أخرى، بقصد إسعاد الأطفال وملء فراغهم. والآن وقد دارت الأيام وتطورت الحضارة لم نعد بحاجة ذلك الصندوق فقد أصبح لدينا صندوق نجلس أمامه أكثر جذباً ومتعة لمن هم في جميع الأعمار... ذلك الصندوق العجيب الذي أسر الآلاف من الصغار والكبار أمامه لساعات وساعات، إنه عالم كبير حُصر في صندوق صغير.

المتصلون من الذكور والإناث ومن مختلف الجنسيات ومن مختلف الدول ولكن أي خبرات نتوقع أن يتبادلها معظم المراهقين وهم يدخلون بأسماء مستعارة مثل «العاشق» - ملكة الجمال - مدرسة الحب - بنر الأسرار - أسير الحب... الخ؟

وهكذا يتم التعارف بين أي شاب وفتاة، وأهل الفتاة مطمئنون إلى أن ابنتهم على الإنترنت تزيد من حصيلتها العلمية والثقافية، بينما هي تقوم بتوثيق عرى التعارف مع شخص لا تعرف عنه شيئاً! ومن المؤسف أيضاً أن الأطفال في سن مبكرة أيضاً يدخلون هذه المواقع ويتبادلون الأحاديث. هل يا ترى عندما يدخل الطفل أو الشباب المراهق، هذه المواقع، هل يضمن ذوقهم الشخص الذي يتحدث معه ابنتها؟ هل سنه مناسبة لسن ابنتها؟ هل معتقده الديني الإسلام؟ وبالطبع لن يستطيع أحد منا اكتشاف ذلك لأن الشخصيات مستعارة. اليس من الممكن أن تلك الفتاة البريئة تتبادل الحديث مع ذنب من الذئاب البشرية يستطيع أن يغريها ببعض الكلمات وأن يستدل على بريدها الإلكتروني وبذلك يستطيع الحديث معها في أي وقت شاء! وقد يتخلى عنها في أي لحظة فتحصل لها نكسة جراء قصة حب وهمية جعلها تعيشها؟

لكن ما أردت تناوله من هذا العالم المثير هو ذلك الجانب من الإنترنت وهو الدردشة أو Chat التي استهوت الكثير من الأطفال والمراهقين جلسوا أمامها لساعات طويلة بدون رقابة من أهالي، مطمئنين إلى أن أبنائهم يقضون وقتهم مع مجرد جهاز لا هو صديق سوء يخشى منه ولا هو معاكس على الهاتف يخشون منه على ابنتهم، لقد غفلوا أن أبنائهم يجلسون أمام جهاز أخطر عليهم من صديق السوء أو المعاكس على الهاتف، فهم يقضون أوقاتهم في الجلوس أمام مواقع ندعى الدردشة، وهي مواقع مخصصة لتبادل الأحاديث بين الأفراد في مختلف دول العالم عن طريق الإنترنت ويكون تبادل الأحاديث بينهم من خلال الكتابة فقط أو المحادثة الصوتية، ومن الممكن أيضاً أن يرى كلا الشخصين المتصلين آخر من خلال الكاميرا الخاصة بجهاز الكمبيوتر، ويدعى أصحاب تلك المواقع أنها وجدت تبادل الخبرات بين الأشخاص، ويتم الدخول إلى تلك المواقع عن طريق اختيار اسم موقع من مواقع الدردشة واختيار أسماء غالباً ما تكون مستعارة، ثم يختار المتصل أي شخص يظهر أمامه على الشاشة يروق له اسمه وهيبته، فيبدآن في تبادل الحديث على أفراد عن باقي المتصلين، وطبعاً

طاقة الأيورفيدا.. تقنية علاج متكاملة

ترتكز على البحث عن نقاط القوة والضعف في الإنسان

في إطار التوجه الحالي للطب البديل لتخفيف المعاناة من الأمراض العصرية المستعصية، استعادت بعض التقنيات العلاجية القديمة عصرها الذهبي مجدداً، بالرغم من التطور الكبير والمذهل في مجال الطب والجراحة، تأكيداً على أن للقديم قيمته مهما طال الزمن.

وتعتبر تقنية «أيورفيدا» أقدم العلوم الحيوية والعلاجية، وهي كلمة سنسكريتية تعني علم الحياة، وقد نشأ هذا العلم في الهند قبل أكثر من خمسة آلاف عام، ويسمى «أم العلاجات»، وتناقلته الأجيال لعدة آلاف من السنين شفواً.

لندن: آزاد يونس (*)

الطبيعي، والصحة هي الطبيعي، وهناك تفاعل دائم ومستمر في الجسم بين الطبيعي واللاطبيعي، أو الصحة والاضطراب، وبالتالي فإن فهم طبيعة هذه الاضطرابات وتركيباتها، يساعد في استعادة الوضع الطبيعي للجسم.

ويعتمد مبدأ العلاج بالأيورفيدا على ثلاثة أنواع أساسية من الطاقة أو ما عرف بالمبادئ الوظيفية التي تتحكم في النشاطات الكيميائية والفسيولوجية في الجسم، وقد وصفت هذه المبادئ بأسمائها السنسكريتية الأصلية وهي «اتا» وتعني الهواء، و«بيتا» وتعني النار، و«كافا» وتعني الماء، ويكمن في المحافظة على توازن هذه الطاقات الثلاث معاً، الضرورية لحركة الجسم ودخول السوائل والعناصر الغذائية إلى الخلايا لتتمكن من العمل، ومعالجة المواد الغذائية في الخلايا والحفاظ على تماسك الأنسجة والبنية الخلوية الصحيحة.

وتعتبر «اتا» طاقة الحركة، و«بيتا» طاقة الهضم والأبيض والمعالجة، و«كافا» طاقة التماسك والبناء، وجميع الناس يملكون هذه الأنواع الثلاثة من الطاقة، ولكن قد يكون لأحدها سيطرة أكبر، بينما تكون الأخرى ثانوية والثالثة أقل ظهوراً، والطاقة السائدة هي التي تحدد شخصية الإنسان ونوع جسمه ومزاجه ونفسيته.

ويحدث المرض حسب أيورفيدا، بفقدان الوظيفة الخلوية المناسبة، بسبب زيادة أو نقص أحد أنواع الطاقة المذكورة، أو بسبب وجود السموم.

تحقيق التوازن بين متطلبات العقل والجسد والروح أساس صحة الإنسان وسعادته

والأيورفيدا نظام كامل من العناية الصحية يعتمد مبدأ «الوقاية خير من العلاج»، وبينما تركز الأنظمة الصحية الأخرى على جسم الإنسان والأمراض التي تصيبه، تعالج هذه التقنية الشخص بكامله أي جسمه وعقله وروحه، حيث تظهر السعادة الحقيقية للإنسان عند تحقق التوازن بين هذه الأجزاء الثلاثة، ويشجع هذا العلم المحافظة على الصحة من خلال الاهتمام بالتوازن في حياة الإنسان من حيث التفكير الصحيح والغذاء وأنماط الحياة ويساعد في فهم آلية خلق التوازن في الجسم والعقل والوعي وفقاً للتركيب الفردية لكل إنسان، وكيفية تغيير أنماط الحياة للمساعدة على إيجاد هذا التوازن والمحافظة عليه.

وكما أن لكل شخص ملامح وجه متميزة ويصمات أصابع تميزه عن أي إنسان آخر، فهو يملك أيضاً نمطاً أو شكلاً معيناً من الطاقة تسمى «دوشا»، وهي عبارة عن مزيج من الخصائص الجسدية والعقلية والنفسية العاطفية، وهي ما يشكل التركيبة الشخصية، فكل إنسان يولد بحالة كاملة من التوازن، ولكنه سرعان ما يفقدها إما بسبب سوء نوعية الغذاء أو سوء العلاج أو الانتقال من الأماكن المناسبة لتركيبته الطبيعية والمزاجية.

ووفقاً لخبراء أيورفيدا، فإن هذا التركيب يبقى نفسه طوال مدة حياة الإنسان، ويتحدد في مبدئه بعدد من العوامل والمؤثرات الداخلية أو الخارجية التي تؤثر سلبياً وتسبب الخلل في حالة التوازن الطبيعية الذي ينعكس بدوره كتغير في التركيبة الشخصية للإنسان.

ومن الأمثلة على هذه التغيرات الجسدية والعاطفية: الحالة النفسية والغذاء ونوعية الطعام والطقس والإصابات الجسدية والعمل والأنسرة والعلاقات الاجتماعية، لذلك فإنه بفهم هذه العوامل يستطيع الفرد التصرف بصورة مناسبة لإزالة آثارها أو تقليلها واستعادة التركيبة الأصلية المتوازنة من جديد، فالتوازن هو الوضع

(*) خدمة وكالة قدس برس، لندن

وحسب الفلسفة الأيورفيدية فإن الإنسان يواجه في الحياة مجموعة من التحديات والفرص وبالرغم من عدم قدرته على السيطرة على ظروفه حياتية معينة، فهو يملك القدرة على التحكم في بعض الأشياء، مثل طعامه ونمط حياته، لذلك ينبغي عليه للمحافظة على توازنه الداخلي وصحته والاهتمام بها، لأن نظام الغذاء ونمط الحيا المناسب لتركيبه الفرد، يقوي الجسم والعفة والوعي.

والفارق بين الأيورفيدا والطب الغربي أن الأخير يركز على الأعراض والاضطرابات والمرض نفسه، ويستخدم العقاقير والجراحة للتخلص من المسببات المرضية أو الأنسجة المصابة في الجسم بينما لا تركز الأيورفيدا على المرض، وإنه على ضرورة تحقيق الحياة السليمة من خلال توازن الطاقة، فإذا كان هناك توازن بين تدفق الطاقة في الجسم ووجود قليلا من التوتر، تكون انظمة الدفاع الطبيعي في الجسم قوية ويمكنها التصدي للمرض بسهولة.

طاقة «اتا»

عندما تسود إحدى الطاقات الثلاث علم الأخرى، تضي على الشخص صفات معينة وفق لخصائص كل طاقة، فإذا سادت طاقة «اتا» يمتد الإنسان بتفكير سريع ومرونة وإبداع، فهي تزو الجسم بالحركة الأساسية لجميع عملياته الحيوية كما أنها ضرورية للصحة، وتتغير مع فصول السنة، وتسود بشكل خاص في فصل الخريف.

وتعطي طاقة «اتا» الإنسان صفات جسدية معينة، يكون فيها الجسد نحيلاً وطويلاً جداً أو قصيراً جداً، ويكون الجلد جافاً معرضاً للتجعد والتقشر، بارداً بسبب ضعف الدورة الدموية والشعر مجعداً وداكناً وجافاً، والعيون صغيرة، وضيقة، والغم صغير، والأسنان ضعيفة معرضة للتسوس، ويميل أصحابها لقضم أطافهم ويأكلون بسرعة وبصورة غير منتظمة، ويملكون شهية وعمليات هضم متغيرة، فهم عادة م ينجذبون للأطعمة الصلبة كالسلطات والخضراوات، ولكن تركيبهم الشخصية تتوازن بال مذاق المالح والحامض والحلو، وهم عادة م ينتجون كميات قليلة من البول ويكون البراز لديها صلباً جافاً.

وذهنياً، يتميزون بشروء الذهن وضعف الذاكرة، حيث يمكنهم فهم الأشياء بسرعة ولكنهم

ويكرهون الرياضة، ويملكون جلدًا سميكًا وأجساماً كبيرة وعضلات ضخمة، وعيونهم كبيرة وجذابة، ويميلون للتعرق بصورة متوسطة، وينامون بعمق ولفترات طويلة، ويفضلون الأطعمة الزيتية والمالحة والحلوة، وتتوازن تركيبته مع الطعام المر والصلب واللاذع.

أما نفسياً، فيميل أصحاب هذه الطاقة إلى الهدوء، والتحمل والتسامح والكسل، وبالرغم من بطل فهمهم إلا أنهم يتمتعون بذاكرة قوية وجيدة، وفي حالة اللاتوازن، يصابون بالطمع والتعلق وحب التملك، وفي العالم الخارجي، يساعدهم ميلهم للاستقرار والارتباط في كسب المال والتمسك به.

وتشمل التعليمات الغذائية لأصحاب هذه الطاقة، تناول ٣٠ - ٤٠٪ من الغذاء على شكل حبوب كاملة أو مطبوخة، و٢٠٪ من البروتين وكميات بسيطة من حليب الماعز، وجميع أنواع البقول، وأخيراً ٤٠ - ٥٠٪ من الخضراوات الطازجة مع ١٠٪ من الفواكه الطازجة أو المجففة، وينصح بتناول السلطات بصورة يومية.

أما الإرشادات الحياتية الأخرى فتتضمن، ممارسة الرياضة باستمرار، وتجنب الأطعمة الدسمة والثقيلة والزيتية والمثلجة واللبان، والمحافظة على نشاط الجسم والتنوع في روتين الحياة اليومي، وتناول كميات قليلة من الأطعمة الجافة.

ويرى الخبراء أن تحقيق التوازن والصحة يتناسب مع مدى الالتزام بالإرشادات الغذائية والحياتية وتغيير الأنماط والعادات المتبعة إلى الأفضل.

ومن المبادئ الرئيسة لبرنامج الدمج الغذائي في علم أيورفيدا، تجنب تناول الحليب أو اللبن مع الفواكه الحامضة، وتجنب تناول الفواكه مع البطاطا وغيرها من الأطعمة النشوية، لأن النشا فيها يحتاج إلى وقت أطول ليتم هضمه فيما يتم هضم السكريات الأخرى بسرعة، مما يؤثر على توازن عملية الهضم الكلية، إضافة إلى تجنب تناول البطيخ مع الحبوب للسبب السابق نفسه، كما يجب عدم طهي العسل لأنه سيصبح أبطأ هضماً وتصبح جزيئاته أكثر التصاقاً بالأغشية المخاطية ويسد القنوات وينتج السموم.

ومن الضروري أيضاً عدم تناول اللحم الساخن مع الحليب البارد، مما يسبب تعارضاً في عملية الهضم، كما ينبغي عدم تناول الحليب مع البطيخ أو الجبن أو السمك. وتؤكد مبادئ أيورفيدا على عدم شرب الماء البارد أثناء الوجبات أو بعدها لأنه يسبب عسر الهضم وأزعاج المعدة، أما رشف جرعات صغيرة من الماء الدافئ أثناء الوجبة فيساعد على الهضم وسرعة تغذية الخلايا والأنسجة، كما تعتمد فكرتها على مبدأ الحديث النبوي الشريف الذي يقول «ثلث لطعامك وثلث لشرابك وثلث لنفسك».



متوسطة، ويعرقون بسرعة، وتبقى أيديهم وأقدامهم دافئة باستمرار، وهم أقل تحملاً لأشعة الشمس والحرارة أو المجهود البدني القاسي. ونهنيًا، يكون أصحاب طاقة «يتّا» يقظين وأذكياء، ويتمتعون بقدرة جيدة على التخاطب والمحادثة، ويعشقون العلم والمعرفة، ولكن سرعان ما يتهيجون ويصبحون عدوانيين ويميلون للكرهية والغضب والغيرة في حالة اختلال التوازن، وفي العالم الخارجي يميل هؤلاء للشخصية القيادية ويخططون جيداً لمستقبلهم ويطمحون للازدهار الاقتصادي والتقدم المادي، ويتفخرون بثروتهم وممتلكاتهم.

ويكون أصحاب هذه الطاقة أكثر عرضة للأمراض الشبيهة بالنار، كالحمى والسخونة والأمراض الانتهازية واليرقان، ويصابون بأعراض شائعة تشمل الطفح الجلدي والتقرحات وارتفاع درجة الحرارة والتهيجات والالتهابات. وتتركز التغيرات الغذائية وأنماط الحياة هنا على البرودة والأطعمة والأجواء الباردة وتجنب الأطعمة الحريفة والبهارات والشطة، ويحتاج أصحاب هذه الطاقة لممارسة الرياضة في الأوقات الباردة فقط.

وتشبه الإرشادات الغذائية لأصحاب طاقة «يتّا» نفسها لأصحاب طاقة «اتا»، وتشمل تناول ٥٠٪ من الغذاء على شكل حبوب كاملة كالخبز الأسمر والرقائق والحبوب المطهية، و٢٠٪ من البروتين من البقوليات والحبوب المطهية، و٢٠٪ من البيض واللحوم البيضاء فقط، والمحار، و٢٠ - ٣٠٪ من الخضراوات مع ١٠٪ من الفواكه الطازجة. ومن التعليمات الأخرى التي تناسب هؤلاء الأشخاص، تجنب الحرارة الشديدة والزيت الكثير والبخار الكثيف، وتقليل الملح في الطعام وتناول أطعمة باردة غير متبلة، وممارسة الرياضة في الحرارة المعتدلة والباردة.

طاقة «كافا»

أما طاقة «كافا» فيتمتع أصحابها بالقوة والتحمل والقدرة، وهم طيبون ومحبون ويتمتعون بالاستقرار، بشرتهم ناعمة وزيتية، ويتصفون بزيادة الوزن وبطء عمليات الأيض والهضم،

مرعان ما يشونها، وهم متيقظون نشطون وقلقون، يمشون ويتكلمون يفكرون بسرعة، وسرعان ما يصابون التعب والإرهاق، ولديهم إرادة ضعيفة، غالباً ما يشعرون بعدم الاستقرار، وهم ليلو الصبر والتحمل والثقة والجرأة.

وفي حالة عدم التوازن، يميل أصحاب هذه الطاقة إلى الخوف والعصبية، يصابون بقلق شديد، وفي العالم الخارجي، يكسبون أموالاً بسرعة يفقدونها بسرعة أيضاً، ولا يخططون جيداً لمستقبلهم، ونتيجة لذلك يتعرضون صعوبات مالية.

وتتركز طاقة «اتا» في منطقة القولون الدماغ والأذنين والعظام والمفاصل

الجلد والأفخاذ، ويكون أصحابها أكثر حساسية لأمراض الهوائية مثل التهابات الرئويته التهابات المفاصل، ويصابون أيضاً باضطرابات مختلفة مثل غازات البطن، وتقلصات لا إرادية، ارتعاشات، وجفاف الجلد والشعر، الاضطرابات العصبية والإمساك والتشنج ذهني، وتزيد هذه الطاقة قوة مع التقدم في السن يبدو ذلك جلياً مع إصابة الجلد بالجفاف التجاعيد.

وأي زيادة في أحد هذه خصائص هذه الطاقة سبب اختلال التوازن، ومن الإرشادات الغذائية عامة لتقليل طاقة «اتا» في الجسم، أن يتألف غذاء من ٥٠٪ من الحبوب الكاملة المطبوخة أو لخبز الأسمر والبسكويت، و٢٠٪ بروتين، كالبيض منتجات الألبان والدجاج والسمك والمأكولات بحرية ولحوم العجل و٢٠ - ٣٠٪ من خضراوات الطازجة، مع ١٠٪ من الفواكه لطازجة.

أما التعليمات العامة لحفظ توازن طاقة «اتا» فتشمل المحافظة على الدفء والهدوء، وتجنب لأطعمة الباردة والبرد القارس والأطعمة المثلجة، تناول أطعمة ساخنة، والمحافظة على الاستقرار.

طاقة «يتّا»

أما طاقة «يتّا» لعمليات البناء والهدم في جسم إنسان (الأيض)، والهضم، فيملك أصحابها نضائص النار من سخونة ولهيب واختراق وانتشار حدة وحركة، فهم يتمتعون بأجسام دافئة وأفكار فاذة ونكاه حاد، ولكنهم قد يميلون إلى العصبية بغاد الصبر وحدة الطبع، ويكون الشخص متوسط طول والحجم والبنية ذا بشرة فاتحة ضاربة حمرة ملينة بالشامات والنمش، ويكون الجلد دافئاً أقل تجعداً والشعر ناعماً، وقد يصاب بالتساقط أو شيب المبكر، أما العيون فهي متوسطة الحجم، الأنف حاد والفم متوسط الحجم.

ويتصف هؤلاء الأشخاص بقوة الشخصية النظام والشهية والهضم، ويحبون تناول الطعام السوائل، ويميلون للأطباق الساخنة والمتبلّة المشروبات الباردة، وتتوازن تركيبته بالذواق حلو والمر والصلب، وينامون جيداً لفترات

ماذا؟

التيار الكهربائي لا يسري إلا بين موصلين -
يمكن أن تكون الأرض أحدهما - يوجد بينهم فرق
في الجهد فلو وقف الطائر على السلك وحده... قلن
يتكهرب لانعدام الطرف الآخر، ولكن لو لامس
سلكين فإن التيار يصعقه، ولو انقطع سلك الكهرباء
ولامس طرفه الأرض، فإن الطائر يموت فوراً... كذلك
أي كائن يلمس الطرف الذي على الأرض.

لماذا نضع حدوة للحصان؟
حافر الحصان يبلى بسرعة إذا سار أو جرى

حافر الحصان يبلى بسرعة إذا سار أو جرى



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

من كنوز اللفة



بنت الجبل: الحية.
 بنت العين: الدمعة.
 بنت الفكر: الرأي.
 بنت الليل: الأحلام.
 بنات الدهر: الشدائد.
 بنت الأرض: الحصاة.
 بنت الطريق: المساكين.
 بنت طبق: السلاحف.
 بنت السحاب: البرد.
 بنت أذحية: النعامة. ■

على الراشد. الإمارات

أقوال وحكم

- مفتاح البحار السفن، ومفتاح البر الطرق،
 ومفتاح الصلاة الوضوء، ومفتاح السماء الدعاء،
 ومفتاح الجنة التوحيد.
 - المؤمن في الدنيا يتزود والمنافق يتزئزئ
 والكافر يتمتع.
 - أخوة الدين أثبت من أخوة النسب، فأخوة
 النسب تنقطع بمخالفة الدين وأخوة الدين لا
 تنقطع. ■

71

لماذا لا تموت الطيور عندما تقف على الأسلاك الكهربائية؟
التيار الكهربائي لا يسري إلا بين موصلين -
يمكن أن تكون الأرض أحدهما - يوجد بينهم فرق
في الجهد فلو وقف الطائر على السلك وحده... فلن
يتكهرب لانعدام الطرف الآخر، ولكن لو لامس
سلكين فإن التيار يصعقه، ولو انقطع سلك الكهرباء
ولامس طرفه الأرض، فإن الطائر يموت فوراً... كذلك
أي كائن يلمس الطرف الذي على الأرض.

لماذا نضع حدوة للحصان؟
حافر الحصان يبلى بسرعة إذا سار أو جرى

یا بن آدم

يقول الإمام الحسن البصري:
يا بن آدم: بع دنيك بأخرك تريهما جميعاً، ولا تبع
أخرك بدنيك فتخسرهما جميعاً.
يا بن آدم: إذا رأيت الناس في الخير فنافسهم فيه، وإذا
رأيتهم في الشر فلا تغتبطهم فيه، البقاء ها هنا قليل والبقاء
هناك طويل.. أما إنه والله لا أمة بعد أمكم... ولا نبي بعد
نبيكم... ولا كتاب بعد كتابكم، أنتم تسوقون الناس والساعة
تسوقكم، وإنما ينتظر بأولكم أن يلحق آخركم ■
أمنة سعيد الأصبحي. الكويت



من التراث

قال السموأل بن عدياء:

إذا المرء لم يندس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جـ
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس إلى حسن الثنا
تعيـرنا أنا قليل عدينا
فقلت لها إن الـ
وما قل من كانت بقاياهم مثلنا
شباب تسامي للعار
وما ضرنا أنا قليل وجارنا
عزيز وجار الأكث

مناجاة

قال الشافعي رحمه الله:

قلبي برحمتك اللهم ذو أنس
في السر والجهر والإصباح والغله
وما تقلبت من نومي وفي سبتي
إلا وذكرك بين النفس والنفس
لقد مننت على قلبي بمعرفة
بأنك الله ذو الآلاء والقُدُس
وقد أنيت ذنوباً أنت تعلمها
ولم تكن فاضحي فيها بفعل مُس
فأمنن علي بذكر الصالحين ولا
تجعل علي إذا في الدين من لبس
وكن معي طول دُنْيَاي وأخرتي
ويوم حشري بما أنزلت في عيس

من نوادر البغلاء

- كان أبو العتاهية شاعراً زاهداً في لذات الدنيا يقسو على نفسه وعلى من معه، فكان لا يمنح خادمه سوى رغيفين بغير «إدام» فشكاه الخادم لصديقه لعله يرق لحاله فخبى أبو العتاهية ظنه قائلاً:

«من لم يكفه القليل لا يقنع بالكثير، وإن أعطى نفسه شهوتها هلك وأهلكني معه» فلما مات خادمه هذا كفنه بثوب بال.

فقال له صديقه: ما هذا؟ خادمك طويل الخدمة تكفنه في ثوب بال!! أما اشتريت له ثوباً جديداً تكفنه فيه!! فرد أبو العتاهية: «ولم» والكفن يصير إلى البلى، والحي أولى بالجديد من الميت، فقال له صديقه: «يرحمك الله يا أبا إسحاق لقد علمته القناعة حياً وميتاً» ■

سلوی عطیة آدم. مصر.

إجابة العدد الماضي

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
س	ر	ب	ي	ر	ب	ا	ط	ا	ل	ا
ع	ت	م	ن			ل	ل	ل	ن	ن
و			ق			ا	ط	س	د	د
			ل	ب	ل	ح	ل	و	ن	
			ر	ت	ل	ل	ي	ل	ن	
ل			ص	ا		ي	ل	ي	ي	ي
ش			ل	ا	ن	ي	ا	ن	س	ن
ر			ح	ر	ي	ق	ي	ي	ي	ي
ل			ا	م	ا	ب	و	ب	ا	ن
م				ر	و	ا	ن	ف	ا	
			ا	د	ي	ا	ن	ط	ا	

الكلمات
المتقاطعة